الاشتراك السنوي
٤٨ ريالا للأفراد و ١٠٠ للمؤسسات
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء ٨ ريالات

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر

العنوان
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف ٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٧ و٨ س ١٥ محرم وصفر ١٤٠١ هـ تشرين ، كانون (نوفمبر — ديسمبر) ١٩٨٠

تـذكـرة الألبــاب

في أصول الأنســاب

مقدمــة :

في سنة أربع وخمسين وثلاث مئة وألف ، كُنْتُ مُدرّساً في مدرسة يَنبع الابتدائية ، فأمضيتُ جزءاً من صيف تلك السنة في المدينة المنورة ، وكنت في ذلك العهد شغوفاً بالمطالعة ، فكنت أترَدَّدُ على مكتباتها ، وكان من أحفلها بالمخطوطات (مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة) .

وكان مما نسخت من مخطوطات تلك المكتبة كتاب « النبات » للأصمعيّ ولخَّصت كتاب « الروض المعطار » لِلحمْيَري ، ولخصت جزءاً من « معجم ما استعجم » للبكري .

ونقلت رسالة في الأنساب هي «تذكرة الألباب في أصول الأنساب» لِلبتي الأندلسي . وما عُنِيْتُ بمطالعة تلك الرسالة بعد نسخها لأنني رأيتها مختصرة ، ثم زادني انصرافاً عنها نَشْر الأستاذ المحقق الشيخ عبد العزيز المَيْمني — رحمه الله — كتاب « نَسَب عَدنان وقحطان للمُبَرِّد ، عن مخطوطة مكتبة (دَير الاسكوريال) النَّفيسة التي كتبها العالم اللغويُّ موهوب بن أحمد الجواليقيُّ بخطه المتقن المُجَوَّد .

وفي هذه الأيَّام وقع نظري على تلك الرسالة عن غير قَصْدٍ ، بين أوراق كنت أتصفَّحها ، فأعدت النظر فيها ، فرأيتها جديرة بالنشر لأمور :

١ — احتوائها على مجمل أصول أنساب القبائل العربية وفروعها .

٢ ــ اعتبارها من المصادر القديمة في موضوعها .
٣ ــ اعتماد مؤلفها على كتاب «النسب» للإمام أبي عُبيد القاسم بن سلاَّم .
٤ ــ إتقان كتابة كثير من الأسماء المصحفة أو المحرفة فيما طُبع من كتاب الأنساب .

وكتاب أبي عُبيدٍ من أجَلِّ المؤلفات في هذا العلم ، مع اختصاره وقد كنت اقترحت على (وزارة الاعلام الكويتية) نشره بين ما تنشره من كتب التُراث ، وبعثت لها مصورة من مخطوطته الوحيدة ــ فيما أعلم ــ وهي مخطوطة (مكتبة مانيزيا) في (الأناضول) في تركيا ، وهي النسخة التي وصفها الأستاذ أحمد آتش ــ رحمه الله ــ في أحد أجزاء مجلة «معهد المخطوطات» وظنّها من أجزاء كتاب «جمهرة النسب» لابن الكلبي لأن أبا عُبَيْدٍ أخذ العلم عن ابن الكلبي ، وصرَّح بالنقل من كتابه .

وقد نسخت ذلك الكتاب وساعدني في مقابلته على الأصل المصور الأخ الأستاذ إبراهيم شبُّوح .

وقد وجدت خَللاً في ترتيب صفحات أصل المخطوطة بتداخل بعض تلك الصفحات إذ الناسخ نقل عن نسخة ورقها مختلٌّ الترتيب فلم يدرك هذا ، فوصل بين صفحاتٍ غير متصلة ولكنني أصلحت هذا الخلل ، برجوعي إلى كتب النسب ، وأفردت حواشي لعلماء متأخرين عن عهد أبي عبيد ، كالزُّبير بن بِكَّارٍ وغيره . وكان ناسخ الأصل قد أدخلها فيه ، وجمعت نصوصاً تتعلق بالكتاب ومؤلفه ، تهيئة لنشره غير أنني انصرفت عن ذلك باشتغالي بتأليف «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ،

وفي هذا العام زارني الأستاذ مطاع البدوي ــ وهو من المهتمين بكتب التراث ، ويُعنى بجمع شعر شعراء بني عامر ــ فقدمت له ذلك الكتاب وما عملته مما يتعلق به ، لكي يتولَّى إعداده للنشر .

وعلم النسب من العلوم العربية البحتة ، فغير العرب من الأمم لا تُعنى به ، ولا فائدة منه في نظرها ، إذ قيمة المرء بعمله لا بنسبه ، وفَضْله بِعَقْله وطَيب أخلاقه لا بحَسَبِهِ ، وبهذا جاء الدّين الإسلامي : «إنا خلقناكُم مِنْ ذكر وأنثى وجَعَلناكُم شُعوباً وقبَائل

لِتعارَفُوا ، إنَّ أكرمكُم عند الله أتْقَاكم » .

على أنَّ من أفاضل العُلماء من لَمَح من مَعنى هذه الآية العناية بهذا العلم كالإمام علي بن أحمد بن حَزم ، فقد قال في مقدمة كتابه «جمهرة أنساب العرب» : فقد جعل تعارف النَّاس بأنسابهم غَرَضاً له — تعالى — في خلقه إيَّانا شُعوباً وقبائل ، فَوجَبَ بذلك أنَّ علم النَّسَبَ علمٌ جَليل رَفيعٌ اذ به يكون التَّعارف . وشَدَّدَ النَّكير على من قال : إنَّ عِلم النسب عِلمٌ لا ينفع ، وجهالة لا تَضُرُّ ، وسار على هذا المنوال جُلُّ من ألَّفَ في الأنساب .

ولقد عُنِيْتُ بالأنساب عِناية حملتني على مطالعة كثير من مؤلفاتها مطالعة بحث ودراسة وجمعت كثيراً من تلك الكتب ، ونسخت ما لم استطع اقتناءه منها . وحاولت أن أولف في هذا الموضوع الذي أدركت اهتمام الناس في بلادنا به وللحياة الاجتماعية أثرٌ كبير في ذلك فلا يزال جُلُّ سُكَّان قَلْب الجزيرة تقوم حياتهم الاجتماعية على مراعاة التكافؤ في النَّسَب ، ويُشدِّدون في هذا الأمر تشديداً كثيراً ما سبَّبَ مشكلات وأُموراً صَعبة ، ألمَحْتُ الى طرف منها في مجلة «العرب» ج رمضان ١٤٠٠ هـ — وقد أشرت في مقدمة كتابي «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» إلى أنَّي انتهيت في دراستي لأصول القبائل العربية إلى نتيجةٍ لا يَرْضَى بها كُلُّ أحدٍ ، وألخِصُها الآن بأن كثيراً من الصِّلات بَيْن فروع القبائل وأصولها لا يقوم على أساس البُنُوة التي قد يحصل بها الحفاظ على نقاء النَّسَب ، بل قد تقوم على اعتبارات أخرى كالحِلْف ، والولاء والتَّبَنِّي ، بل حتَّى على الجوار في المَنْزل ، وعلى الاتّفاق بين الأسماء . ومثل هذا لا يقتصر على صلة الفروع بالأصول ، بل يَمتَدُّ الى البطون ، والأفخاذ ، وحتّى الأبناء فقد يَحْصَل التَّبَنِّي في عهدنا الحاضر ، ولكن بغير الطريقة المعروفة عند المتقدمين ، حيث يَنشأ المرء من صغره في بيت بعض أقاربه ، فيُنْسَبُ إلى أولئك الأقارب دون أبيه .

وأخلصُ مما تَقَدَّم — على أنني أنظر الآن الى علم الأنساب باعتباره من تُراثنا القديم ، فهو جُزءٌ من تاريخ الأمَّة العربية يُنظر إليه كما يُنظر إلى ذلك التأريخ ، لا أن تُبنَى عليه مُقَوِّمات الحياة الاجتماعية ، في هذا العصر ، أو يُعتبر من الأمور التي يُمَيَّزُ بها

بيْنَ النَّاس تمييز تَفَاضل ، بِصَرف النَّظر عن أسباب التفاضل الصحيحة ، وهي الأعمال .

أصـول كتـاب الأنسـاب :

مع عناية العلماء منذ بَدْءِ التأليف في تدوين الأنساب إلا أن هذا العلم لم يصل إلينا متكاملاً إلاّ في مؤلفات هشام بن محمد الكلبي المتوفي في أول القرن الثالث الهجري (٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ) وما وصل إلينا مما ألّف فهو تلخِيصٌ أو اختصارٌ منها ، أو تفريع عليها ، باعتبارها الأصل .

حتى الهمداني — الحسن ابن أحمد — صاحب كتابي « الإكليل »[1] و« صفة جزيرة العرب » الذي وصفه الحافظ عبد الغني بن سعيد قائلاً[2] : (عليه المعوَّل في أنساب الحِمْيَرِيِّين) مع توسُّعه فيما أورد منها في كتابيه المذكورين ، ومع اعتبارهما أوفى مرجع عن أنساب القبائل اليمنية ، لا نجده ذكر فيما اطلعنا عليه من مؤلفاته — شيئاً عن فروع تلك القبائل التي نزحت عن اليمن قبل الإسلام ، كقبائل الأزد ، وطيء وفروع قضاعة كجُهَيْنَة وبَلِيّ ، وعُذْرة وكَلْبٍ وغيرها ، مع طَعنهِ في مؤلفات الكلبيِّين ، هشام وأبيه[3] ومع ذلك فإنَّ مؤلفات الهمداني تعتبر من أصول كتب الأنساب المتعلقة بسكان جنوب الجزيرة ، ولا تغني عنها غيرها من المؤلفات .

ومما هو معروف الآن من مؤلفات ابن الكلبي في الأنساب قطعتان من كتابي « جمهرة النسب » و« نسب مَعَدٍّ واليمن » الكبير . وهُما يكونان كتاباً كاملاً في أنساب العرب ، قطعة « الجمهرة » تحتوي على أنساب بني عَدنان كاملة ، وقسم يسير من أنساب الأزد من القحطانيين ، وهي من مخطوطات (المتحف البريطاني) .

وقطعة من كتاب « نسب مَعَدٍّ واليمن » تتضمَّن جميع أنساب القحطانيين ، وطرفاً من نسب العدنانيين ، في مكتبة (دير الاسكوريال) في أسبانيا .

وقد ظنَّ كثير من الباحثين أن القطعتين من كتاب واحد ، هو « الجمهرة » ويتَّضح خطأ هذا القول من مخالفة مباحث مختصرات « الجمهرة » في الترتيب لمباحث ما هو

موجود من كتاب «نسب معدٍّ واليمن».

ومع أهميّة هاتين القطعتين واحتوائهما على كل ما يتعلق بأصول القبائل العربية وفروعها القديمة لم يتَّجِه أحدٌ من الباحثين لنشرهما باستثناء ما قام به المستشرق الألماني وِرْنَرْ كاسكل[4] (١٣١٤ / ١٣٩٠هـ) الذي توفي منذ عشر سنوات، فقد قام بدراستهما دراسة كان من أثرها إصدار مجلدين ضخمين باللغة الألمانية بعنوان
Gamharat an Nasab Das General Ogischewerk
طبعا سنة ١٩٦٦ في مجلدين يحوي الأول مقدمة من ١٣٣ ص وجداول الأنساب القبائل في ٣٣٤ ص ويقع الثاني — وهو فهارس — في ٦١٦ ص وقد استعان في عمله بكثير من كتب النسب وغيرها.

ولمؤلفي ابن الكلبيّ المذكورين مختصرات وصل إلينا بعضها، بل يصحُّ القول بأن كتب الأنساب العامة التي عُرِفَتْ حتى الآن من القرن الثالث الهجري مستقاة في أصولها من مؤلفات ابن الكلبي ومنها «أنساب الأشراف» للبلاذري و«جمهرة النسب» لابن حزم وغيرهما.

ولكتاب «جمهرة النسب» لابن الكلبي مختصرات، من أوفاها نسخة في (مكتبة راغب باشا) في اصطنبول، وصفتها في مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشق) ص ٤٠/٥٠ من المجلد السابع والعشرين وفي ص ٦٣١ من المجلد التاسع والعشرين، والمؤلف لذلك المختصر مجهول، إلا أنه ترجح عندي أخيراً أنه المبارك بن يحيي الغسَّاني — من أهل القرن السابع الهجري.

ومن مختصرات «جمهرة النسب» أيضاً «المقتضب من جمهرة النسب» لياقوت الحموي، وهو بخطه في دار الكتب.

وقد حاول المستشرق ليفي دِلاَّفيْدا (١٨٨٦ / ١٩٦٨م) نَشر كتاب «الجمهرة» لابن الكلبي، ثم ترك العمل لتلميذه كاسكل[5].

ومن مختصرات «الجمهرة» ايضاً كتاب «النسب» لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتقدم ذكره

ومن أصول كتب الأنساب — وخاصَّة ما يتعلقُ منها بسكان اليمن — كتاب «الاكليل» للهمداني فقد خصص ثلاثة أجزاء منه لذلك هي الأول والثاني والعاشر، ولحسن الحظ فإن هذه الأجزاء لم تُفْقَد — كما فقدت أجزاء أخرى من «الاكليل» فالأول والثاني وصلا إلينا من طريق محمد بن نشوان الحِمْيَريِّ، الذي يظهر أنه لم يَتَصرَّف فيهما تَصرُّفاً يُقَلِّلُ من فائدتهما، وقد حققهما الصديق الأستاذ القاضي محمد بن علي الأكوع، والجزء العاشر من «الاكليل» نشر كاملاً — كما وضعه الهمداني، وخصصه لنسب قبيلته (همدان) نشره الأستاذ محب الدين الخطيب — رحمه الله — وتحدثت عن هذا الجزء في أحد أجزاء مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشق).

ويقوم (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية) في بيروت، بنشر كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري[٦] وهو من أصول كتب النسب، على نقصه، ويتَولَّى تحقيقه عدد من الأساتذة المهتمّين بدراسة كتب التراث، وسبق أن قام المستشرق الألماني (فردناند وستنفلد) بنشر كتاب «الاشتقاق» لابن دُرَيْد، ثم أعاد نشره الأستاذ عبد السلام هارون، والكتاب يدخل في الموضوع من حيث قدم مؤلفه، ولاحتوائه على تفريع أنساب أكثر القبائل.

ولا يَحسن إغفال كتابي «الاكمال» لابن ماكُولا، و«الأنساب» للسَّمعاني، فهما وإنْ أُلِّفا في موضوعين مُختلفين عما نتحدَّث بصدده إلا أنَّ فيهما من النُّصوص الكثيرة من كتب الأنساب القديمة ما يعين على تحقيق نصوص تلك الكتب. ككتاب محمد بن حبيب عن «مختلف القبائل ومؤتلفها» وكتاب «الإيناس» للوزير المغربي[٧].

وقد وجد علم النسب — في الآونة الأخيرة — عناية واهتماماً من الباحثين، فنُشِرَت بعض المؤلفات القديمة فيه وأُلِّفَتْ كُتُبٌ حديثة عنه، وتناولت الدراسات بَعْضَ جوانبه، مما لا نُطيل الحديث عنه[٨].

هـذه الرسالـة ومؤلفهـا:

اهتمام علماء الأندلس بالعلوم الإسلامية لم يقتصر على نوع منها بل كان شاملاً.

ووجد علم الأنساب عِنَايةً يَبْرُز أثرها في نَقْل أُمَّهات كُتُبه في وقت قريب من عَهد مؤلفيها ، كمؤلفات الهمداني والهجري ، وهما ممن لم يَعْرف المشارقة عنه إلا ما أتاهم عن طريق علماء الأندلس ، أو بعد أن عرفه هاؤلاء بزمن[٩] .

ومن آثار اهتمام علماء الأندلس بالأنساب مؤلفات كبار علمائهم في هذا العلم كابن حَزْمٍ ودِحية بن خليفة الكلبيِّ والرُّشاطي وغيرهم ، ممن وصلت إلينا مؤلفاتهم ، ومنها هذه الرسالة التي تشير مُقدمتها إلى جانب من ذلك الاهتمام ، وهي تحوي قَدْراً من علم النسب (إذا اشتملت عليه القوة الحافظة عُلم به كُلُّ منسوبٍ إلى شَعْبٍ أو قبيلةٍ أو عمارة أو بَطْنٍ مشهور ، أو فَخْذٍ مشهور) كما قال مؤلفها ، فكأنها أُلِّفَت لمعرفة أنساب المشاهير مِمَّن (نُبِّه بحكمةٍ أو شرَف أو شِعْرٍ ، أو غير ذلك مما يُنْبَهُ به الرجال) .

ولو وصل إلينا كتاب المؤلف الذي دعاه «قسط الألباب من ثمار الأنساب» لاستطعنا الاهتداء إلى حَظِّ المؤلف من هذا العلم وان كانت هذه الرسالة على إيجازها — تدلُّ على سعة اطلاع وعُمق معرفة ، يُدْرِك هذين الأمْرين من اطلع على المؤلفات القديمة التي سبقت الإشارة إلى بعضها .

ويظهر أنَّ المؤلف عوَّل — أكثر ما عوَّل — على كتاب أبي عُبَيْد الذي صرح باسمه في مواضع ، وإن لم يذكره في كل موضع نقل عنه فيه ولهذا تُعْتَبَرُ هذه الرسالة مُخْتَصراً لكتاب أبي عُبَيْدٍ في «النَّسَب» وهذا لا يُقَلِّلُ من قيمتها ، فكتاب أبي عُبَيْد لم يُنْشَر ، ولم يعرف من مخطوطاته سوى نسخة واحدة من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ، وهي تشابه — أو تقارب — في الخط مخطوطة هذه الرسالة .

المؤلف :

جاء في طُرَّةِ المخطوطة ما نَصَّه : (كتاب «تذكرة الألباب ، بأصول الأنساب» تأليف الشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الوليِّ البِتّي ، رحمه الله رواية عبد الملك بن زكريا بن حسَّان المُقري عنه .

قال أبو محمد الرُّشاطيُّ في[١٠] كتابه «الأنساب» وبَتَّةُ قرية من قرى بَلَنسية ، ينسب

إليها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البَتّي كاتب شاعر، بليغٌ مطبوعٌ، كثير التصرُّف، مليح التطرُّف، فما أُنشِدتُ له:

غَضِبْتِ الثُّريَّا في البِعَاد مكانها
وأودَعْتِ في عَيْـنَيَّ صادق نَوئها
وفي كُلِّ حالٍ لم تزالي[11] بَخيلةٍ
فكيف أعَرْتِ الشَّمْسَ حُلَّة ضَوئِها

أحْرَقَهُ القَنبيطور[12] على بَلنسيَة — حرسها الله — وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة) انتهى.

ويلاحظ الاختلاف في اسم أبي المؤلف، ولا شك أن (عبد العزيز) خطأ من ناسخ الرسالة سار عليه من جاء بعده، لاتفاق من ترجموا البتّي من المتقدمين على أن اسم أبيه (عبد المولى) كما ورد في النقل عن الرشاطي في كتاب «جامع الأنساب» لإسماعيل بن ابراهيم البُلَبيسي (٧٢٨ / ٨٠٢هـ) الذي جمع فيه مختصر كتاب الرُّشاطي، مع «اللُّباب» مختصر الأنساب، فقد أورد جميع كلام الرشاطي.

ويظهر أن الذين ترجموا البَتّي اعتمدوا على ما جاء في كتاب الرشاطي، ومنهم ابن ناصر الدين الدمشقي، والمقري في «نفح الطيب» ٢١/٤٠٠ والزبيدي في «تاج العروس» رسم (ب ت) والبغدادي في «إيضاح المكنون» مع اختلاف يسير في وفاة المترجم. فقد جاء في كتاب «نفح الطيب»: وقيل إن احراقه كان سنة تسعين وأربع مئة. وفي «التوضيح» — لا يزال مخطوطاً — أرَّخ ذلك في سنة ٤٨٧ — على ما نقل الشيخ عبد الرحمن المعلِّمي — رحمه الله — في حواشي «الإكمال» لابن ماكولا ج ٤٧٨/١.

وينبغي التفريق بين البَتّي هذا — بالتاء — وبين البِنّي — بالنون — وهو شاعر أندلسي يتفق معه بالكنية، ويشتبهان بالنِّسْبَة، مما سبَّبَ الخلط بينهما، فقد أورد الفتح بن محمد بن خاقان الأندلسي (٤٨٠ / ٥٢٨) في كتابه «قلائد العِقيان»[12] ترجمة لأبي جعفر بن البَنيّ، ونسب له فيما أورد من شعره البيتين اللذين نسبهما الرشاطي للبتِّي، وكذا فعل في كتابه «المطمح الأنفس»[13].

وجاء في كتاب «نفح الطيب»[١٤] — بعد إيراد البيتين : قال ابن الأبَّار : أنشد مؤلف «قلائد العقيان» هذين البيتين لأبي جعفر البَنّي اليعمري ، وأحدهما غالِطٌ ، من قبل اشتباه نسبهما ، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي المسمَّى بـ«هداية المُعْتسف ، في المؤتلف والمختلف» .

أما صديقنا الأستاذ الدكتور احسان عباس فقد قال في تعليقه على كتاب «نفح الطّيب»[١٥] على قول المؤلف : في الكلام على (بَلَنْسِيِة) : وممَّن أحرق فيها أبو جعفر أحمد بن البني الشاعر المشهور . قال الدكتور إحسان : (دوزي : أبو جعفر البتّي ، وكذا كُتِبَ في «التكملة» المطبوعة . ولكنَّ سَجْعَ ابن سعيد يدل على أن بَنَّة بالنون ، ككتاب «المِنَّة ، في حُلَى قرية بنّة» وهي من قرى بَلَنْسِيَةَ ، وقد سبق أن أشرت إلى أن البَتّي الذي حرَّقه القنبيطور هو غير البني الذي ترجم له صاحب «القلائد» انتهى .

إذَنْ : فهما اثنان اشتبها في النسبة (البتي) و(البني) أو ابن البني — كما ذكر صاحب «قلائد العقيان» .

وصاحبنا مؤلف الرسالة متقدم على الذي ترجمه صاحب «القلائد» فقد ذكر أنه اجتمع به في ميورقة ، وولادة مؤلف «القلائد» سنة ثمانين وأربع مئة — أي قبل قَتْل مؤلف الرسالة بنحو ثماني سنوات ، ثم ذكر من الحوادث التي وقعت له ما يُوَضِّحُ تأخُّره عن زمن مؤلف الرسالة .

يبقى التَّفْريق بينهما في النِّسبة ، فالبَتّي — صاحب الرسالة — منسوب إلى بتَّة — بالتاء المثناة الفوقية — كما يدل على هذا ما جاء في طرة الرسالة ، نقلاً عن الرُّشاطي ، ويؤيد هذا ويؤكِّده أن البُلبَيسي نقل نصَّ كلام الرشاطي في باب الباء مع التَّاء في كتابه «مجمع الأنساب»[١٦] ثم ذكر في باب الباء مع النون[١٧] ما نَصُّه : (قلت : فاته البِنِّيُّ بكسر الباء والنون المشدَّدة ، وهو أبو جعفر ابن البنيّ ، شاعر مشهور ، أندلسي) ثم أورد بيتين له في وصف قِنْديل .

كما فرَّقَ بينهما ياقوت في «معجم البلدان» قبل البُلْبَيْسي ، وصاحب «تاج العروس» بعدهما .

وقال ياقوت : بِنَّهُ ــ بكسر أوله ــ وبنَّةُ حِصْنٌ بالأندلس ، عمره محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، من أعمال الفرج ، ينسب إليه أبو جعفر البِنّي ، القائل في صفة قِنْدِيل :

وَقِنْدِيلٍ كأنَّ الضَّوْءَ فيهِ
مَحَاسِنُ مَنْ أُحبُّ وقَدْ تَجَلَّى
أشار إلى الدُّجا بلسان أفْعَى
فشَمَّرَ ذَيْلَهُ خَوْفاً ووَلَّى

وحَدَّد الفَرْج بما يُفْهم منه أنه ليس في جهة بلنسية ، وأنه بقرب قرطبة وفاته ذِكرُ بتَّةَ التي هي من أعمال بلنسية ولا يزال في النفس من ضَبطها عدم اطمئنان ، مع ما تقدم .

وكل ما يعنينا معرفة جوانب من حياة مؤلف الرسالة التي بين أيدينا ، وما أوردته هو خلاصة ما اطلعت عليه .

ونسبة الرسالة إليه لم تنفرد بها المخطوطتان اللتان اتخذتهما أصْلاً لنشرها ، بل نسبها إليه صاحب كتاب «إيضاح المكنون»[١٨] ولا أستبعد أنه اعتمد في ذلك على ما جاء في طرة الرسالة ، ويقوي هذا أنه سَمَّى أبي المؤلف (عبد العزيز) وفق ما جاء في طرة الرسالة .

أصـل الرسالـة :

لهذه الرسالة مخطوطتان في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة ، في المدينة المنورة ، تقع إحداهما في المجموع (٢٠٧) كتب في طرة هذا المجموع (مجموعة الرسائل بخط أبو بكر؟) أفندي المرحوم) وهذا المجموع يحوي :

١ ــ موقد الأذهان ــ لابن هشام .
٢ ــ رسالة في الهندسة والحساب .
٣ ــ مناظرات رشيد الدين الوطواط مع الزمخشري .

٤ ــ رسالة في معرفة الحُلى والكُنى للسيوطي ــ يظهر أنها منقولة عن نسخة بخط عبد بن أحمد بن عبد القادر الغنيمي الأنصاري سنة ٩٨٤ هـ فناسخها هو ناسخ الرسائل الأخرى ، وسيأتي ذكر هذه الرسالة .

٥ ــ رسالة في تصحيح لفظة (تلميذ) لعبد القادر البغدادي

٦ ــ جزء من شرح «هداية الحكمة» لِلْمَيْبديِّ

٧ ــ بعض كراريس من ديوان أبي فراس .

٨ ــ نقول في علم الكلام في صفحتين .

٩ ــ تذكرة الألباب .

١٠ ــ كتاب «من نسب إلى أمه من الشعراء» لابن حبيب .

١١ ــ كتاب «النبات» للأصمعي .

١٢ ــ الارجوزية البيقونية في علم الحديث .

١٣ ــ كراس من شرحها لأحمد بن محمد الحنفي الشهير بالحموي وقد وصفه ناسخ الرسالة بقوله : (شيْخنا السيد)

وأكثر ما في هذا المجموع بخط أبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني ، ولا تاريخ لكتابة أية رسالة من رسائله سوى رسالة السيوطي في الحلى والكُنى ، ويظهر أنه نقل ما في الأصل الذي نسخ عنه تلك الرسالة ، وفاته ذكر ذلك .

والناسخ تركيٌّ ــ فيما يظهر وعلى ما يفهم من جملة (بخط أبو بكر أفندي المرحوم) ولا شك أنه متأخر الزمن ، من القرن الحادي عشر فما بعده .

ورسالة «تذكرة الألباب» تقع في ثماني عشرة صفحة ، في الصفحة احدى وعشرون سطراً ، مكتوبة بالخط الفارسي المتقن ، بحروف كاملة الشكل ، وبعض العناوين بالخط النسخي الجميل ، وفي الصفحة الأولى تحت اسم الرسالة ترجمة المؤلف المنقولة عن الرشاطي ، ونهاية النسخة : (كتبه أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني) بدون تاريخ .

وفي هامشها حاشيتان ــ بخط كاتب الأصل ــ : إحداهما منقولة من كتاب

«مراصد الاطلاع» عن رشاطة ، والأخرى من كتاب «المُزْهِر» للسيوطيِّ ، عن عبد شمس .

والكاتب يصل كتابة الكلمات ولا يترك بياضاً حتى أبيات الشعر ، لا يفردها في سطور ، وهو شديد العناية بتشكيل الكلمات تشكيلاً صحيحاً ، وقد يضع على الحرف علامتين للتشكيل ، ويكتب فوقه (مَعاً) مثل (شبام) و(خَمرٍ) فقد وضع فوق الشين فتحة ووضع تحتها كسرة ووضع فوق الراء فتحة ، وتحتها كسرتين ، وكتب فوق الاسمين (معاً) .

واذا شابه الاسم غيره كتبه صحيحاً ووضع فوقه كلمة (صح) مثل (سمحة) و(نابل) ، وهو يحذ الألف من (الحارث) و(معاوية) ومع شدة عناية الناسخ بالدقة في الضبط فقد يقع في الخطإ مثل : (كان على بكر بن وائل يرى أوارات تميم إياه) والصواب : (يوم أوارات على بني تميم) .

غَيْرَ أنّه — بدون شك — اعتمد في النَّقْل على أصْل صحيح ، مُتْقَنِ الضَّبْط ، وليس من المستبعد أن يكون هذا الأصل موجوداً في احدى المكتبات التركية ، أو غيرها ، لقرب عَهْد الناسخ .

والمخطوطة الثانية : تقع (٢٢) صفحة في الصفحة ثلاثة وعشرون سطراً غالباً ، سوى الأخيرة فأربعة أسطر ، والخطُّ فارسيٌّ مشكَّلٌ من حروفه ما قد يحتاج إلى شكل .
ويَدُلُّ على أنَّ هذه النسخة منقولة عن الأولى اتفاقهما في طريقة الكتابة ، حتى أن الكلمات التي يضعها ناسخ الأولى في الهامش لزيادة إيضاحها ، يضعها كاتب النسخة الثانية ، وحتى الأخطاء اليسيرة تتفق النسختان عليها . ومع ذلك فهي كثيرة الأخطاء في الشكل ، بخلاف الأولى ، وهي تنتهي بجملة : (وفروعها المشهورة التي يجمل بالأديب حفظها ، ويليق بالمتخصص ذكرها ، وحسبنا أن هننا ، والحمدلله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، تم ،) .

وليس في آخرها اسم كاتبها ، ولا تاريخ الكتابة ، ولا شكَّ أنها أحدث خطًّا من

الأولى . ويظهر أنها مخطوطة سنة١١٨٧ ، وان ناسخها يدعى أحمد بن عثمان الشهير بالشهري ، لأنها تقع في مجموع يحوي نحو ٣٩ رسالة كثيرة منها نسخَهَا أحمد المذكور ، وهو تركي — فيما يظهر — ورقم المجموع في مكتبة شيخ الإسلام (١١٦) والرسالة فيه من ص ٣٢٩ الى ٩ ٣٤٠ — ومما في ذلك المجموع :

١ — تفسير سورة البقرة من أولها إلى الآية (من كان عَدُوا لله) بخط أحمد بن عثمان الشهري في ذي القعدة سنة ١١٨٧هـ .

٢ — شرح الحسينية .

٣ — شرح الاستعارة السمرقندية .

٤ — متن السمرقندية .

٥ — نقول في موضوعات مختلفة بعنوان (فوائد من التفسير وغيره)

٦ — مثلثات العرب .

٧ — شرح منظومة حساب اليد ، لعبد القادر بن شعبان العوفي .

٨ — مقولة الافتراح .

٩ — نقول من شرح البخاري لابن حجر .

١٠ — جزء من كتاب «روض الأزهار ، ورقيق الاشعار» ، لعبد الرحمن بن أقباي الرمضاني .

١١ — نقول من شرح الفصيح للمرزوقي .

١٢ — كلمة (ياهناه) .

١٣ — ترجمة غلام أبي عثمان الخالدي ، نقلاً عن الثعالبي .

١٤ — جملة من كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدينوري (٤٢ صفحة)

١٥ — رسالة في (أرض السمسمة) التي ذكرها الشيخ الأكبر في فتوحاته .

١٦ — رسالة أدبية لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي — جاء في أولها بعد الخطبة : (هذا مختصر جمعتُ فيه ما تفرق من الأبيات المفردة ، وأنصاف الأبيات التي ما زال الفضلاء يتمثلون بها في مكاتباتهم ومخاطباتهم) .

١٧ — موقد الأذهان لابن هشام النحوي .

١٧ — رسالة لرشيد الدين الوطواط ، كتبها الى أصحابه .

١٨ — رسالة في معرفة الحُلى والكُنى للسيوطي ، بخط عبد بن أحمد بن عبد القادر الأنصاري الشافعي سنة ٩٨٤ — ونوع خطها مغاير لأنواع خطوط الرسائل التي في المجموع .

١٩ — رسالة في لفظ تلميذ ، لعبد القادر البغدادي

٢٠ — تذكرة الألباب .

٢١ — كتاب «من نُسِب إلى أمّهِ من الشعراء» صنعة محمد بن حبيب ، رواية أبي عثمان بن جني — مخطوط سنة ١١٨٧ هـ .

٢٢ — كتاب «النبات» للأصمعي .

٢٣ — بعض كراريس من «ديوان أبي فراس» .

هذا بعض ما في ذلك المجموع وبعض الرسائل قد نشر، ككتاب «النبات» ورسالة «التلميذ» وكتاب «من نُسِب إلى أُمه من الشعراء» وقطعه كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدّينوري .

لقد اتخذت النسخة الاولى أُصلاً ، لقدمها ولجودة كتابتها ، وإتقان ضبطها . وعنها نقلت النسخة التي نَسَختها ، وما كنت أعرف شيئاً عن النسخة الثانية إلاَّ بعد أن أردت نشر الرسالة ، فاتصلت بقسم المخطوطات في مكتبة (جامعة الرياض) فعلمت من الأستاذ الكريم صالح الحجّي ، أن المجموع الذي تقع فيه الرسالة قد صوره قسم المخطوطات ، ثم أفضَل — فأطلعني عليه ، وزاد إفضالاً باطلاعي على المجموع الثاني الذي يحوي النسخة الثانية ، وسارع — رعاه الله — فهيَّأَ لي الاستفادة من المخطوطتين فله وللأستاذ عبد الرحمن بن حمد العكرش ، ولكل الأخوة العاملين في ذلك القسم أطيب تحية .

أما عملي في النشر فينحصر في تقديم نسخة تكون أقْرَبَ صِحَّةً وأكثر مطابقة لأصل الكتاب كما وضعه مؤلفه ، بدون إضافة حواشٍ أو تعليقات تخرجه عما أراده المؤلف من إيجاز .

وما أرى عمل المحقق يتجاوز ذلك .

حمد الجاسر

طرة المخطوطة الأولى



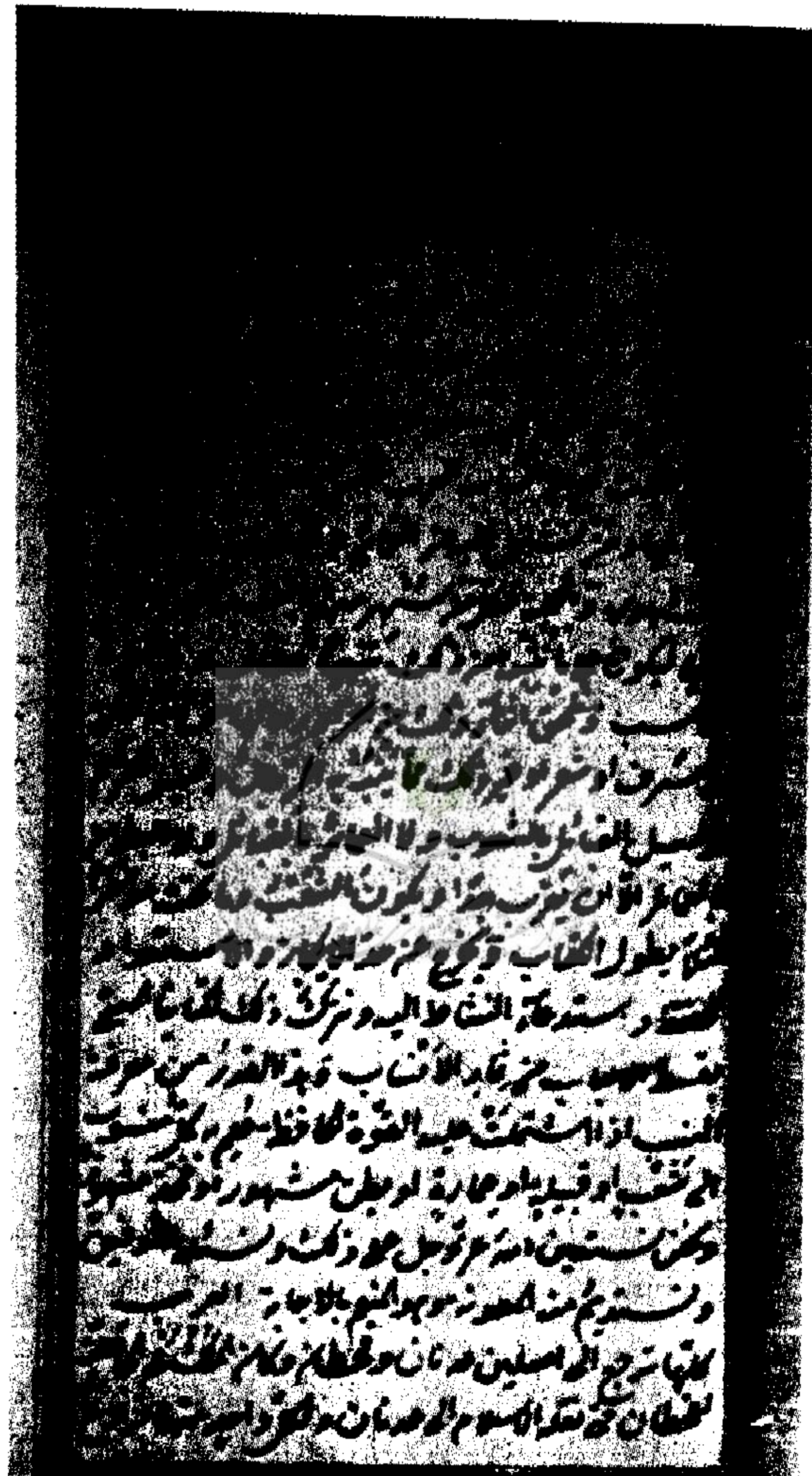


الصفحة الأولى من المخطوطة الأولى



الصفحة الأخيرة من المخطوطة الأولى





الصفحة الأولى من المخطوطة الثانية

الصفحة الأخيرة من المخطوطة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جَعْفرٍ أَحْمدُ بْنُ عَبْدِ الوَليّ بن أَحْمَدَ بن عَبْدِ الوَلي الْبَتّيُّ ــ رحمه الله ــ :

غَرَضُنَا ــ بعد حمد الله تَعَالى ، والصَّلاة على محمد نبيّه المصطفى ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَنْ نُجِيْبَ أَحَدَ جِلَّة أَوْلِيَائِنَا إلى ما رَغِبَ فِيهِ مِنْ إثْبَاتِ لُمَعٍ مِنَ أَنْسَابِ العَرَبِ ، تَتَضَمَّنُ أُصُوْلَ شُعُوبِهَا وقَبَائِلِهَا ، ومَنْ تشْتَمِلُ عَلَيْهِ من الْعَمَائِرِ والبُطُونِ ، والأَفْخَاذِ المشهورة .

وبالْجُمْلَةِ فكُلُّ منْ شُهِرَ منهم بالنِّسْبَةِ إلَيْه ، بِمَا هُوَ أبٌ عالٍ ، ليكون على ما نُثْبتُهُ مِنْ ذلك تنْبِيهاً للطالِب ، وتَذْكِرةً للنَّاسِبِ . ونُلْحِقُ أثناء ذَلِكَ منْ أفرادِ رِجَالِهَا مَنْ نَبُهَ بِحِكْمةٍ ، أَوْ شرَفٍ ، أَوْ شِعْرٍ ، أَوْ غَيْر ذَلِكَ مِمَّا يَنْبُهُ بِهِ الرِّجَالُ .

وَلَيْسَ نَلْتَزِمُ تَوْصِيلَ الْقَبائِلِ بالشُّعُوبِ ، ولا الْعَمَائِرِ بالقبائِلِ ، ولا الْبُطُونِ بالْعَمَائِرِ ، إلاَّ أَنْ يَقْرُبَ جِدّاً ، ويكُوْنَ الشَّعْبُ وَمَا تَحْتَهُ مُؤَخَّراً ، لِئَلاَّ يَطُول الكتاب ، ويَخْرُج عن حدِّ الإِيْجاز ، والاسْتِعْدَادِ لِلحِفْظِ ، واسْتِدْعَاءِ النشاط إليه .

ونَتْرُكُ ذَلِكَ لكتابنا المُسَمَّى بـ«قِسْط الألباب ، من ثمَارِ الأَنْسَابِ» .

وهَذَا القَدْرُ من مَعْرِفَةِ النَّسَبِ إذا اشْتَمَلَتْ عليه القُوَّةُ الحافِظَةُ ، عُلِمَ به كُلُّ مَنْسُوبٍ إلى شَعْبٍ أوْ قَبِيْلَةٍ ، أوْ عِمَارَةٍ ، أوْ بَطْنٍ مَشهُورٍ ، أوْ فَخْذٍ مَشْهُورٍ .

ونَحْنُ نَسْتعينُ الله عزَّ وجلَّ على ذلك ، ونَسْأَلُهُ التوفيقَ ، ونَسْتَدِيْمُ مِنْهُ المَعُونَةَ ، وهو المُنْعِمُ بالإجَابَةِ .

الْعَرَبُ كُلُّهَا تَرْجِعُ إلى أَصْلَيْن : عَدْنَان وقَحْطَانَ ، وكانَ المُلْكُ في الْجَاهِلِيَّة لِقَحْطَان ، حتَّى نَقَلَهُ الإسْلاَم إلى عَدْنَانَ .

ولكُلٍّ وَاحدٍ منهما فُرُوْعٌ ، اتَّفَقَتْ العَرَبُ ــ فِيْمَا نُقِلَ إلَيْنَا ــ على أنْ جَعَلَتْها سِتَّ طَبَقَاتٍ فأعْلاَهَا الشَّعْبُ ، ثُمَّ القَبِيْلَةُ ، ثُمَّ الْعِمَارَةُ ، ثم البَطْنُ ثم الْفَخذُ ، ثم الْفَصِيْلَةُ .

وإنَّما يَعْلُو بَعْضُها على بَعْضٍ بِشَرْطَيْن : قِدَمُ المَوْلِد وكَثرةُ الوَلَدِ .

وليس دُوْنَ الفَصِيْلَةِ إلاَّ الرَّجُلُ وَوَلَدُهُ ، فشعوبُ عَدْنَان ثلاثةٌ : اثنان مشهوران ، وهما مُضَر ورَبِيْعَة .. وواحد دونهما في الشُّهْرَةِ ، وهو إيَادٌ وقيل : إنَّ إيَّاداً حُشْوَةٌ في مُضَر ، وربيعةُ وإيادُ بَنُو نِزَارِ بْنِ مَعَدّ بنِ عدنَان ، ولِنِزَارٍ ابْنٌ رَابعٌ ، وهو أَنْمَارُ بْنُ نِزارٍ يأتي ذكره في آخر نَسَبِ عَدْنَان .

وَمَنْ جعَلَ قُضَاعَةَ من عَدْنَان فالشعوبُ عنده أرْبَعَةٌ ، ويقول : هُوَ قُضَاعَةُ بنُ مَعَدِّ بن عدنان .

فأمَّا مُضَرُ وَلَدَ الْيَاسَ ، والنَّاس ، فوَلَد الْيَاس ــ فيما رواهُ أبو عبَيْدٍ[٢٠] عن ابْنِ الكلبيِّ ــ[٢١] ثَماني قبَائل : كِنَانَةُ والْهَوْنُ وأسَدُ بَنُو خُزَيْمَة ابن مُدْرِكَةَ بن الْيَاس ، وهُذَيْل بْنُ مُدْرِكة ، وتَمِيمُ بْنُ مُرِّ بن طَابِخَةَ بْنِ إلياس ، وعَبْدُ مناةِ بن أُدِّ بْنِ طابخَة ، وعَمْرو بْنِ أدٍّ ، وضَبَّةُ بْنُ أُدٍّ .

فأَمَّا كِنَانَةُ فالْعَالي المشهورُ منْهَا بِالنّسبَة إلَيْهِ ثلاثةٌ : قُرَيْشٌ وهو أشهَرُها ، وبكرٌ

ولَيْثٌ ، ثم الدّيْلُ وغِفَارٌ ، وهما دُوْنَ الثلاثة في الشُّهْرة ، ولهذه بطون كثيرة ، ليست بمشهورة الأنساب ،

فقريش هوَ النَّضر بن كِنَانَةَ على اختلافٍ في ذلك .

قريش[٢٢] بطونها عشرةٌ ، بنُو عَبْدِ مَنَافٍ ، ويَشْتَمل على بَني هاشم ، فخذِ رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس وعلي عليهما السلام .

وعلى بَني أُمَيَّةَ فَخذِ عثمانَ ومُعَاوِيَةَ رضي الله عنهما .

الثاني بنو أَسدِ بْن عَبْدِ العُزّى منهم الزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّام ، وخَدِيْجَةُ زَوجُ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وآلِهِ وَورقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ .

الثَّالِثُ : بَنُو زُهْرة مِنهُمْ عبد الرَّحْمَن بن عَوفٍ وسَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ ،

وَالرَّابعُ : بَنُو تَيْمٍ مِنْهُمْ أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيق ، واسمُهُ على اختِلاَفٍ فِيْهِ عَتِيْقُ بنُ أَبي قُحَافَةَ ، وطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله .

والخامسُ بنو عَدِيٍّ منهم عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، وخَارِجةُ بنُ حُذافَةَ ، قَاضِي عَمْرو بنِ العَاص بِمِصر قتله الخارجيُّ لَيْلاً وهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ عَمْرو ، ثم قال عِنْدَمَا عَلِمَ به : أَرَدْتُ عَمْراً وأَرادَ الله خَارِجَةَ .

والسادس : بَنْو عَبْدِ الدَّارِ مِنهُم النَّضْرُ بنُ الحارِثِ قُتِلَ يومَ بَدْرٍ صَبْراً ..

والسَّابع : بَنُو مَخْزُومٍ منهم خالِدُ بْنُ الوليد ، وسَعِيدُ بنُ الْمُسَيَّب ، وأبو جَهْلِ بْنِ هشام .

والثامن : بنُو جُمَحٍ منهم أَبُو عَزَّة الشاعرُ قُتِلَ بأَمْرِ النبي صلّى الله عليه وسلم يوم أحدٍ ، صَبْراً .

والتاسع : بنو سَهْم منهم عَمروُ بن الْعَاص ، وقَيْس بنُ عَدِيّ الذي سَارَ فِيهِ المثل . كأَنَّهُ في الْعِزِّ قَيْسُ بْنُ عَدِيْ .

والعاشر بنو الحارث بن فِهْرٍ منهم أبو عُبَيْدة بنُ الجرَّاح أمينُ هَذِهِ الأمَّة .

وزاد أبو عُبَيْد على العشرة : بني عامر بن لُؤيٍّ منهم سُهَيْلُ بْنُ عَمْرو السَّافِرُ عن كُفَّارِ قُرَيش في الْـهُدْنَةِ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وآله عام الْـحُدَيْبية . **وبني خُزَيْمَةَ بْن لُؤيّ** .

فهذه جِماعُ قريش .

وأمَّا بَكْر ، فهو بَكْرُ بْنُ عبدِ مناة بن كِنَانَةَ ، وهُمُ الّذين سَار فيهم المَثَلُ : أخُوكَ البكريُّ لا تَأْمَنْهُ .

وأمَّا لَيْثُ فهو لَيْثُ بْنُ بكر بن عَبْد مناة بن كِنانة ، وهم الذين ينتمي إليهم نَصْرُ بْنُ سيَّارٍ اللَّيْثيُّ ، عَامِل مروان الجَعْدِيِّ على خُراسان وَعَلَيْه خرج أبو مسلمٍ صاحبُ الدَّعْوةِ ، وكلُّ لَيْثيٍّ فيما عَلِمنا إليه يُنْسَب .

وأمَّا الدّيْلُ فَهُوَ الدّيْلُ بنُ لَيْثٍ بن بَكْرٍ .

ومن بني غِفَارٍ أبو ذَرٍّ الغِفَاريُّ .

ومن أبطال كِنَانَةَ جِذْلُ الطِّعَانِ واسْمُه علقمة بن فِرَاسٍ .

ومِن ولدِهِ رَبيعة بن مُكدّمٍ الّذِيْ جرى فيه المثل : أحْمَى مِن مُجِيْرِ الظُّعْن .

وأمَّا الهُوْنُ بنُ خُزَيْمَةَ فمِنْ ولدِهِ حُلْمَة والدِّيْشُ ابْنا مُحَلّمٍ ، فيقال لبني حُلْمَةَ الأَبْناءُ ، ويقال لِبَنِي الدِّيْش القَارَةُ .

وأمَّا أسَدَ بْن خُزَيْمَةَ فالمَشْهُورُ منْ وَلَدِهِ مِمَّنْ يُنْسَبُ إلَيه بَنُو دُوْدَان ، وبَنُو كاهِل ، وبنو قُعَيْنٍ ، وبنو عَمْرٍو ، وَنَصْرٍ ابني قُعَيْنٍ وبنو فَقْعَسٍ ، وبنو وَالِبَةَ وبنو الصَّيْدَاْءِ الذين يقول فيهم الشاعر :

يا بني الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي[٢٣] .

وبنو جَذِيْمَةَ الّذينَ يقول فيهم النَّابِغَةُ :

وبنو جَذِيْمَةَ حَيُّ صِدْقٍ سَادَةٌ .

وبنو الهَالِكِ والهَالِكُ أوّلُ مَنْ عَمِلَ فيهم الحَدِيْدَ ، فَعُيِّرَتْ بَنو أسَدٍ وجُعِلُوا قُيوناً .

ومن سادات أسَدٍ في الجاهلية عَمْرو بنُ مَسْعُودٍ ، وفي الإسْلام أُسَيْلِمُ بن الأُجْنَفِ شَرُفَ بالشَّام .

ومن أبطالها ذُؤَّابُ بنُ رَبِيْعَةَ قاتِلُ عُتَيْبَةَ بنِ الحارث بن شِهَابٍ .

وفي ذُؤابٍ يقول أبوهُ حين قُتِل :

إنْ يَقْتُلُوكَ فقد هَتَكْتَ بُيُوتَهُم ... بِعُتَيْبَة بن الحارث بن شِهَابِ

ومن شُعرائها عَبِيْدُ بْنُ الأبْرَص ، وبِشْر بن أبي خَازِمٍ ، والكُمَيْتُ بنُ زَيد .

وَأَمَّا هُذَيْلُ بْنُ مُدْرِكَة فَبطُونُهُ : لَحْيَانُ وخُنَاعَةُ وجُرَيبُ وصاهِلَة وكَعْبُ .

فَمِنْ بني صَاهِلَةَ عبدالله بن مسعودٍ ، صاحب النبي صلى الله عليه وآله ، ولم يشتهر أحدٌ من هذه البطون بالنسبة إليها فيما بلغنا ، بل وَقَفَتْ نسبتهم على هُذَيْلٍ ، ومن شعرائهم أبو ذُؤَيب القائل :

وَإذَا المَنِيَّةُ أنْشَبَتْ أظْفَارَها ... ألْفَيْتَ كُلَّ تَمِيْمَةٍ لا تَنْفَعُ

والمُتَنَخِّلُ وهو القائلُ :

كَأنَّ مزاحف الحَيَّاتِ فِيْهِ ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثارُ السِّيَاطِ

وأبو خِرَاشٍ وهو القائل :

فَلاَ وأبِيْكِ الْخَيْر لا تَجِدِيْنَهُ ... جَمِيلَ الغِنَى إلاَّ صَبُوراً على الْعُدْمِ

أرُدُّ شُجَاعَ البَطن قَدْ تَعْلَمِيْنَهُ ... وأوثِرُ غَيْري مِنْ عِيَالِك بالطُّعْمِ

وأمّا تَمِيْمُ بنُ مُرِّ بْنِ أُدٍّ وعَمَائِرُها المشهورة : بَنُو حَنْظَلَةَ بْنُ مَالِكٍ ابن زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيْمٍ .

وبنُو العَنْبَر بنُ عَمْرِو بن تميم .

وبنو أُسَيِّدٍ(٢٤) ابن عَمْرِو بن تَمِيمٍ ، مِنْهم أَكْثَم بنُ صَيْفِيٌّ .

وبنو سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بن تمِيْم .

ومازن بنُ مالك بن عمرو بن تميم .

منهم قَطريٌّ بنُ الفُجَاءَةِ ومَالِكُ بنُ الرَّيْب الشَّاعِرُ .

وامْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ زَيْد مناة بن تميم وهي في الشهرة دون أولئك ، منهم عَدِيٌّ بْنُ زَيد الْعِبَادِيُّ صاحب النعمان بن المنذر الأصغر .

وبطونُ حَنْظَلَة المشهورة بنو يربوع ، وبنو دارم فِيهِم الْبَيْتُ والشَّرف .

وأفخَاذُ يَرْبُوعٍ المشهورة : رِيَاحٌ منهم سُحَيْمُ بْنُ وَثِيْلٍ الرِّيَاحيُّ ، القائل .

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلاَّعُ الثَّنَايا   مَتَى أَضَعُ العِمَامَةَ تَعْرِفُوني

وكُلَيْبٌ منهم جَرِيْر بْنُ الخطفَى .

وغُدَانَةُ ومنهم وكِيعُ بْنُ أَبِي سُوْدٍ قاتِلُ عبدالله بن خازمٍ السُّلميِّ عامِلِ عبدالله بن الزبير على خُراسان ، ودونها في الشهرة : ثَعْلَبَةُ منهم عُتَيْبَة بن الحارث بن شِهابٍ .

والعَنْبَر منهم سَجَاحٌ بنتُ أَوْسٍ التِي تَنَبَّأَتْ .

والحارث وهو والدُ سَلِيْط بن الحارث ، منهم الزُّبيرُبْنُ الماحوز السَّلِيْطي الخَارجيُّ .

وَرِيَاحٌ وكُلَيْبٌ ، وغُدَانَة ، وثَعْلَبَة والْعَنْبر والحارث كلهم بنو يربوع بن حنظلة .

وأَفْخَاذُ دارمٍ المشهورة : مُجَاشِعٌ منهم الْفَرَزْدَقُ بن غالب .

ونَهْشَلُ وفُقَيْمٌ ، وهو دونهما في الشهرة .

ومن بني حَنْظَلَة بن مالك : الْبَراجِمُ — وهو عَمْرو — والظُّلَيْم واسمه مرة — وغالب ، وكُلْفَةُ ، وقَيْس ، بنو حَنْظَلَة ، فإذَا قيل بُرْجُميٌّ كان واحداً من هؤلاء .

ومنهم الأَحْمَالُ وهم ثعلبةُ وعَمْرٌو ، وصُبَيْرٌ ، والحارث ، بنو يربوع بن حنظلة ،

ومنهم العُقَدُ إخْوةُ الأحْمَالِ ، وهم كُلَيْبٌ وغُدانَةُ والْعَنْبَرُ بنو يربوع .

ومنهم بَنُو العَدَوِيَّة وهم زَيْدٌ ، والصُّديُّ ، ويَرْبُوع ، بنو مالك بن حنظلة ، وأُمُّهم الْعَدويّة من جُلّ بن عَدِيٍّ بها يعرفون .

ومنهم بنو طُهَيَّةَ وهم أبو سُوْدٍ وعوف ابنا مالك بن حنظلة ، وأُمُّهم طُهَيَّةُ بِنْتُ عبدِ شمس بن سعدٍ بها يعرفون .

ومن بني تميم الْحِبَالُ ، وهم بنو معاوية بن عمرو بن الهُجَيْم بنُ عَمْرو بْن تميم .

ومنهم الْحَبَطُ ـــ وهو الحارث ـــ بن عمرو بن تميم يقال لبنيه الْحَبِطَاتُ منْهُم عبَّادُ بْنُ الْحُصَيْنِ .

ومن بني العنْبر بْن تميم بَنُو دُغَة التي جرى المثل فيها : أَحْمَقُ مَنْ دُغَةَ ، هي أمهم غلبت عليهم .

ومن بطون سعد بن زيد مناة عَوفٌ وكعبٌ ، وعَبْدُ شمسٍ[٢٥] وعَبْشَمْسٍ : بنو سعدٍ ومُقَاعِسُ .

ومن ولده عبدالله بن صَفَّارٍ ، صاحبُ الصُّفْرِيَّة ، وعبدالله بن إباضٍ صاحب الإباضيَّةِ .

وعُبَيْدٌ وعُمَيْرٌ ابنا مُقَاعِسٍ ، فمن بنى عُمَيْرٍ السُّلَيكٌ بن السُّلَكَةِ .

وبنو مِنْقَر بْنِ عُبَيْد منهم قيسُ بنُ عاصمٍ الذي يقول فيه الشاعر :

فما كان قيسٌ هُلكهُ هُلكُ واحدٍ ولكنَّه بنيانُ قوم تهدَّما

وعَمْرو بن الأهتم[٢٦] ومَيَّةُ صاحبةُ ذي الرُّمَّة .

وبنو مُرَّة ابن عُبَيْدٍ منهم الأَحْنَفُ بن قيسٍ واسمه صَخْرٌ ويكنى أبا بَحْرٍ .

وبنو بَهْدَلَةَ بن عوف بن كعبٍ بن سَعْدٍ منهم الزِّبْرِقَانُ بن بَدْرٍ .

وبنو قُرَيْع بن عوفٍ ، منهم الأضبَط بن قُرَيْعٍ وأَنْفُ النَّاقَةِ أخُوهُ الذي يقول الحُطَيْئَةُ في بنيه :

قومٌ هم الأَنْفُ والأذنابُ غَيْرُهُمُ ... ومن يُسَاوي[٢٧] بأنف النَّاقَةِ الذَّنَبَ

وبنو عُطَارِد بن عوفٍ بن كعب بن سَعدٍ ، منهم عُوَيْرُ بنُ شَجْنَةَ الذي يقول فيه امرؤ القيس :

لـكِنْ عُـوَيـرٌ وفى بِـذِمَّـتِـهِ ... لاَ عَوَرٌ، شـانَــهُ ولا قصـرُ

ومن رِجَالِ خَارِجَةِ تميمٍ[٢٨] : أبو بِلاَلٍ مِرْدَاسُ بنُ حُدَيْرٍ ، وأُمُّهُ أُدَيَّةُ بها يعرف ، وذكر بَعْضُ الأخباريِّينَ أنه هَزَمَ بأربعين رَجُلاً أَلْفَيْن وهو من بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ولم يُذكَر قومه بِعِمارةٍ أو بَطْنٍ ، لأنهم دخلوا في بني يربوع بن حنظلة .

ومن شعرائهم علقمة بن عَبَدَةَ من بني ربيعة بن مالك بن حَنظلة ، وهم من بني نَهْشَل .

فهذِهِ عمائرُ تميمٍ وبطونُهَا .

وأمَّا عبد مناة بنُ أُدٍّ فَوَلَدُهُ المشهورون بالنِّسْبة إليه تَيمٌ ، وثورٌ وعُكْلٌ ، وعَدِيٌّ .

فتَيْمٌ ، الذي يقول فيهم جرير :

ويُـقضـىَ الأَمْر حين تَغِيْبُ تَيْمٌ ... ولا يُسْـتَـأْذَنُونَ وهُـمْ شَـهُـودُ
وَإِنَّكَ لَوْ نَظَرْتَ عَبِيْدِ تَيْمٍ ... وتَـيْما قُـلْـتَ أَيُّهَا الـعـبـيـدُ؟؟

وَثَوْرٌ ، يُعرَفُ بثَور أَطْحَل .

منهم سُفْيَان الثَّوريُّ الفقيه .

وأَمَّا عُكْلٌ فهم الحارِثُ ، وجُشْمٌ ، وسَعْدٌ ، وعَلِيٌّ بَنو عوفٍ بن وَائِل بن قيس بن عوف بن عبدِ مناة حَضَنَتْهُمْ أمةٌ[٢٩] يقَالُ لها عُكْلٌ ، فَنُسِبُوا إليها وغلبت عليهم .

وأما عَدِيُّ بنُ عبدِ مَنَاةٍ فوَلَدَ جُلاً[٣٠] ومِلْكَانَ فمن مِلْكَانَ ذُو الرُّمَّةِ ، واسمه غَيْلانُ ابن عقبة .

وأما عَمْرو بن أُدٍّ فوَلَدَ عثمانَ وأوْسا وأُمُّهَا مُزَيْنَةُ بنتُ كَلْب بن وَبْرَةَ ، غلبَتْ عليهم ، فهم مُزَيْنَةُ فكُلُّ مُزَنِيٌّ في المشهور مَنْسُوبٌ إليها .

منهم مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وإليه يُنْسَبُ نَهْرُ مَعْقِلَ بالبَصْرَةِ .

وزهير بن أبي سُلْمَى ومَعْنُ بن أَوْسٍ الشاعران .

وأمَّا ضَبَّةُ بن أُدٍّ فثَبَتَتْ نِسبةَ وَلدِهِ إليه فلا يُقَالُ في عِلْمِنَا إلا ضَبِّيٌّ .

قال أبو عُبَيْدٍ القاسم بن سَلامٍ : ولدَ ضَبَّةُ سَعْداً وسُعَيْداً — وهو الذي قتله الحارث بنُ كعبٍ — وبَاسِل بنَ ضَبَّة خَرَجَ مُغَاضِباً لأبيه فوقع بأرضِ الدَّيْلَمِ فتزوج امرأة من العجم فوَلَدَتْ له دَيْلماً فهو أبو الدَّيْلَم .

ومنْ رجالها في الجاهلية زَيدُ الفوارِس بن حُصَينٍ ، وفي الإسلام ابنُ شُبْرمَةَ القاضي .

انقضَتْ قبَائِل الياس ابن مُضَر .

وأما النَّاسُ بنُ مُضَرٍ فهو عَيْلانُ فقَبِيلَتُهُ العُظْمَى قَيْسٌ ، وهو وَلدُهُ الأَدْنَى وعمائِرُها العِظَامُ المشهورة عَشْرٌ : غَطَفَانُ ، وذُبْيَانُ ، وعَبْسٌ ، وفزَارَةُ ، وسُلَيْمٌ ، ومُحَارِبٌ وعَدْوانُ ، وَفَهْمٌ ، وهَوَازِنٌ ، وثَقِيْفُ .

ومن بطونها المشهورة : مُرَّةُ بن عَوْف بْن سَعْد بن ذُبْيانَ ، وفي وَلَدِ غَيْظ بن مُرَّةَ

العَدَدُ والشَّرَفُ فكُلُّ مُرّيٌّ إليه ينتسبُ في علمنا .

وبَاهِلَةُ وهم بنو مالك بن مُنَبِّهٍ وهو أعْصُرُ وبنو ابْنِهِ مَعْنٍ حَضَنَتْهم بَاهِلَةُ مع بنيها فَغَلَبَتْ عليهم ، ولها تَفْصِيلٌ .

وَأَشْجَعُ بنُ رَيْثٍ بن غطفَان كُلُّ أشْجَعِيٌّ إليه يَنْتَسِب .

وَغَنِيٌّ بن مُنَبِّهٍ وهو أعْصُرُ ابن سعدٍ بن قيس بن عَيْلاَنَ وكُلُّ غنَوِيٌّ إليه ينتسب .

والخُضْرُ وهُم بنو مالك بن طَرِيْفٍ بنِ مُحَارِبٍ ، قِيلَ لِبَنِيْهِ الخُضْرُ لِأَنَّهُ كان آدَمَ ، فكُلُّ خُضْرِيٌّ إليه يُنْسَبُ .

وعَامِرُ بنُ صَعْصَعَةَ ، ورَبِيْعَة وهِلاَلٌ ، ونُمَيْرُ بَنُو عَامِرٍ كُلُّ واحدٍ منهم لَحِقَ بِالْعَمَائِرِ العِظَامِ ، وسُوَاءَةُ بْنُ عامِرٍ ، دُوْنَ إِخْوَتِهِ في الشُّهْرَةِ والكَثْرَةِ .

فَمِنْ بَنِي رَبِيْعَة ابن عامِرٍ المَشْهُورِينَ بالنِّسبة إليهم : كِلاَبُ بنُ ربيعةٍ ، وبنو جعفر بن كلاب وعُقَيْلُ بنُ كَعبِ بنِ رَبِيعةٍ وَقُشَيْرُ بن كَعْبٍ ، وجَعْدَةُ بن كَعْبٍ ، وَالْحَرِيْشُ بنُ كَعبٍ ، والْعَجْلاَنُ بن عبدالله بن كعبٍ .

وَمِن بَنِي هِلالٍ المشهورِينَ في الجَاهِلِيَّةِ عبدالله بن هِلال ، وفيهم الشَّرَفُ من بني هِلالٍ فيما ذَكَرَ أبو عُبَيدٍ عَن ابْنِ الكَلبِيِّ وعَبْد مَنَافِ بن هِلاَلٍ .

وأمَّا في زمانِنا هَذَا فقد لَحِقَتْ بَنُو هِلاَلٍ بالشُّعُوبِ العِظَامِ .

فَمِن بني مُرَّة : [31] سِنانُ بْنُ أبي حَارِثَةَ وابْنُهُ هَرِمٌ ، مَمْدوحُ زُهَيْرٍ ، والحَارِثُ بنُ ظَالِمٍ .

ومِنْ عَبْسٍ : قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ فَارِسُ دَاحِسٍ والْغَبْراءِ وخَالِدُ بْنُ سِنانٍ الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله : «ذَلِكَ نَبِيٌّ أَضَاعَهُ قومُهُ» والرَّبِيْعُ بن زِيَاد يُقَالُ لَهُ الكَامِلُ واخْوَتُهُ عُمَارَةُ الوَهَّابُ وأنسُ الخَيْرِ ، وَقَيْسُ الحِفَاظ بَنُو زِيَادٍ ، ومنهم الحُطَيْئَة

الشَاعِرُ واسْمُهُ جَرْولُ بن مَالِكٍ ، وعُرْوَةُ بن الْوَرْدِ الشاعر .

ومِن فَزَارةَ عَمْرو بنُ جَابِرٍ وهُو العُشَرَاءُ ، سُمِّيَ بذلك لِعَظِيم بَطْنِهِ ، مِن وَلَدِهِ هَرِمُ بنُ قُطْبَةَ أَحَدُ حُكمَاءِ العربِ ، وهو الذي تَنافَرَ إليه عامرُ بنُ الطُفَيْل وعَلْقَمَةُ بْنُ عُلاثَةَ الجَعْفَرِيَّان ، وحُذَيفَة بنُ بَدْرٍ ، كان يقال له رَبُّ مَعَدٍّ ، وهو صاحب الخَطَّارِ والحَنْفَاء اللَّذيْن راهَنَ بهما قَيْسَ بنَ زُهَيرٍ صاحِبَ داحِسٍ والغَبْراء .ومن سُلَيمٍ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو ، أخو[٣٢] الخَنْسَاءِ الشاعِرَة ، والعبَّاس بن مرداسٍ القائل للنبي صلى الله عليه .

أَتَجْعَلُ نَهْبِي ونَهْبَ العُبَيْدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ والاقْرَعِ ؟!
ومـا كـان بَـدرٌ، ولا حَابِسٌ يـفوقـان مِـرْدَاسَ في مَـجْـمَـع

من عَقِبه في زَمانِنَا هذا العباسُ بن يعقوب ، المعروف عِندَ الجمهور بابن كَعْبٍ ، وهو اليوم أميرِ سُلَيْمٍ المشهور ، وَلَقَّبَتْهُ الدولةُ المِصْرِيَّةُ بفخر الأُمراء تَنزِيْهاً لِسيادتِهِ .

وخُفَافُ بنُ نُدْبَة الشاعر ، وهو القائل :

وَانَّ ثَـنِـيَّـة رأسِ الْـهِـجَـاءِ بَـيْـنِي وبَـيْـنك لا تُـطْـلَـعُ
وأبْـغِـضْ إِلَيَّ بـإتْـيـانِـهَـا ، إذا أَنـا لَـمْ آتِـهـا أُدْفَـعُ

ومنهم عبدالله بن خازمٍ عامل عبدالله بنِ الزُّبَيْرِ على خُرَاسان وهو أحدُ غِربان الْعَرَب .

ومن باهِلة : قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ عامِلُ خُرَاسان لِلحَجاج ، وسَلْمَانُ بن رَبِيْعَة الذي قال له عمر بن الخطاب : أنتَ سَلْمَانَ الخَيْل ، وعَليٌّ بنُ أَصْمَع الذي عَنَاهُ الفرزدق بقوله :

وإلاَّ رُسُومَ الـدَّار قَـفْـراً كـأنَّـهَـا كِـتَـابٌ مَـحَاهُ البَاهِلِيُّ بنُ أصْمَعَا

ومن وَلَدِ عَليٍّ هذا الأَصْمَعي عبد الملك بن قُرَيْب .

ومن فَهْم : تَأَبَّطَ شراً ، واسمه ثابتُ بن جابر بن سُفيان .

ومن بني جَعْفَر بن كِلاب بن رَبيعة : الطُّفَيْلُ ابْن مالكٍ مُلاعِبُ الأَسِنَّة ، وابْنُهُ عَامِرُ بنُ الطُّفَيْل .

وَمِن بَنِي كِلاَبٍ : رَبيعَةُ الخَيْر بنُ قُرطٍ (٣٣) الذي يقول فيه قَيس بنُ زُهَيْر العَبْسِيُّ :

أُحَاوِلُ مَا أُحَاوِلُ ثُمَّ آوِي   إلى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوادِ

ومن بني عُقَيْل ابن كَعْبٍ تَوبَةُ بنُ الْحُمَيِّر . والأخيَل بن مُعَاوِية رَهْطُ لَيْلَى الأخْيَلِيَّة

ومن بني جَعْدَةَ بن كَعبٍ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ الذي يقول :

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ   بَوادِرُ تَحْمي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا
ولا خَيْر في جَهْلٍ إذا لم يكُن لَهُ   حَلِيْمٌ إذا ما أوردَ القَوْمُ أَصْدَرَا

ومن بني قُشَيْر بن كَعْبٍ : جَيَّاشُ بن قَيْسٍ تَزْعُمُ قَيْسٌ أنه قتل يَوْمَ اليَرمُوكِ أَلْفَ رَجُلٍ وقُطِعَتْ رِجْلُهُ فَلَم يَشْعُر بهَا .

ومن بني هِلالِ بن عامِرٍ : ذُو البُرْدَيْن واسْمُهُ رَبِيْعَةُ بنُ رِيَاحٍ ، وقَطَنُ بْنُ قَبِيْصَةِ ابنِ المُخَارِقِ الذي يقول فيه زِيَادٌ الأَعْجَمْ .

أَمِنْ قَطَنٍ جَالَتْ فقُلْتُ لَهَا قِرِي   أَلَم تَعْلَمِي مَاذَا تُجِنُّ الصَّفائحُ ؟
تجِنُّ أَبَا بِشْرٍ جَواداً بِمَالِهِ   إذا ضَنَّ بِالْمَالِ النُّفُوس الشَّحائحُ

وأمَّا هِلالٌ ، وَقْتُنَا هَذَا ففيهَا رِجَالٌ أَجلَّةٌ ، ليسُوا بدُونِ سَلَفِهِمْ في عُلُوِّ الهِمَمِ ، وكَرَمِ الشِّيَم كميمون بن زِيَادٍ ، ومالِكِ بن عَلْوي وبني أبي كَعْب مِنْ نَجَبَةَ ، ورافع بن مَقْرٍ وموسى بن أبي ذِيْب ، وسَلَمَةُ بنُ مُسْلِمٍ وسلاَمَة بنُ الرُّدَيْني ، وعلقَمَةُ بنُ دَرَّاجٍ وغَيْرُهُم مِمَّن لَم نحفظ اسماءهم وسنأتي على تَعْديدهم في كتابٍ أَبْسَطَ مِن هَذَا .

وأخبَرني مَن أثِقُ به أحَدُهُمْ ابنُ ثَابتٍ العَدويُّ وهُوَ من ثِقَاتِ هِلاَلٍ أنَّ مَيمُون بن زِيَادٍ

شابٌّ السّنّ، كَهْلُ الخُلُقِ قد أخذَ نَفْسَهُ بِمَعَالي الأُمُور، وصَانَها مِن ذِلّةِ الطَّمَعِ، وبالجُملة فَالحَدِيْثُ عن نَخْوَتِهِ عَجِيْبُ المُحَدِّث والمُستَمِع لِصِغَرِ سِنِّهِ.

ومن بَني نُمَيْرِ بن عَامر شَرِيكُ بن حُبَاشَةَ(٣٤) رَوَى ابنُ الكَلْبيِّ أنّه دَخَل الجنَّةَ في حَيَاتِهِ في زَمن عمر بن الخطاب.

والرَّاعي الشاعر واسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ

وَمِنْ بُطُونِ هَوازِنَ: غَاضِرَةُ، وهُو عَامِرُ بنُ صَعْصَعَة، وأُمُّهُ غاضِرَةُ بِهَا يُعرَفُونَ.

وَغَزِيَّةُ بنُ جُشَمِ بن مُعَاوِيَةُ بنِ بكرِ بن هَوازِن الذي يقول فيها دُرَيْدُ بت الصِّمَّة:

ومَا أنَا إلاَّ مِن غَزِيَّة إن غَوَتْ غَوَيْتُ وان تُرْشِدْ غزية أرْشَدِ

ومن ثَقِيفٍ — واسْمُهُ قَسِيُّ بْنُ مُنَبه بن بكر بْنُ هَوازِنَ —: بَنُو مُعَتِّبٍ، منهم عُرْوَة بنُ مَسْعودٍ، والمُغِيْرةُ بنُ شُعْبَةَ، والحجَّاجُ بنُ يُوسُفَ ومنهم المُختارُ بنُ أبي عُبَيْدٍ الكَذَّاب والحَارِثُ بنُ كَلَدَةَ طَبِيبُ العرب.

انقضى نَسَبُ وَلَدِ قَيْسٍ وَبِهِ انقضَتْ أنْسَابُ العَرَبِ.(٣٥)

وأَمَّا رَبِيعَةُ بنُ نِزَارٍ فقَبَائِلُهُ المَشْهُورَةُ خمسٌ: ضُبَيْعَةُ بن رَبِيعَة، ويُعْرَفُ بِضُبَيْعَةِ أضْجَم لِأنّهُ كانَ مائِل الْفَم، وعَبْد القَيْس بنُ أفْصَى والنَّمِرُ، وبَكْرٌ، وتَغْلبُ، ابْنَا وَائِل بن قَاسِطٍ بن هِنْبِ بنِ أفْصَى بن دُعْميٍّ بن جَدِيْلَة بنِ أسَد بن رَبِيْعَةِ.

وَمِنْ قَبَائِلِهَا الغَامِضَة الَّتي يُحتَاجُ إلى التَّنْبِيهِ عليها لِتَصرُّفِ ذِكْرِها في كتب الآداب والأنْسَابِ، عَنَزَةُ بنُ أسَدٍ بن رَبيعَة دَخَلَتْ في عَبد القَيْس.

فَمِنْ عَمَائِرِ بَكْرٍ المَشْهُورَة شَيْبَانُ، وذُهْلٌ وقَيْسٌ وتَيْم اللهِ، بَنُو ثعلبَةَ بن عُكَابَةَ بن صَعْبِ بن عَليٍّ بن بَكْرٍ، وحَنِيْفَةُ وعِجْلٌ ابْنَا لُجَيم بن صَعْبٍ، ويَشْكُرُ بنُ بَكْرٍ.

ومن بُطُونِهَا المَشْهُورَة مُرَّةُ بنُ ذُهْل بن شَيْبَان، وَسَدُوسُ بْنُ ذُهْل بْنِ ثعلبَةَ الْحِقَّهُ في

شِعْرِهِ بالقَبَائِل [٣٦] ، وضُبَيْعَةُ بنُ قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَة ، وضُبَيْعَةُ بنُ عِجْلٍ فضُبَيعَاتُ العَرَبِ ثلاثةٌ كلُّها في رَبِيعَة ، وَعَدِيٌّ بنُ حَنِيْفَةَ ، والدُّولُ ابنُ حَنِيْفَة .

فَمِن بَني شَيْبَان بِسْطَامُ بنُ قَيْسٍ ، وعَوْفُ بْنُ أبي عمرو بن عَوفٍ وحَارِثَةُ ابن عَمرٍو ، ذو التَّاجِ ، كان على بكرِ بن وائِلٍ يَوْمَ أواراتٍ على بني تَمِيْم [٣٦]

ومِنْهُم أبو رَبِيْعَةَ الذي يُضَافُ الأَعْشَى إلى بَنِيْهِ فَيُقَالُ أعْشَى بَني أبي رَبِيْعَة واسمُ الأعْشَى عبدُالله بن خارجة ، والمُزدَلِفُ هو عَمْرو بنُ رَبِيعَة هذا .

وَمِنْ بَنِي ذُهْلٍ : دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَّابَةُ .

ومن بني يَشْكُرَ : الحارث بنُ عَمْرٍو ، وَلي رِيَاسَةَ رَبِيعَةَ زماناً ، ومِنْه انْتَقَلَتْ إلى كُلَيْب بن رَبِيْعَةَ .

ومن بَني مُرَّةَ : جَسَّاس بنُ مُرَّةَ قاتِلُ كُلَيْبٍ ، وَالْغَضْبَانُ بن الْقَبَعْثَرى .

ومن بَني سَدُوس : سَدُوس بنُ سُوَيْدٍ بن مَنْجُوفٍ رَئِيسُهَا في الإسلام .

وفي سَدُوس هَذِهِ يقول الأخْطَلُ :

فَإنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرهَمَيْهَا فَإنَّ الرِّيْحَ طَيِّبَة قَبُول

ومن بَني ضُبَيعَةَ بن قَيْسٍ الحَارِثُ بنُ عُبَادٍ ، صاحب النَّعامة الذي يقول :

قَرِّبا مَرْبِطَ النَّعامَة مِنّي لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيَال
لم أَكُن من جُناتِها عَلِمَ اللهُ وإنّي لِحرِّها الْيَوم صَال

وطَرَفَةُ بنُ العَبْدِ ، والأعْشَى مَيْمُونُ بنُ قَيسٍ الّذي مَدَح النَّبي صلى الله عليه وآله والْمُرَقِّشَان الأكبرُ والأصْغَرُ ، والأكْبَرُ عَمُّ الأصْغَرِ ، والأصْغَرِ عَمُّ طَرَفَةَ .

وَمِن حَنِيْفَةِ محكَّمُ اليَمامَةِ بْنُ الطُّفَيل ، كانَ أشْرَفَ مِنْ مُسَيْلِمة

ومن بَني عَلِيٍّ بْن حنيفَةِ : مُسَيلِمَةُ الكذّابُ بنُ ثُمامة .
ومن بني ضُبَيْعَةَ بْن عِجْل : الوَصَّافُ ، وهُوَ الْحَارِثُ بنُ مَالِكٍ .
وعَمَائِرُ تَغلِبَ ثَلاثٌ : غَنَمٌ ، وهو أشهرُها والأَوْسُ وَعِمْرانُ بَنُو تَغلِبَ .

وبُطونُهَا المَشهورةُ سِتَّةٌ : جُشَمٌ ، ومَالِكٌ وَعَمْرو ، وثَعْلَبَةُ ومُعَاوِيةُ ، والحَارِثُ بَنُو بَكْرِ بنِ حُبَيبِ بن عَمْرو بنِ غَنم بنِ تَغْلِب ، وهؤلاء السِّتَّةُ هُم الأراقِمُ .

فمن بَني جُشَمٍ كُلَيبُ ومُهَلْهِلٌ ابْنَا رَبِيعَة واسْمُ مَهَلهِل امرُؤ القَيس ، والقُطاميُّ الشاعرُ واسْمُهُ عُمَيْر بن شُيَيم .
ومن بَني مَالِكٍ الأَخْطَلُ واسْمُهُ غِياثُ بنُ غَوثٍ .
ومِن بَني عَمرو الوَليدُ بن طَرِيْفٍ الخارجيُّ الَّذي تَقولُ فيه أُخْتُه لَيْلَى :

أيا شَجر الخَابُورُ مَالَكَ مُورقاً ... كَأَنَّكَ لم تَحْزَنْ على ابْنِ طَرِيْفٍ؟!

ومن بَني مُعَاوِية بن بَكْرٍ أعْشَى تَغْلِبَ ، واسْمُهُ النُّعمانُ ابنُ نَجْوان .
وعَمَائِرُ النمر بْنِ قَاسِطٍ المَشْهُورَةَ : تَيمُ الله وأوسُ مَنَاة ، وعبدُ مَنَاة بَنو النَّمِرِ .

فَمِنْ بَني تَيْم اللهِ : الضَّحْيَانُ ، واسْمه عَامِرُ بن سَعْدٍ كَانَ يَقْضِي بَيْنَهم وقت الضُّحَى (٣٧) فسمِّيَ الضَّحْيَان ، ورَبَع رَبِيْعة أربعين سنةً ، وأخُوهُ عَوفُ بنُ سعدٍ من وَلدِهِ ابْنُ الْقِرِيَّة البَلِيْغ ، واسمه أيُّوبُ بنُ يَزِيْدَ وأُمُّهُ القِرِيَّةُ اسمها خُمَاعَةُ .

ومن بني أوْسِ مَنَاة صُهَيْب بنُ سِنَانٍ صاحب النبي صلى الله عليه وآله .
وأمَّا إيَادُ بنُ نِزَارٍ فَوَلَدِ زُهْراً ودُعْمِياً ونُمَارَة وثَعْلَبَة ، فَوَلَد نُمارَةُ الطَّمَّاحَ ، ووَلَدَ زُهْرٌ حُذَاقَة رَهْطَ أبي دُوَاد الشَّاعر واسمه جَارِيَةُ بنُ الحَجَّاج ، ولم يَشْتَهِرْ أحدٌ من ولده بالنِّسْبَة إليه ، ولِذَلِكَ جَعَلَهُمْ أكثرُ النَّسَّابِيْنَ حُشْوَةً في مُضَر ومَعَ ذَلِكَ فَنَسَبُهُ أنَّ شُهْرَتَهُمْ كَانَتْ قَدِيْماً ، ثُمَّ خَمُلَتْ عِنْدَ نَبَاهَةِ مُضَر .

وأمَّا أنمار بْنُ نِزَارٍ فقِيلَ : إنَّهُ لا عَقِبَ لَهُ إلاَّ ما يُقَالُ في بَجِيْلَةَ وخَثْعَم أنَّهُمَا ابْنَاهُ وبَجِيْلَةَ وخَثْعَمُ تُنْكِرُ ذَلِكَ .

انقضَى نَسَبُ عدْنَانَ .

أصُـولُ أنْسَاب قَحْطَان

قَحْطَانُ شَعَبان اثنَان : حِمْيَرُ بن سَبَا ، وكَهْلاَنُ بن سَبَا بن يَشْجُبَ بنُ يَعْرُبَ بن قَحْطان .

فقَبَائِلُ حِمْيَر المشهورةُ فيما بَلَغَنا : عُرَيْبُ ، وأَبْيَنُ وبأبين هَذَا سُمِّيَتْ عَدَنُ أَبْيَن ، وحُبْرانُ وغَيْدَانُ وحَضُورُ ومَيْتَم [٣٧] وأُحَاظَةُ وسَبْيانُ وصَيْفي .

فَمِن بَني عُرَيْب شَرْعَبُ بنُ قَيْسٍ ، إليه تُنْسَبُ الثِّيابُ الشَّرْعَبِيَّة .

ومن بَني حُبْرانَ الشَّعْبِيُّ الفقِيْهُ واسمه عامر بن شَرَاحِيْل .

ومن بني غَيدَان عَبْدُ كَلالٍ بن مُثَوِّب .

ومِن بَني حَضُورٍ شُعَيْبُ بنُ ذي مِهْدَمٍ قَتلهُ قومُهُ فَغَزاهُمْ بُخْتُ نَصَّر ، فقتَلَهُمْ . وذكر أبو عُبَيْد أنهم دَخَلُوا في هَمْدان .

ومن بني مِيْتَم [٣٨] كعب الأحْبَارِ ابن ماتعٍ .

ومن بني وحُاظَةَ ذُو الكُلاعِ [٣٩] كَتَبَ إليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جَرِيرِ ابن عبدالله البَجَليِّ .

ومن بني سَبْيَان ذُو أصْبَحَ ، وهُو أوّلُ مَن عُمِلَتْ لَهُ السِّياطُ الأصْبَحِيَّةُ ، من ولدِهِ أبْرَهَةُ بنُ الصَّبَّاح كان مَلكَ تِهامَة ، ومَالِك بنُ أنسٍ صاحب المَذْهَبِ .

ومنهم بَنو يَحْصُبَ منهم سَلاَمَةُ بنُ يَزِيدَ ذِي فَائِشٍ مَدَحَهُ الأعشى .

ومنهم ذُو يَزَنَ الَّذي يُنْسَبُ إليه اليَزنِيَّةُ ، وهي الأسِنَّةُ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سِنانَ حَدِيْدٍ ، وَإِنَّما كانَتْ أسِنَّةُ الْعَرَبِ إِذْ ذَاكَ من صَيَاصِي البَقَر .

وَجُرَشٌ ، وهُوَ وذُويَزَنٍ ابْنَا أَسْلَمَ ، ومن جُرَشٍ هذا ذُوْ جَدَنٍ .

ومِن ولد صَيفي المُلوك التَّابِعَةُ ومِنهُم بِلْقِيْسُ صاحِبَةُ سُليمان بن داود النبي عليه السلام . وافرِيْقس الذي افْتَتح إفْرِيْقيَّة فَسُمِّيَتْ بِه ، وقتَلَ مَلِكَهَا جَرْجِيْراً ، قال أبو عُبَيْد ويَومَئِذٍ سُمِّيَتْ البَرَابِرَة وذلِكَ أنّه قَال : ما أَكْثَر بَرْبَرتَكُم .

ومَن جَعَل قُضَاعَةَ مِنَ الْيَمَن ، كانت مِن قَبَائِل حِمْيَر العِظَام ، ذَلِكَ أنَّه يَقُول فيها : قُضَاعة بنُ مالِكِ بن حِمْيَرَ ، وأنشد صَاعِدُ اللُّغَويُّ لِأَحَدِهِمْ :

نَحْنُ بَنو الشَّيْخ الْهِجَان الأزْهَرِ قُضَاعَةَ بن مالِك بنِ حِمْيَر

وأمَّا كَهْلاَنُ بن سَبَا فقَبَائِله المَشْهُورَةُ إِحْدَى عَشْرَة قَبِيْلَةٍ : الأزْدُ ، وَبَجِيْلَةُ وخَثعم وكِنْدَةُ ولَخْم وجُذَامُ وعَامِلَةُ وخَولاَنُ والأَشْعَرُ ومَذْحِجُ وهَمْدَان .

فَأَمَّا الأزْدُ فعمائِرُهَا عَظِيمةٌ لاحِقَةٌ بالقبائِل ، وهي مُتفَاضِلَةٌ في الكَثْرَة والشُّهْرَةِ فمِنها جَفْنَةُ التي منها ملوك الشام ، والأوْس والخَزْرَجُ وهما الأنصارُ ، وخُزَاعَةُ وأَسْلَمُ وَبَارِقُ والعَتِيْكُ وهذِهِ كُلُّها تَجْتَمِع في عَمرِو مُزَيْقِيا بن عامِرٍ ماءِ السَّماءِ بن حارِثَة الغِطْرِيف بن امرىءِ القَيْس ابن ثَعلبَةَ بن مَازِنٍ بنِ الأزْدِ .

ولَيسَ لسَائِرِ وَلَد الأَزْدِ الادْنَى عَمائِرُ مَشْهُورةٌ ، شُهْرَةَ مَازِن بْنِ الأزْدِ ، لكن نذكر المَشهورينَ منهم بالنِّسْبَةِ إليه بَعْدَ أنْ نذكرُ بُطُونَ العَمائِرِ التي قَدَّمْنا ذِكْرَهَا .

أمَّا الأَوْسُ فَمِنْ بُطُونها المشهورة بَنُو عَوْفٍ بنِ مالِك بن الأوْسِ وَهُمْ أهْلُ قُبَا .

وبَنُو عَمْرو بن مالكٍ ، وهم النَّبِيتُ .
ومُرَّةُ بن مالكٍ وهم الجَعَادِرَةُ .
وخَطْمَة فأكثرُ هؤلآء لحقوا في الكثرة بالقبائل .

فمن بني عوف بنو عمرو : بنو السَّمَيْعَةِ وبنو ضُبَيْعَةَ منهم عَاصِمُ بن ثابتٍ بن أبي الأقْلَحِ الذي حمَتْ لَحْمَهُ الدَّبْرُ ، مِنْ وَلَدِهِ الأحْوَصُ الشاعِرُ ، ومنهم بَنُو جَحْجَبَا منهم أُحَيْحَة بن الجُلاح .

ومِنَ النَّبِيْتِ رافع بن خَدِيْجٍ صاحب النبي صلى الله عليه وآله وبَنو عبد الأشْهَل منهم سَعْد بن مُعَاذٍ الذي اهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ الرَّحمَن .

وبَنُو ظَفَر منهم قيس بن الخَطيم .

ومن الجَعَادِرَة أبو قَيْس بْنُ الأسْلَتِ الذي يقول :

أسْعَى على جُلِّ بَني مالِكٍ   كُـلُّ امْـرِءٍ في شَأْنِهِ ساع

ومن بني خَطْمَةَ : خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابتٍ ذو الشهادَتَيْنِ .

وأمَّا الخَزْرَجُ فمن بُطُونِهَا بنو النَّجَّارِ أخْوال النبي صلى الله عليه وآله ، واسْمُ النَّجَّارِ تَيْمُ الله . وبنو الحَارِث ، وبنو خُدْرَة وبنو سَاعِدَة وبَنُو الحُبْلَى وبنو زُرَيْقٍ وبَنُو بَيَاضَة ، وبَنُو سَلِمَة وبَنُو أُدَيٍّ .

فَمِنْ بني النَّجَّارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وحَسَّانُ بْنُ ثابتٍ بن حَرَامٍ بن عَمْرو بن زَيدِ مناة بن عَدِيٍّ بنِ النَّجَار ، وأبو طَلْحَةَ زَيْد بن سَهْلٍ بن الأسْوَدِ ابْنِ حَرَامٍ ، وأبو أيُّوب خالِدُ بْنُ زَيْدٍ .

ومن بَني الحَارِث زيدُ بن خَارِجَة الذي رُوِيَ أنَّه تكلَّمَ بَعْد مَوْتِهِ ، وعبدالله بن رَوَاحَة ، وأبو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمر بنُ زَيْد .

ومِنْ بَني خُدْرَةَ أبو سَعِيْد سَعد بن مالك الخُدْرِيُّ .

ومن بني الحُبْلَى عبدالله بن أُبيٍّ رَأسُ المنافقينَ ، واسْمُ أُمِّهِ سَلُولُ خُزَاعِيَّةٌ .
ومن بَيَاضَة : النُّعمان بنُ عَمْرٍو ، صاحِبُ رايَة المُسْلِمينَ يوم أُحُدٍ .
ومن بني سَلِمة جَابِرُ بْنُ عبدالله صاحِب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكَعْبُ بنُ مالِكٍ الشاعرُ .
ومن بَني أُدَيٍّ مُعَاذُ ابنُ جَبَلٍ .
وأمَّا خُزَاعَة فذكر أبو عُبَيْدٍ أنَّ أباها الَّذي تفرقْت منه عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مُزَيقيا بن عامرٍ ماء السماء .
مِنْ بُطُونِها بَنُو مُلَيحٍ وبنو حُلَيْلٍ وبنُو قُمَيْرٍ وبَنُو ضَاطِرٍ وبنو كُلَيْب وبنو حَرامٍ وبنو المصطلق .
فَمِن بَنى مُلَيحٍ طلحةُ بن عبدالله الذي يُقَالُ لَه طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ وكُثَيِّرُ عَزَّة بنُ عبد الرحمن .
ومن بَني حُلَيْلٍ المُحتَرِشُ بنْ حُلَيلٍ — ويُقَالُ المُخْتَرِشُ بخاءٍ مُعْجَمَةٍ — وهو أبو غُبْشَان الذي بَاعَ مِفْتَاحَ الكَعْبَةِ من قُصَيٍّ بن كَلابٍ .
ومنْ بَنِي حَرَامٍ أُمُّ مَعْبَدٍ الَّتِي نَزَلَ بها النَّبي صلى الله عليه وآله مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
وَمِن بني المُصْطَلِق جُوَيْرِيةُ بنت الحارِثِ زوجُ النبي صلى الله عليه وآله .
وَأمَّا أسْلَم وهي لاحِقَةٌ بِخُزَاعَةَ بِالإنْخِزاعِ الآخرِ ، لَكِنَّ الَّذِيْنَ قدَّمْنَا ذِكْرَهُمْ انْخزَعُوا من قَومِهِمْ قَبْل أسْلَم ثم انْخَزَع أسْلَمُ ومَالِكٌ ومَلْكَانُ أخُوه فَلَحِقُوا بِخُزاعَةَ فمنها سَلَمةُ بْنُ الأكْوَع ، وأُهْبَانُ بن عِيَاذ مُكَلِّمُ الذِّئْب .
ومن بَني مَلكَان أسْلَم : ذُوْ الشِّمَالَيْن ، واسمه — فيما رَوى أبو عُبَيْدٍ — عُمَيْر بْنُ عَبدِ عَمْرٍو .
وأمَّا العَتِيْكُ فهو ابن الأزدِ بن عِمْرَان بن عَمرو مُزَيقِيَاء، منهم المُهَلَّبُ بنُ أبي

صُفرة فهؤلاءِ بَنُو ثَعْلَبَة بن مَازِن بن الأزْدِ .

ومِنْ بَني عَمرو بنِ مَازن بنِ الأزْدِ جِذْعُ بْنُ عَمْرٍو الذي جَرَى المثلُ فيه (خُذْ من جِذْعٍ ما أعْطَاكَ)(٤٠) .

وبَنُو الذِئبِ منهم سَطِيحٌ الكاهِنُ ، واسمه رَبِيْعُ بنُ رَبِيْعة .

وَمِنْ بَني نَصْرِ بن الأزْد أبو حَمْزَةَ الخارجيُّ صَاحِبُ قُدَيْدٍ ، وحمار بن مالكٍ الذي يقال فيه : أَكْفَرُ مِنْ حِمارٍ ، لِعُتُوِّهِ ، ومنهم بَنُو لِهْبٍ أعْيَفُ العَرَبِ .

وَشَنُوءَةُ بَطْنٌ وهُوَ المَعْرُوفُ بأزدِشَنُوءَةَ .

وبَنُو عَامِرٍ ودَوْس ، بَطْنٌ لَحِقَ في الشرف والكَثْرة بالقبائل ، منهم جَذِيمَةُ بنُ مالِكٍ أَوَّلُ مُلوكِ الحِيْرَةِ ، ومنهم أبو هُرَيْرة صاحب النبي صلى الله عليه وآله واسمه عُمَير بن عَامِرٍ والطُفيل بنُ عَمرٍو ، وعَمْرو بنُ حُمَمَة ، وهو الذي تَزعمُ دَوسٌ أَنَّه أَوَّلُ من قُرِعَتْ لَهُ العَصَا ..

وبَنُو راسِبٍ منهم عبدالله بن وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ رئيس الخَوارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ وهو ذُو الثَّفِنات .

ومن عبدالله بن الأزدِ عَكُّ بنُ عَدْنان رَهْطُ العَكِيِّيْن ، وقِيل : إنَّ عَكًّا أخُو مَعَدِ بن عدنان .

انقضى نَسَبُ الأزدِ .

وأمَّا بَجِيْلَةُ فَهُمْ عَبْقَرٌ والْغَوثُ وصُهَيْبَةُ بنو أنمار بن إرَاشٍ بن عمرو بن الغَوثِ وأُمُّهم بَجِيْلَةُ غَلَبَتْ عَلَيْهم .

فَمِن بُطُونِهَا قَسْرٌ وعُرَيْنَةُ وبَنُو سُمْحَةَ .

فَمِن بَني قَسْرٍ شِقُّ بنُ صَعْبٍ الكَاهِنُ من ولِدِهِ خالِدُ بن عبدالله .

ومن بَني عُرَيْنَةَ الرَّهْطُ الذي أغَارَ على رسول اللهِ صلى الله عليه وآله(٤١) وَمِن بَني سُمْحَةَ أبو يوسف القاضي

وأمَّا خَثْعَم وهُوَ أَقْتَلُ بنُ أَنْمارٍ فَمِن بُطُونِها بَنُو شَهْرانَ منهم ذُو الأَنْفِ الذي قَادَ خَيْلَ خَثْعَمَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

وبَنُو أَكْلُبَ منهم أنس بن مُدْرِكٍ وابنُ الدُّمَيْنَةِ الشَّاعِرُ واسمه عُبيد الله بن عبدالله والدُّمَيْنَةُ أُمُّه .

وَأَمَّا كِنْدَةُ — واسْمُهُ ثَورُ بْنُ عُفَيْر بن عَدِي بن الحَارِث بن مُرَّة بن أُدَدٍ — فَتَنْقَسِم إلى عَمَارَتَين بَنُو مُعَاوِيَةَ وبَنُو أَشْرَسَ ابْنَي كِنْدَةَ .

فَمِنْ بُطُونِ معاوية بن الرَّائِشِ(٤٢) منهم شُرَيْحُ القاضي ، وبنو مُعَاوِيَةَ الاكْرَمِين منهم الأَشْعَثُ بن قَيْسٍ ، وبَنُو عَمْرٍو منهم بَنُو تَمْلِك وامْرُؤُ القَيْس بنِ حُجْر ، وبَنُو الشَّيْطَانِ منهم الجَفْشِيْشُ الذي يقول :

أَطَعْنَا رسُولَ الله إذْ كَانَ بَيْنَنَا فَيَا عَجَباً ما بَالُ مِلْكِ أبي بَكْرٍ؟!

وبَنُو شَجَرَةَ لَهُم مَسْجِدٌ بالكوفة ويقال لهم الشَّجَرَاتُ .

ومن بُطُون أَشْرَس اللاَّحِقَةِ بالعَمَائر الكبارِ : السَّكُونُ والسَّكَاسِك .

فمِنِ السَّكُونِ تجِيْبُ وشُكَامَةُ ، فتُجِيْبُ هُم عَدِيٌّ وسَعْدُ ، ابنا أشْرَس بنِ السَّكُون ، وأُمُّهم تُجِيْبُ ابْنَةُ ثَوبَان بن سُلَيْم ، غَلَبَتْ عَلَيْهم ، منه بِشْرُ بن كِنَانَة الذي ضَرَبَ عُثْمانَ يومَ الدارِ ومعاوية بنُ خُدَيج قَاتِلُ محمد بن أبي بَكْرٍ .

ومِن شُكَامَةَ حُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ ، وَأُكَيْدِرُ صاحِبُ دَوْمَةِ الجَنْدل(٤٣) .

وأمَّا لَخْمٌ واسمه مالِكُ بنُ عَدِيِّ بن الحَرِثِ ابن مُرَّةَ بنِ أُدَدٍ فتَنْقَسِمُ إلَى عَمَارتَين : جَزِيْلَة ونُمَارَة ، فَمِنْ بُطُونِ نُمَارَة بَنُو الدَّارِ ، ومنهم تَمِيْمُ بن أَوْسِ الدَّاريّ .

وَبَنُو عَوْذَا وبَنُو عَمَمٍ واسمه عَدِيٌّ وسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّل من اعتَم وهو عَدِيٌّ بنُ نُمَارة بن لَخْمٍ ، فمن بني عَمَمٍ مُلُوكُ العِرَاق رَهْطُ النُّعْمَان بن المُنْذِرِ .

وَمِن بَني نُمَارَةَ قَصِيرُ بنُ سَعْدٍ صَاحِبُ المَلِك جَذِيمة .

ومن بُطُونِ جَزِيْلَة بنو غَنْمٍ وبنو حَدَسٍ.

فمن بَني غَنْمٍ الجَمَراتُ منهم عِبَادٌ، وهم بالحِيْرَة.

وأمَّا جُذَامٌ وهو أخو لَخْمٍ فَمِن بُطُونِها بَنُو حَرَامٍ منهم بَنُو غَطَفَان، وأقْصَى ابْني سَعد بن رِبِيّلٍ بن إياس بن حَرَامٍ.

وَمِن أَقْصَى رَوْحُ بنُ زَنْباع.

وانْتَسَبَ بَنُو غَطَفَان إلى قَيْس عَيْلَان.

وأمَّا عَامِلَةُ فمنهم عَدِيّ بن الرِّقاع الشَّاعِرِ، وَبُطُونُهَا ثَلاثَةٌ: بَنُو شَعْلٍ وبَنُو سَلاَمَةَ وبَنُو عِجْلٍ.

وأمَّا خَوْلانُ فَنِسْبَةُ وَلَدِهِ راجِعَةٌ إلَيْهِ، ومنهم أبو مسلم الفَقيه الخولانيُّ.

وأمَّا الأَشْعَرُ فهو الأشْعَرُ بنُ أُدَدٍ، منهم بَنُو نَاجِيَة بن الجماهِرِ، ومِن بَني نَاجِيَة أبو موسى الأشْعَرِيُّ عبدالله بن قَيْسٍ.

وأمَّا مَذْحِجُ فهم مالِكٌ وَطَيِّءٌ ابْنا أُدَدٍ أما مَالِكٌ فَعِمَارَةٌ عَظِيْمَةٌ لاحِقَةٌ بالشُّعُوبِ ولاَحِقَةٌ بالقَبَائِل، وهي جَلْدٌ[٤٤] وسَعْدُ العَشِيْرَةِ ومُرَادٌ وعَنْسٌ.

فَمِنْ جَلْدٍ بنو الحارث بن كَعْبٍ والنَّخَعُ وجَنْبٌ وصُدَاءُ وَرُهَاءُ.

فَمِن بَني الحارث بن كعبٍ: بَنُو الدَّيَّان، وبنو عبد المَدانِ بنِ الدَّيَّان، وبنو النَّارِ وبنو قَنَانٍ، منهم ذُو الغُصَّة أبو فَوارِس الأَرْبَاع، وبَنُو الضِّبَابِ.

ومِنَ النَّخَعِ بَنُو صُهْبَانَ وبنُو وَهْبِيْل منهم شَرِيك بنُ عبدالله القَاضي، وبنُو جَذِيْمَةَ مِنهُم الأشْتَرُ مَالِكُ ابنُ الحارث وبَنُو إلْيَهَة منهم الحَسن بنُ عُبَيدالله الفقيه.

وأمَّا جَنْبٌ وصُدَاءُ فهم سَبعةُ إخوةٍ: مُنَبِّهٌ والحارث والغِلِيُّ وسَنْحانُ[٤٥] وشِمْرَانُ وَهِفَّانُ بَنُو يَزِيد بنِ حَرْبِ بن عُلَةَ بن جَلْدٍ، فهؤلآءِ السِّتَّة جَنْبٌ، وَيَزِيد ابن يَزِيدُ السَّابعُ هو صُدَاءُ سُمِّيَ أولَئِكَ جَنْباً لأنَّهُمْ جَانَبُوا أخاهُم صُدَاءَ وحَالَفُوا سَعْدَ العَشِيرةِ، وحَالَفَ صُدَاءُ الحارِث بنَ كَعْبٍ.

وأمَّا رُهاءُ فهم رُهَاء بنُ حَرَب بنِ عُلَة بْن جَلْدٍ ، بنُو عَمٍّ جَنْبٍ ، بَطْنُ يَزِيد بن شجرة صاحب النبي صلى الله عليه وآله .

وأمَّا سَعْدُ العَشِيْرَة فَبُطُونَهَا المشهورَةُ : الحَكَمُ وصَعْبُ وجُعْفيٌّ وعائِذُ[٤٦] فَمِنَ الحَكَم بَنُو بُنْدُقَة ، والجرَّاحُ بنُ عبدالله[٤٧] صاحِبُ خُرَاسان .

ومِنْ بَني جُعْفيٌّ بَنُو مُرَّان وبَنُو حَرِيمٍ ، فَمِن بني مُرَّان عَلْقَمَةُ الحَرَّاب ، والجَرَّاحُ بن الْحُصَين الذي قال له ابنُ الزُّبير : أَكَلْتَ تَمْرِي وعَصَيْتَ أمْرِي .

وبَنُو سَلِمَةَ منهم : أبو سَبْرَة وفَدَ على النبي صلى الله عليه وآله .

ومن بَني حَرِيْمٍ بَنُو المُجَمَّع[٤٨] منهم عبيدالله بن الحُرِّ الفَاتِكُ .

وَمِن صَعْبٍ بَنُو أَوْدٍ وبَنُو زُبَيْدٍ .

فمِن أوْدٍ الزَّعَافِرُ وبَنو عَوفٍ منهم الأَفْوَهُ الأوديُّ الشاعرُ واسمُه صَلاَءَةُ بن عَمرو .

وَمِن بَني زُبَيْدٍ عَمرو بن مَعْدِي كِرب .

وأمَّا مُرَادٌ وهو يُحَابِر[٤٩] فشهورُ وَلَدِهِ يَرجِعُونَ إلى نَاجِية وزَاهِرٍ ابني مُرادٍ .

فَمِن بَني نَاجِية بَنُو غُطَيْفٍ منهم فَرْوَةُ بنُ مُسَيْكٍ وفد على النبي صلى الله عليه وآله ، وعُرْوَةُ بنُ هَانِيءٍ المقتولُ بسبب مُسْلِم بن عَقِيْل .

وبَنُو قَرَن بْن رَدْمَانَ بن نَاجِيَة منهم أُوَيْسُ القَرَنيُّ قال فيه النبي صلى الله عليه وآلِه : «يَدْخُل الجنَّة بشفاعَتِهِ مِثلُ رَبِيعَة ومُضَر» .

ومن زَاهِرٍ بَنُو عَوثَبَان منهم قَيْسُ بن المَكْشُوح رئيسٌ .

وأمَّا عَنْسٌ فنهم بَنُو مَالِكٍ منهم الأسْوَد الكَذَّابُ العَنْسيُّ تَنَبَّأَ باليَمَن .

وبَنُو يَامٍ منهم عَمَّارُ بن يَاسِرٍ

وأمَّا طَيٌّ فتجمعها عِمَارتان عَظِيمتَانِ لاَحِقَتَان بالقَبَائل ، وهُما جَدِيْلَةُ والغَوْثُ .

فجَدِيْلَةُ طَيٍّءٍ هُو جُنْدَبُ بنُ خارجَة بن سَعْدِ بن فُطْرَةَ بن طَيٍّءٍ وأُمُّهُ جَدِيْلَة حِمْيَرِيَّة غَلَبَتْ عليه .

فَمِنْ جَدِيْلَة بنو ثَعْلَبَةَ بنُ رُومَانَ بن جُنْدُبٍ ، وبنو ثَعْلَبَة بنِ ذُهْلِ بن رُوْمَانَ ، وبَنُو ثَعْلَبَة بنُ جَدْعَاء بنُ ذُهْلِ بن رُومَانَ فيقال لهؤلاء الثلاثة الثَّعَالِبُ .

فَمَن وَلَدِ ثَعلَبَة بن جَدْعَاء : بَنُو المُعَلَّى بن تَيْمٍ الَّذِيْنَ يقال لهم (مَصَابيحُ الظَّلام) وهُم الَّذين مَدَحَهُمْ بِذَلِكَ امْرُؤ القَيْس .

وَمن بَني مَالِكٍ بن جَدعَاء بنو طَرِيْفٍ وبنو ثُمَامَة ابْنا مَالِكٍ بن جَدْعَاء .

فَمِنْ بَني طَرِيْفٍ البُرْجُ بنُ مُسْهِرٍ .

ومن بني ثُمَامَة أوسُ بنُ حارِثَة بن لَأمٍ ، وباعِث الذي أغارَ على إبل امرء القَيْس .

وَمِن بَني ثَعلَبَة بنِ رُومانَ طَرِيفُ بنُ مَالِكٍ الذي نَزَلَ بِهِ امرؤُ القيس ومَدَحَه .

وأمَّا الغَوثُ بْن طيٍّ فَمِنْه بنو ثُعَل بنِ عَمْرِو بن الغَوثِ ، وفيه البَيْتُ والعَدَدُ ومنهم الأجائِيُّونَ .

وبَنُو جَرْمٍ بن عَمرو بن الغَوثِ واسْمُهُ ثَعْلَبَةُ .

وبنو نَبْهَان وبَنُو بَوْلان وبنو هِنيٍّ كُلُّهُم ابنُ عمرو بن الغَوثِ .

ومِنْ بني ثُعَلٍ بَنُو مَعْنٍ وبَنُو بُحتُرٍ وبنو سِنْبِسٍ وبنو عَديِّ بْنِ أخْزَمَ فَمِن بَني مَعْنٍ بَنو عَصَرٍ منهم عَمرُو بْن المَسِيْح كانَ أرْمَى العَرَب وهو الذي يعني امرؤ القَيْس بقوله :

رُبَّ رامٍ من بني ثُعَلٍ .

ومن بني بُحتُر[٥٠] قيسُ بن شِمر والبُحْتُريُّ الشاعر .

ومن بَني عَدِيٍّ حَاتِمُ طيءٍ بن عبدالله ، وسَلَامَةُ بن يزيد ، وفد على النبي صلى الله عليه وآله ، وَهُو أَقْرَعُ فَمَسَحَ رأسَهَ فَنَبَتَ شَعْرُهُ فَسُمِّيَ الهُلْبَ[٥١] .

وأمَّا الأجَئِيُونْ فَيَنْتَهِي نَسَبُهُم إلى أمان بْن عَمْرو بن رَبيعة بن جَرْوَلٍ بن ثُعلٍ منهم الطِّرِمَّاحُ ابن حكيم الشاعر .

وأمَّا جَرْمٌ فَنهم شَمجى منهم عبد عمرو ، الذي يقول فيه الأعشى :

أوْفَى وأمْنَعَ مِنْ جـار ابن عَمّـار

ومن بَني نَبْهَان : بنو نابلٍ منهم زَيْدُ الخَيْل بنْ مُهَلْهِل الذي سَمَّاهُ رسول الله صلى الله عليه وآله زَيْدُ الخَير.

وبَنُو سَدُوسٍ بن أصمع منهم وزرُ بنُ جابرٍ قَاتِلُ عَنْتَرة وقَحْطَبَة بنُ شَبِيبٍ أحَدُ نُقَباءِ بَني العَباس.

وأمَّا هَمْدان فعِمارتَان اثْنَتَان حَاشِدٌ وبَكِيل.

فَمِنْ حَاشِدٍ بَنُو عبدالله وهو شِبَامٌ اسمُ جَبَلٍ نَزَل بهِ فغَلَبَ عَلَيْه وبَنُو نَاعِطٍ وهو ربيعة بن مَرْثَدٍ نَزَل جَبَلاً اسْمُهُ نَاعِطٌ فغَلَب عليه وَبَنُو مَالِكٍ وبَنُو يامٍ وبنو دَالاَن ، منهم مالكٌ بن حَرِيم بنِ مالِكِ الذي يقول :

متى تَجْمَع القلب الذَّكيَّ وصَارِماً   وأنْفاً حَمِيّاً تَجتَنِبْكَ المظالم

وبَنُو الصَّائد :

ومِنْ بني بَكِيلٍ بَنُو خَمْرٍ(٥٢) وبَنُو يَنَاعَ أخي ثورٍ ، وبَنو ثَورٍ وبَنُو أرْحَبَ وبنو مُرْهِبَة .

فَمِن أرْحَبَ أبورُهْمٍ هَاجَرَ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وَهُو ابنُ خَمْسٍ ومِئة سَنَةٍ .

وَمِن بَني مُرْهِبَة عبدالله بنُ عَيَّاشٍ المَنْتُوفُ ، وعَمرو بنُ ذَرٍّ الفقيه .

وبَنُو نُهْمٍ منهم عَمرو بنُ بَرَّاقة الشاعرُ.

انقضى نَسَبُ قَحْطَان

وأمَّا قُضَاعَةُ فَمِن قَبَائِلَهَا المَشْهُورة بالنِّسْبَةِ إليها : كَلْبٌ وجُهَيْنَةُ وعُذْرَةُ والقَيْنُ وبَهْرَاءُ ونَهْدٌ .

فهذه أصولُ أنْسَابِ العَرَبِ وفُرُوعُها المَشْهُورَةِ الّتي يَجْمُلُ بالأَدِيب حِفْظُهَا ، ويليق بالمُتَخَصِّصِ ذِكْرُها .

وحَسْبُنَا أنْ هَهُنا(٥٣) والحمدُ لله رَب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم(٥٤) .

الحـــواشي :

(١) له ترجمة وافية في مقدمة كتاب «صفة جزيرة العرب» منشورات دار اليمامة سنة ١٣٩٤/ ١٩٧٤.

(٢) تاج العروس : (قرأ).

(٣) أنظر «الإكليل» ج٢/ ٣٥٩ وج ١٠١/٨.

(٤) أنظر عن (Werner Caskel) مجلة «العرب» ٩٦١/٥.

(٥) أنظر عن دِلَّافيدا «العرب» س٢ ص ٣٨٦ و«رحلات حمد الجاسر» ج١ ص٢٧٢.

(٦) أنظر عنه مجلة «العرب» س١ ص ١١٢ وس ١٥ ص ٣١٨/١٥٨.

(٧) نشرتها (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر).

(٨) أنظر عن هذا : (أنساب القبائل ، دراستها ونشر أصولها) : «العرب» س١ ص ١٢٠/١١١.

(٩) أنظر عن هذا : «أبو علي الهجري» ص ٦٦ ومقدمة «صفة جزيرة العرب» ص١ ح والكتابات من منشورات (دار اليمامة).

(١٠) في الهامش : (رشاطة قال : أظنها بلدة بالعَذَرَةِ ، يعني أرض مصر ، من «مراصد الإطلاع») وهذا الكلام في كتاب «مراصد الإطلاع» في النسخ المطبوعة (بالعدوية من أرض مصر) إلى أن في إحدى النسخ (بالعذرة) وفي «معجم البلدان» : (بالعدوة) وقال محقق الكتاب : (وقد رجحنا رواية م لأن العدوية هي التي بأرض مصر ، كما في ياقوت . وارجع إلى الزبيدي وياقوت — رشط) إنتهى . وأُضيف : الرُشاطي صاحب القول ليس من رشاطة مصر ، بل من أهل الأندلس ، من أوريونة ، وسكن المريَّة وفيها قتل شهيداً وهو عبدالله بن عليّ الرشاطي (٥٤٢/٤٦٦هـ) وقوله هذا في كتابه «اقتباس الأنوار» الذي لا يزال مخطوطاً).

(١١) كتب تحتها : (من زال يزال).

(١٢) كذا والصواب : (حين تغلبه) كما في كتاب البلبيسي . وانظر عن القنبيطور «نفح الطيب» ٤٥٥/٤١ — تحقيق الدكتور إحسان عباس . وفي (الفهرس) وفيه : (هو السيد الكنبيطور = لذريق الطاغية — رذريق) وقد ورد الاسم مصحفا في كثير من الكتب.

(١٣) ص ٣٠٠/٢٩٨.

(١٤) ص ٩١.

(١٥) ٢١/٤.

(١٦) ج ٤٥٦/٤.

(١٧) ص ٢٣٣ من المخطوطة المحفوظة في مكتبة رئيس الكتاب في اصطنبول ، وهي مسودة المؤلف ، ولا يزال الكتاب مخطوطاً . وقد سماه الشيخ عبد الرحمن المعلمي في مقدمة كتاب «الإكمال» سماه «القبس» ولكن صاحب «تاج العروس» سماه في مقدمته «مجمع الأنساب».

(١٨) ص ٣٦٣.

(١٩) ج١ ص ٢٧٢.

(٢٠) أبو عُبيْدِ هو القاسم بن سَلّام (٢٢٤/٥٧هـ) العالم اللغوي المعروف له مؤلفات كثيرة ، منها كتاب «النسب» لا يزال مخطوطاً ، وقد سبقت الإشارة إليه في المقدمة.

(٢١) ابن الكلبي هو هشام بن محمد بن السائب (المتوفي سنة ٢٠٤) من أشهر علماء الأدب ، وهو إمام علماء النَّسَب ، ومن مؤلفاته فيه «جمهرة النسب» وكتاب «نسب معد واليمن» تقدم ذكرهما في المقدمة. وأبو عبيد من تلامذة ابن الكلبي ، وكتابه «النسب» مختصر من مؤلفات ابن الكلبي .

(٢٢) من الكتب المؤلفة في نسب قريش : «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار القرشي (١٧٢/ ٢٥٦ هـ) و«نسب قريش» لمصعب بن عبدالله الزبيري القرشي (١٥٦/ ٢٣٦ هـ) عَمّ الزُّبَيْر ، والأخير مطبوع والأول طبع قسم منه . و«حَذْفٌ من نسب قُرَيشٍ» لِمُؤَرِّج بن عمرو السَّدوسي ، المتوفي في آخر القرن الثاني الهجري ، وهو مطبوع ، ومع اختصاره مُفِيْدٌ .

(٢٣) لزيد الخيل الطائي .

(٢٤) فوق السين فتحة وتحتها كسرة وفوقها (مَعاً) أي يجوز الأمران .

(٢٥) قال السيوطي : ناقلاً عن محمد بن حبيب في كتاب متشابه القبائل قال السيوطي في «المزهر» وكل شيء في العرب عبد شمس غير عَبشمس بن سعد في تميم وعبشمسٍ بن أخزم في طَيٍّ هكذا قال بسكون الباء وذكر غيره أن الذي في تميم فيها عَبشمسُ بفتح الباء والذي في طي عَبِشمسٍ بكسر الباء إنتهى كلامه من الهامش .

(٢٦) في المخطوطتين (الهيثم) ولكن (الأهتم) وضعت في الحاشية .

(٢٧) في (الهامش) : (يساوي) .

(٢٨) خارجة هنا ليس علماً بل المقصود أنه من (الخوارج) ذوي النحلة المعروفة .

(٢٩) في المخطوطتين (أمهم) وفي الهامش : (أمة) .

(٣٠) على جيم (جلا) فتحة وضمة (معا) .

(٣١) عاد إلى تفريع بني مرة بن عوف من غطفان ، فمن بعدهم .

(٣٢) في المخطوطتين (وأخو) خطأ .

(٣٣) في المخطوطتين : (قُرط) .

(٣٤) في المخطوطتين (حباسه) .

(٣٥) كذا في المخطوطتين ، والصواب (أنساب مضر بن نزار) .

(٣٦) كذا ويظهر أن في الكلام نقصا .

(٣٦) كان في النسختين : (برى أوارات تميم أباه) ويوم أوارة من أيام العرب المعروفة ، وأُوَارَةُ جبل في شرق الجزيرة ، بقرب الكويت ، يعرف الآن باسم (وارة) وانظر عنه كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» — قسم المنطقة الشرقية — حرف الأول .

(٣٧) في الهامش (الضَّحَاء) والفرق بينهما أن الضُّحَى أول ما تُضحي الشمس ، في أول النهار ، والضَّحَاءُ بعد أن ترتفع قرب الظهيرة .

(٣٨) على ميم (ميثم) فتحة وتحتها كسرة وفوقها (معا) .

(٣٩) على كاف (الكلاع ضمة وفتحة ، وفوقها (معا) .

(٤٠) في الأصل (خذ من عمرو) .

(٤١) كذا والإغارة على إبل رسول الله (ص) وهي ترعى بقرب المدينة .

(٤٢) كذا (ابن الرائش) والصواب (بنو الرائش) .

(٤٣) في الأصل (حومة الجندل) ودُومة الجندل ، هي إحدى مدن الجوف المعروفة الآن ، وانظر عنها «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم شمال المملكة) .

(بقية الحواشي ص ٥٣٢)

مدينة عنيزة

— ٤ —

سنة ١٢٦٥هـ

فيها وقعة اليتيمة التي انتهت بهزيمة أهل القصيم وقد تقدمت الإشارة اليها في رسم بريدة وذكر ابن بشر بعدها ان الإمام فيصلاً رحمه الله رجل من المذنب ، وأرسل محمد بن أحمد السديري برجال معه وأمرهم أن يدخلوا القصر — في عنيزة — فدخلوه ، فقدم الإمام فيصل (عنيزة) ودخلها وضبطها ، وبنى خيامه خارج البلد .. وبايعه أهلها كلهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة الخ .

الى ان قال :

فلما أراد — الإمام فيصل — الرحيل من القصيم اقتضى رأيه السديد .. ان يستخلف أخاه (جلوى) أميراً في ناحية القصيم ويكون منزله قصر (عنيزة)[1] .

سنة ١٢٦٣هـ

قال ابن عيسى : في هذه السنة ظهر الشريف محمد بن عون الى نجد ، فلما وصل بلد

---

(٤٤) فوق كلمة (جَلْد) كلمتا (صح . صح) .

(٤٥) في الأصل (سيحان) وسنحان هاؤلاء لا يزالون معروفين .

(٤٦) في الأصل (عاند الله) .

(٤٧) الجراح من بني بندقة فلعل الصواب (منهم الجراح) .

(٤٨) على ميم (المجمع) الثانية فتحة وتحتها كسرة وفوقها (صح) .

(٤٩) في الأصل (الحائر) .

(٥٠) في الأصل (قيس بن شمر البحتري الشاعر) والبحتري اسمه الوليد بن عبيد .

(٥١) على الهاء من (المهلب) فتحة وضمة ، وعلى اللام سكون وتحتها كسرة ، وفوق الاسم (معا) .

(٥٢) تحت الراء من (خمر) كسرتان وفوقها فتحة و(معا) .

(٥٣) كذا ولعله (أن انتهينا ههنا) .

(٥٤) ثم : (وكتبه أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني ، عفا الله عنهم) .

مدينة عنيزة

— ٤ —

سنة ١٢٦٥هـ

فيها وقعة اليتيمة التي انتهت بهزيمة أهل القصيم وقد تقدمت الإشارة اليها في رسم بريدة وذكر ابن بشر بعدها ان الإمام فيصلاً رحمه الله رجل من المذنب ، وأرسل محمد بن أحمد السديري برجال معه وأمرهم أن يدخلوا القصر — في عنيزة — فدخلوه ، فقدم الإمام فيصل (عنيزة) ودخلها وضبطها ، وبنى خيامه خارج البلد .. وبايعه أهلها كلهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة الخ .

الى ان قال :

فلما أراد — الإمام فيصل — الرحيل من القصيم اقتضى رأيه السديد .. ان يستخلف أخاه (جلوى) أميراً في ناحية القصيم ويكون منزله قصر (عنيزة)[1] .

سنة ١٢٦٣هـ

قال ابن عيسى : في هذه السنة ظهر الشريف محمد بن عون الى نجد ، فلما وصل بلد

---

(٤٤) فوق كلمة (جَلْد) كلمتا (صح . صح) .

(٤٥) في الأصل (سيحان) وسنحان هاؤلاء لا يزالون معروفين .

(٤٦) في الأصل (عاند الله) .

(٤٧) الجراح من بني بندقة فلعل الصواب (منهم الجراح) .

(٤٨) على ميم (المجمع) الثانية فتحة وتحتها كسرة وفوقها (صح) .

(٤٩) في الأصل (الحائر) .

(٥٠) في الأصل (قيس بن شمر البحتري الشاعر) والبحتري اسمه الوليد بن عبيد .

(٥١) على الهاء من (المهلب) فتحة وضمة ، وعلى اللام سكون وتحتها كسرة ، وفوق الاسم (معا) .

(٥٢) تحت الراء من (خمر) كسرتان وفوقها فتحة و(معا) .

(٥٣) كذا ولعله (أن انتهينا ههنا) .

(٥٤) ثم : (وكتبه أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني ، عفا الله عنهم) .

(عنيزة) أرسل اليه الإمام فيصل هدية مع أخيه جلوي بن تركي ، ورجع الى مكة المشرفة[1]

سنة ١٢٦٥ هـ

في هذه السنة استعمل الإمام فيصل بن تركي أخاه جلوي بن تركي أميراً في (عنيزة)[2]

سنة ١٢٧٠ هـ

قال ابن عيسى :

في هذه السنة قام أهل (عنيزة) على جلوى بن تركي وأخرجوه منها . وقصد بلد (بريدة) فلما علم بذلك الإمام فيصل بن تركي أرسل ابنه عبدالله لمحاربة أهل (عنيزة) ، فسار عبدالله بن فيصل بغزو أهل نجد من البادية والحاضرة وقصد القصيم ونزل الوادي في ذي الحجة من السنة المذكورة . وقطع جملة من نخل الوادي فخرج اليه أهل (عنيزة) فحصل بينه وبينهم وقعة في الوادي قتل فيها سعد بن محمد أمير ثادق وستة رجال غيره .

ثم دخلت سنة ١٢٧١ وعبدالله آل فيصل بجنوده في القصيم ، وحاصل الأمر انه وقع الصلح بينه وبين أهل (عنيزة) ورحل هو وعمه جلوي بن تركي الى الرياض وركب عبدالله آل يحيي السليم أمير (عنيزة) الى الإمام فيصل ، واستقر الصلح بينهم ، وهدأت الفتنة فلله الحمد والمنة[4] .

وقد فصل ابن عيسى نفسه ذلك تفصيلاً أكثر في عقد الدرر ، فقال في حوادث سنة ١٢٧٠ هـ وفي شعبان من هذه السنة قام أهل (عنيزة) على جلوي بن تركي ، وأخرجوه من القصر المعروف فيها . وكان أخوه الامام فيصل بن تركي قد جعله أميراً فيها سنة خمس وستين ومائتين وألف .

الى ان قال :

ولما صار عليه ما ذكرنا سار هو ومَنْ معه الى بريدة ، وأقام فيها ، وكتب الى أخيه الإمام فيصل يخبره بذلك وكان الشيخ .. العلامة عبدالله بن عبد الرحمن أبابطين اذْ ذاك هو

القاضي في بلد (عنيزة) .. فلما قاموا على جلوي وأخرجوه غضب لذلك وخرج بحرمه الى بريدة وعياله ، وتأمر في (عنيزة) عبدالله اليحيي بن سليم . الى ان قال :

ولما وصل الخبر الى الإمام فيصل كتب الى جميع البلدان ، وأمرهم بالجهاد ، وأمر على عبد الرحمن بن ابراهيم بالمسير الى أهل بريدة ، وأرسل معه سرية من أهل الرياض وأمر علي غزو أهل ضرما والقويعية بالمسير معه ، وأمره أن يقطع سابلة أهل (عنيزة) فتوجه عبد الرحمن المذكور بمن معه من الجنود ، وأغار على أطراف (عنيزة) وأخذ ما وجده من المواشي .

ثم قال : ولما كان في ثالث ذي الحجة خرج عبدالله بن الامام فيصل من الرياض بغزو أهل الرياض والجنوب ، وكان قد واعد غزو أهل سدير والوشم .. واجتمع عليه خلائق من البادية ، فسار بتلك الجنود الى بلد (عنيزة) ، وفي ٢٥ ذي الحجة صبح أهل الوادي ، وأخذ جميع ما عندهم من متاع وأثاث و(مواشي) وقتل منهم نحو عشرة رجال ، وأمر عبدالله على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي . فخرج عليهم أهل (عنيزة) ومعهم خلائق كثيرة من أهل القصيم ومن البادية . فحصل بين الفريقين وقعة شديدة في الوادي وقتل فيها رجال من الفريقين منهم سعد بن محمد بن سويلم أمير بلدة ثادق ، ثم ان عبدالله بن الإمام فيصل ارتحل بعد هذه الوقعة من الوادي ، ونزل العوشزية ، ثم رحل منها ونزل على روضة الربيعية ، وقدم عليه طلال بن عبدالله بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة أهل الجبل وباديتهم . ثم دخلت سنة ١٢٧١ هـ قدم على عبدالله فيها وهو على الربيعية بقية غزو أهل نجد ، واجتمع عليه من الخلائق من البادية والحاضرة ما لا يحصيهم إلا الله تعالى ، فلما اجتمعت تلك الجنود سار بهم عبدالله بن الإمام فيصل قاصداً لقتال أهل (عنيزة) ونزل الحميدية ثم ارتحل منها ونزل الغزيلية واشتد الخطب وعظم الأمر . ثم ان أهل (عنيزة) طلبوا الصلح .. فأجابهم الإمام فيصل الى ذلك حقنا لدماء المسلمين .. على ان الأمير عبدالله اليحيي بن سليم يقدم عليه في الرياض ، فركب عبدالله آل يحيي بن سليم

المذكور من (عنيزة) وقدم على الإمام فيصل في الرياض وطلب منه العفو والاحسان واعترف بالخطأ .. فقبل الإمام معذرته وصالحه على أشياء طلبها الامام منه والترم بها الأمير عبدالله آل يحيي المذكور ، وتم الصلح على ذلك فأذن له الامام بالرجوع الى بلده ، وكتب الإمام الى ابنه عبدالله وأخبره بما وقع بينه وبين أهل عنيزة من الصلح .. فقفل الى بلد الرياض ، ومعه عمه جلوي بن تركي[٥] .

أقول : في هذه الواقعة شعر كثير تتناقله رواة الأشعار والأخبار العامية الشعبية من ذلك قول عبّاد الخشتي من أهل حارة العقيلية في عنيزة من قصيدة يذكر فيها وقوع الحرب في شهر محرم وهو (عاشور) بلغة العامة :

في شـهـر عاشور قليل رقودَه ... مْوَلّفها والعين ما ذاقت الكرى

الى ان قال :

ثور من الفيحا على هجعة الملا ... والصبح وأنت منكبٍ ما يكوده[٦]
تلقي بلك النادر منى هاشل الخلا ... عبدالله الفيصل حمى كل عوده[٧]
فإنْ سايلك عناقل : طاب فالهم ... صديقهم فرح وغمٍ حسودهْ[٨]
نـزل على الـوادي ثلاثين لـيلة ... وكلٌ لنار الحرب دنّى وقوده[٩]
وسرنا عليهم بالبيارق على النّقا ... وتلاقوا على حد العزا من نِفْودَه[١٠]
تلاقت شمام قومنا هم وقومهم ... وجَتْ خيلهم زَود على ذا شهوره

الى قوله :

وذبحنا شيخ[١١] من مقاديم قومهم[١٢] ... وعبّات العرب ما عاد يحصى عدُودهْ[١٣]
أولاد علي دولة الدين والهدى ... جَلَوا مِرّها اللي طافر في كبودَهْ[١٤]

سنة ١٢٧٠ هـ

أقول وجدت في بعض الاوراق تاريخ هذه الوقعة فيما نصه :

«حرب (عنيزة) الأول مع فيصل بن سعود[١٥] لفظه (من بغى قطع) سنة ١٢٧٠ هـ .

سنة ١٢٧٣ هـ .

قال ابن عيسى :

فيها نوّح ابن مهيلب حاج أهل (عنيزة) على الدّاث وطلب منهم أشياء فامتنعوا ، فأخذهم[١٦] .

أقول : وجدت في بعض الاوراق التاريخية ان ذلك كان في آخر ذي القعدة . وهذا يعني أنه حصل وهم ذاهبون الى الحج .
وأقول : ابن مهيلب هذا هو..

سنة ١٢٧٥ .

قال ابن عيسى :

فيها قُتِل ناصر بن عبد الرحمن بن عبدالله السحيمي في بلد الهلالية ، قتله عبدالله اليحيي السُلَيم هو وزامل العبدالله السليم واعوانهم وسبب ذلك ان ناصر بن عبد الرحمن السحيمي الكذكور حين إمارته في (عنيزة) قد قتل أخوه مطلق بن عبد الرحمن السحيمي ، ابراهيم السليم[١٧] .

وقد نظم الأستاذ عبد العزيز بن محمد القاضي أحداث هذه السنة وما اتصل بها مما تعلق بأمراء (عنيزة) فقال[١٨] :

إنَّ الامارة مطمح الامراءِ من بعده ولي الإمارة (ناصرٌ)[١٩]
آل السعود فراغ بعد ولاء قد كان أوصله الإمام فيصلٌ
ما بين خشية نقمةٍ ورجاء قد ظلَّ بينْ ولائه وعدائه
والثأر للموتور خير عزاء فرماه (زامل) وهو يطلب ثاره
كانت كفترة مائل لشفاءِ مَرَّتْ بذلك فترة لعنيزة
لكن لزامل مرجع الآراء واذا بعبدالله[٢٠] صار أميرها

سنة ١٢٧٨ هـ .

قال ابن عيسى :

في شعبان من هذه السنة وقع الحرب بين الإمام فيصل رحمه الله تعالى وبين أهل

(عنيزة) فأمر الإمام على البوادي أن يغيروا على بلد (عنيزة) فأغار عليها آل عاصم في آخر شعبان من السنة المذكورة وأخذوا اغناما ، وأرسل الإمام سرية مع صالح بن شلهوب الى بريدة ، وكتب الى الأمير عبد الرحمن بن ابراهيم يأمره أن يغير بهم على أطراف (عنيزة) فلما كان في شهر رمضان أغار على أهل (عنيزة) وأخذوا إبلاً واغناماً ففزعوا عليه ، وحصل بينهم وبينه قتال ، وتكاثرت الأفزاع[٢١] من أهل (عنيزة) فترك لهم ابن ابراهيم ما أخذ منهم ، وانقلب راجعا الى بريدة .

ثم قال ابن عيسى بعد كلام سبق .

وأمر الإمام فيصل على بلدان المسلمين بالجهاد ، وأرسل سرية الى بريدة وأمرهم بالمقام فيها عند ابن ابراهيم ، ثم أمر غزو الوشم وسدير بالمسير الى بريدة واستعمل عليهم أميرا عبدالله بن عبد العزيز بن دغيثر ، فساروا اليها ، واجتمع عند ابراهيم خلائق كثيرة ، وكثرت الغارات منهم على أهل (عنيزة) ثم انه حصل بين ابراهيم وابن دغيثر وبين أهل (عنيزة) وقعة في (رواق)[٢٢] وصارت الهزيمة على ابن ابراهيم ومن معه ، وقُتِلَ من اتباعه نحو من عشرين رجلاً منهم عبدالله بن عبد العزيز بن دغيثر ، وقُتِلَ من أهل (عنيزة) عدة رجال[٢٣] .

أقول : في وقعة رواق هذه شعر كثير ذكرت شيئاً منه في رسم (بريدة) وقطعة ثانية في رسم (رواق) ونريد هنا ايراد أبيات من قصيدة لسليمان الجمل من شعراء عنيزة في القرن الثالث عشر :

أولاد علي جوه مثل النماره يا ما بهم من دايخ الراس مَمْرُورْ[٢٤]
خَلُّوه مثل اللي تكسَّرْ غضاره هي بضعته وأمسى يوقف على الدور[٢٥]
(برواق) يوم الله نوىٰ في دماره أمسى عشا للضبع والذيب ونُسُور

سنة ١٢٧٩ هـ .

قال ابن عيسى .

فيها حصل وقعة بين محمد الفيصل ، وبين أهل (عنيزة) في الوادي . وصارت الهزيمة على أهل (عنيزة) وقتل منهم عدد كثير ، وتسمى هذه الوقعة «وقعة المطر» وذلك في

خامس عشر من جمادي الآخر من السنة المذكورة[٢٦].

وفي وقعة المطر هذه قال الشاعر على الخياط من شعراء عنيزة المجيدين من قصيدة:

يا عينيْ اللّي حاربَتْ للنوم منْ يوم حَلّ القطع بالوديان[٢٧]
ياكيف نرخص غاليات النّوم حدب الجرايد مشبع الجوعان[٢٨]
يا ذيب يا اللي في نبا المزموم أبهرتني بِعْواك يا سرحان[٢٩]
ان كان تشكي الجوع دوك لْحُوم تلقى العشا شيخ أو بنتِ حْصَان[٣٠]
تلقى الجنابز بالفلاة ركوم منّا ومْنهم يا أجْرد الذرعان[٣١]
عاداتنا ذبح المجوّخ. دوم والخيل صرعى في قفا الميدان[٣٢]

الى ان قال:

جتني تَخَطّى ما عليها لوم تَسْحَب ثْياب القزّ والقيّلان[٣٣]
تبكي وتمحش دمعها بكموم من فوق خدٍّ كنّه الرُّمّان[٣٤]
ذَهْلتِ غْطاها يوم جَتْه عْلُومْ إخوانها مع جملة الجيران[٣٥]
يا ديرتي مالك علينا لوم لا تَعْتبي لومك على من خان[٣٦]
خَذْنا عن السَّلْم القديم سْلُومْ كلٌّ قِضَى دينه من الدّيّان[٣٧]

ورواية ابن عيسى عن وقعة المطر في تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: مختصرة بل مقتضبة وقد ساق الحديث مفصلاً في (عقد الدرر) عن أحداث هذه السنة بالنسبة الى (عنيزة) قال في حوادث سنة ١٢٧٩.

وفيها أمر الامام فيصل على ابنه محمد ان يسير بغزو الرياض والجنوب الى بريدة، ويسير معه بمن فيها من غزو أهل الوشم وسدير لقتال أهل (عنيزة).. فلما وصلوا اليها أمر على مَنْ فيها من الجنود من أهل سدير والوشم بالسير معه وقدم عليه عبيد بن علي بن رشيد، وابن أخيه محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل فسار الجميع الى (عنيزة) فحصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على أهل عنيزة، وقتل منهم نحو عشرين رجلاً ونزل محمد بمن معه من الجنود في مقطاع الوادي، وشرعوا في قطع نخيل الوادي، فلما كان في اليوم الخامس عشر من جمادي الآخرة من السنة المذكورة خرج عليهم أهل (عنيزة)

فحصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة أولاً على محمد بن الإمام فيصل ومن معه ، وتتابعت هزائمهم الى خيامهم ، فأمر الله سبحانه وتعالى السماء بالمطر ، وكان غالب سلاح أهل (عنيزة) البنادق الفتيل[٣٨] فبطل عملها من شدة المطر. فكر عليهم محمد وأصحابه فانهزم أهل (عنيزة) وقتل منهم نحو أربعمائة رجل . وأقام محمد هناك ، وأمر على مَن معه من الجنود بقطع نخيل الوادي ، فقطعوا غالبها ، واحتصر أهل (عنيزة) في بلدهم ، وقدم على محمد بن الإمام فيصل في منزله ذلك طلال بن عبدالله بن علي بن رشيد في بقية غزو أهل الجبل . ولما كان في شعبان من هذه السنة قدم محمد بن أحمد السديري بلد الرياض وغزا[٣٩] أهل الحسا . فأمر الإمام فيصل على ابنه عبدالله ان يسير بهم وبباقي غزو بلدان المسلمين ، فخرج عبدالله بمن معه من جنود المسلمين ، ومعهم المدافع والقبوس . وتوجه الى بلد (عنيزة) فلما وصل الى بلد شقراء أرسل المدافع وأثقاله الى أخيه محمد وهو اذ ذاك في وادي (عنيزة)[٤٠] ...

ثم توجه عبدالله الى (عنيزة) ونزل عليها وحاصرها ، ونصب عليها المدافع ، ورماها رمياً هائلاً ونزل عليه أخوه محمد بمن معه من الجنود ، واجتمع هناك جنود عظيمة لا يحصيها إلا الله تعالى ، وأحاطوا على البلد ، وثار بينهم الحرب ، وعظم الأمر ، واشتد الخطب ، ودام الحرب بينهم أياما ، ثم ان أهل (عنيزة) طلبوا الصلح من عبدالله بن الامام فيصل ، وكان أبوه قد ذكر له أنهم ان طلبوا الصلح فأجبهم اليه وإياك وحربهم ، وقد أكد عليه في ذلك ، وذكر له ان عقد الصلح يكون على يدي ومواجهتي ، وكان رحمه الله تعالى إماما عادلاً ، حسن السيرة ، رؤوفاً بالرعية ، محسنا اليهم ، شفيقاً على المسلمين ، حريصاً على مصالحهم ، فكتبوا بذلك الى الإمام فأجابهم الى ذلك حقنا لدماء المسلمين ورفقا بهم . واعطاهم الأمان ، على ان الأمير عبدالله اليحيي السليم يقدم عليه في بلد الرياض . فخرج عبدالله آل يحيي الى عبدالله بن الامام فيصل ، واعتذر واعترف بالخطأ والإساءة ، وطلب منه العفو والصفح والمسامحة ، فقبل معذرته ، وصلحت حالهم . فحصل بذلك الأمن والأمان للعباد والبلاد ، واطفأ الله الفتنة وأزال المحنة[٤١] .

أقول : استثارت هذه الوقائع شاعرية الشعراء فمن ذلك قول ابن مشرف من قصيدة

أوردها ابن عيسى في مدح الامام فيصل :

رَجَفَتْ (عنيزة) هيبة من جيشه لـمَّـا غشى حـيـطانها وأظَلَّها
واختارت السِّلم الذي حقن الدِّما إذْ وافقت من للهداية دَلَّها[٤٢]

وقال الأستاذ عبد العزيز بن محمد القاضي من أهل عنيزة :

ثارت لحرب (عنيزة) اعداؤها مِنْ كل نجد غير ما استثناء
قد حاصروها مدة نافت على سنة ونصف دون أي غناء
ظلت تصادمهم وتسخر منهم حتى أرادوا الصلح بعد عناء
تاريخ هذا الحرب فاسمع شرحه عما قرأت بمحكم الأنباء
ألف الى مائتين يتبع بعدها تسع وسبعون انتهت بصفاء

وكان زامل بن عبدالله السّلَيم قد قال قصيدة عامية أرسلت الى الإمام فيصل بن تركي يستعطفه ويعتذر اليه ولم يكن زامل قد تولى الإمارة في ذلك الوقت وهي طويلة منها :

سلام يا من سار لبلادي حريب الحكم لله ثم له ما احْد عصاه[٤٣]
شكيت له حالي وْعيّا يستجيب ومْن الغَضَبْ رِدَّت خطوطي ما قراه[٤٤]
فيصل ملك نجد بتدبير مْصِيب بالحكم يا ما عفا وادْرك مناه
مير القدر يمضي ويخطيه الطبيب والشر ما اخطىٰ والشرايع مبتداه[٤٥]
رفيقك الصاحب يحطونه حريب ومِنْ شبّ نار حطه الله في سناه[٤٦]

الى ان قال في مخاطبة عبدالله بن الإمام فيصل :

انشر من الفيحا لملقَى لك قريب عبدالله المذكور سهل في نباه[٤٧]
نَوِّخْ على الحاكم وبالك تستريب مِنْ حاكم كل القبايل في سناه[٤٨]
حرّ ولَدْ حِرٍّ ومن بيت عريب ساس النّدى المِقْرِنْ هم أولْ من بناه[٤٩]
حكام نجد اللي مناحاهم تعيب صلطان نجد سْعُود باليمنى طواه[٥٠]
وْوالدك فيصل وانت ياسقم الحريب يا شيخ نجد الزّوْد حاذرا لا تطاه[٥١]

كما حصلت مساجلات شعرية بين الفريقين المتحاربين من ذلك قصيدة أرسلها عبدالله بن يحيي السليم الى الإمام فيصل عام ١٣٧٠ هـ منها قوله[٥٢] :

راكب حِـــرٍّ زاهي دلّـــهْ   من شواحيف شط حيٍّ ركابه[٥٣]
سِرْ وملفاك فيصل حاكم قِل له   يقطع الحبل كثرة مَسٍّ جذابه[٥٤]
اعتذرنا ولا قبل العذر كله   ما تحمد عواقب رد نجّابه[٥٥]

الى قوله :

لأبَتِيْ حَيَّةٍ رَقْطا بْصَدعٍ لَهْ   مَسَّها لَيِّن والسَّمّ بأنيابه[٥٦]

فأجابه أحمد السديري عن الامام فيصل :

حي لفظ لِفَىْ ما قيل فيه زله   كنّه الحص ما يقواه طلأّبه[٥٧]

الى قوله :

هبه يا راكب من فوق نِضْو له   له زمانين ما ذِيِّر بِمَعْزابه[٥٨]
راكبه خَبِّر ابن سليم عبدالله   قِل من اليوم نومك لا تَهنَّا به

الى قوله :

والحيايا التي تذكر بصدعٍ له   جَت من الصَّدْع يَمّ الشيخ منسابه[٥٩]

وقال علي الخياط قصيدته المشهورة التي أولها :

يا دارنا لا ترهبي يومك سعيد   جنّا مقابيس اللّقا ورجالها[٦٠]
هذي (عنيزة) ما نبيعَهْ بالزهيد   لىَ فَزَّعَنَّ البيض نحمى جالها[٦١]
دونك ودون الغين مِخْضَر الجديد   نِرْوي من الضِّدِّ الحريب سْلاَحَها[٦٢]

وقوله في مخاطبة عبدالله بن الإمام فيصل منها :

يا شيخ يا اللي ما نشا مثلك وليد   لى رَفَّعَنَّ الخيل شِقْر اذْيالها[٦٣]
لو جبت عَنّاز وشمّر والرّشيد   ونجدٍ جميعه دِقّها وجْلالها[٦٤]
جِبْتَهْ وخلّيته كما حلقة حديد   شرق وجْنُوبٍ غربها وشمالها[٦٥]

الدَّار دونه لابةٍ تحمى الطِّريد صعب على كل العدى منوالها[٦٦]

ومنها قوله في بندقيته :

لي بندق ترمي اللحم لو هو بعيد ما وَقَّفَتْ بالسوق مع دلاّلها

وآخرها هذان البيتان :

قَطْع النخل ما هو عيب والوقيد العيب باللي ما تِتِمّ أقوالها[٦٧]

الله يُجازي كلّ جَبَّارٍ عنيد منا ومنكم يوم عَرْض أعمالها

١٢٨٥ هـ

فيها توفي عبدالله بن يحيي السليم أمير عنيزة ووجدت في أوراق تاريخية لديَّ ما يلي نصه :

شاخ[٦٨] عبدالله بن يحيي السُّلَيْم في عنيزة يوم طلع جلوي سنة ١٢٧٠ الى أن توفي سنة ١٢٨٥ هـ وشاخ[٦٩] بعده زامل ال عبدالله السليم الى ان قتل في المليدا[٧٠] سنة ١٣٠٨ .

وعبارة ابن عيسى :

وفيها توفي عبدالله آل يحيي آل سليم أمير بلد عنيزة رحمه الله تعالى ، وتولى الإمارة بعده زامل آل عبدالله بن سليم[٧١] .

وفي ذلك قال عبد العزيز بن محمد القاضي من أهل عنيزة[٧٢] :

واذا بعبدالله يلقى ربه من بعد خمس سنين ذات هناء

صفت الامارة بعد ذاك لزامل وسعى لمجد (عنيزة) بمضاء

قد كان (زامل) ذا الصرامة والحجى حزب الأمور بحكمة ودهاء

في عصره بلغت (عنيزة) أوجها في المجد بين مضارب الأعداء

١٢٨٩ هـ .

وجدت في بعض الأوراق التاريخية في عنيزة ما يلي تاريخه :

«حرب عنيزة مع فيصل بن سعود[73] لفظه (من طغى يقع) سنة ١٢٨٩».

قالوا في عنيزة :

زار أمين الريحاني مدينة عنيزة إبان رحلته الى نجد عام ١٣٤١ هـ وتكلم عليها وسنذكر بعض كلامه هنا ملخصاً. قال :

عنيزة : قطب الذوق والأدب ، باريس نجد ، وهي أجمل من باريس اذا أشرفت عليها من الصفرا ، لأن ليس في باريس نخيل ، وليس لباريس منطقة من ذهب النفود ، بل هي أجمل من باريس حين اشراقك عليها ، لأنها صغيرة وديعة خلابة بألوانها ، كأنها صورة صَوّرها مانه — مصور فرنسي — لقصة من قصص ألف ليلة وليلة ، وكأنها لؤلؤة في صحن من الذهب مطوق بالـلاّزوَرْد الى ان قال : فهي في مُجَوَّف من الأرض يحيط بها غاب من هذه الأشجار — الأثل — ليرد عنها رمال النفود التي تهددها من جهاتها الثلاث من الشمال والغرب والجنوب ، قلت مرة لأهلها : انتم والنفود قوم[74] فأعجبوا بالكلمة وتناقلوها . إنها الحقيقة ولا مبالغة . فالنفود تحاربهم بالرمال ، تدفعها الرياح من كل جانب فتسفيها على المدينة . وهم يحاربونها بالأثل يزرعونه غياضا فوق الكُثُب خارج السور.

قد تصغر (عنيزة) دون أهلها وهم زهاء ثلاثين ألفا ، لأن النفود تُقَيِّدُها فلا تستطيع التبسط والامتداد ، فهي لذلك مزدحمة بالسكان ، وأكثر أسواقها كالسراديب ، لأنهم يبنون فوقها الجسور ، وفوق الجسور البيوت . ولكن هناك سوقا للتجارة كبيرة منيرة . تدهشك بما فيها من الاشكال والألوان[75]

أقول : يصح نقل كلام الريحاني وأمثاله للتذكر ومعرفة الماضي ، والا فإن عمارة مدينة عنيزة قد تغيرت الآن ، وأصبحت المدينة ممتدة في عدة اتجاهات ، وفتحت في المدينة القديمة شوارع كثيرة بل هدم من بيوتها القديمة وأزقتها التي كانت مظلمة الشيء الكثير.

وقال الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله :

أما موقع (عُنَيْزة) فشرقيها قُور ، وجبال صغار ، متصل بعضها ببعض وغربيها كثيب

أحمر . وهي بين الكثيب وبين القور . في أرض منخفضة . عذبة الماء . كثيرة النخيل . وشماليها وادي الرمة به لهم نخيل ومزارع . ويسميه بعض أهل نجد «وادي عنيزة»(٧٦) .

وقال الشيخ حافظ وهبه :

عنيزة تقع الى يمين وادي الرمة على بعد ميلين منه وتبعد عن بريدة نحو ١٢ ميلاً في مكان خصيب بحفه النفود من الشمال . ويحيط بالقسم الآهل من السكان من البلدة حائط داخلي . وبه بساتين عامرة تمتد الى الشمال نحو ميلين الى أن قال :

وقد اشتهر أهل عنيزة بلين الجانب ، وبشاشة الوجه . وحسن لقائهم للأجانب وهم مشهورون بالشجاعة والاستعداد التجاري بفطرتهم . يبلغ عدد سكانها (٣٠) ألفا ، اشتهرت عنيزة ببعض الصناعات المعدنية وتجارتها واسعة . وبها عدد غير قليل من الأجانب (غير نجدي) .

وقد كانت عنيزة تنافس بريدة في الأولوية والأهمية ، ولكن بريدة سبقت عنيزة الآن(٧٧) .



وقال المستر توتشل :

عنيزة : تبعد ثمانية عشر ميلاً الى الشمال من بريدة(٧٨) على وادٍ يعتبر فرعاً من وادي رماح(٧٩) يتفرع خارج مدينة عنيزة ، وهو أطول من وادي بريدة . وتتيه دلالاً على ما حولها من مدن الصحراء ، فكأنها عروس يُهَلَّلُ لها إيناساً وبشراً ، ذلك لانها الصلة ما بين خطوط المواصلات مع مصر والعراق والهند . وإنَّ ما يبدو من أهالي تلك البلدة الجميلة من رُوح وُدّ وصداقة وكياسة وأدب يظهر بجلاء — الى أن قال : ويقدر عدد سكانها بـ ٢٥,٠٠٠ خمسة وعشرين ألف نسمة . الى ان قال : وبيوتها أحسن تنظيماً ومصنوعة من اللبن : الطين المجفف في الشمس ، وذلك بأن يخلط الطين ويهيأ للبناء ثم يُصَبُّ صَبّاً أوليا ، ويترك يوماً أو يومين لتجففه حرارة الشمس ، ثم يوضع للمرة الثانية ، ويترك حتى يجف وهكذا الى أن يكمل البناء . أما شوارع هذه المدينة فهي على العموم ضيقة ومعوجة حتى إنها لا تتسع لمرور سيارة واحدة فيها على الأقل(٨٠) . وحدائقها مُسوَّرة دون أن يكون لها ساحة مكشوفة على

الجهة المطلة على الشارع ، ولإحاطتها بالسهول الرملية وراء سلسلة الحدائق التي تمتد لمسافة ميلين شمالاً فإنها — أي عنيزة — معرضة لرمال الصحراء الكاسحة التي تجتاز حدودها ، وتهاجم المدينة .. ولا يكون صد هذا الطغيان إلا بإقامة السدود والحواجز من شجر الأثل (الطرفاء) لِصَدِّ الرياح[٨١] .

وقال الأستاذ عمر رضا كحالة :

عنيزة تقع الى يمين وادي الرمة على بعد ميلين منه[٨٢] وتبعد عن بريدة نحو ١٢ ميلاً[٨٣] وهي في مكان خصيب ، يحفه النفود من الشمال ، ويحيط بالقسم الآهل بالسكان من البلدة حائط داخلي ، وبه بساتين عامرة تمتد الى الشمال نحو ميلين الى ان قال : وقد اشتهر أهل (عنيزة) بلين الجانب ، وبشاشة الوجه ، وحسن لقائهم للأجانب وهم مشهورون بالشجاعة والاستعداد التجاري وببعض الصناعات المعدنية ، ويبلغ عدد سكانها (٢٠,٠٠٠) نسمة فيهم عدد غير قليل من الأجانب[٨٤] .

وواضح انه استقى أكثر كلامه من كلام الشيخ حافظ وهبة الذي تقدم نقله .

الريـاض : **محمد العبودي**

حواشي المقـال :

(١) عنوان المجد ج٢ ص ١٧٠ — ١٧١ . (طبعة وزارة المعارف) .
(٢) تاريخ بعض الحوادث ص ١٦٩ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٧١ .
(٤) تاريخ بعض الحوادث ص ١٧١ — ١٧٢ .
(٥) عقد الدرر ص ١٢ .
(٦) يكوده : يكودها ، أي يشق عليها والضمير فيه للناقة المركوبة .
(٧) تلني : تلاقي . والنادر هو الممتاز من الصقور ويطلق على الإنسان ومنى هاشل الخلا هو الذي يأتي من البرية جائعاً وليس ضيفاً معروفاً فيجد الزاد والدفء في الشتاء ، ومنى : أمنية . وعوده : عودها .
(٨) حسوده : حسودها وجاء به وبما بعده على لغته لغة أهل القصيم في حذف الألف بعد هاء المفردة الغائبة .
(٩) الوادي : وادي الرمة شمال عنيزة ، وقوده : وقودها .

(١٠) حد العزا من نفودها أي : في الحد الفاصل بين الأرض الصلبة والرمل المجتمع .
(١١) شبام : بسرعة ، وشهوده : شهودها .
(١٢) يعني سعد بن محمد أمير ثادق .
(١٣) عبات : جمع عبة وأصلها ، أن يعب المرء أو الدابة الماء عباً أي : بشربه شرباً كثيراً متواصلاً بدون فاصل . وهي هنا كناية عن الإسراع إلى القتال والاستمرار فيه . وعدوده : عددها .
(١٤) أولاد علي : هي مناداة أهل عنيزة وأهل بريدة في الحرب ، والمراد بهم هنا أهل عنيزة بالذات . والمر : المِرّة : أي : ما يشعر به المرء من أثر الغيظ ونحوه ، والطافر : الطافح في كبوده ، في أكبادها .
(١٥) يريد فيصل آل سعود ، والا فهو الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، وقائد جيشه في تلك الوقعة هو ابنه عبدالله .
(١٦) تاريخ بعض الحوادث ص ١٧٢ .
(١٧) تاريخ بعض الحوادث ص ١٧٣ . وقد ذكر في عقد الدرر سبب مقتله ونقل ما نقلناه من ذلك عن ابن بشر .
(١٨) العنيزية ص ١٩ .
(١٩) ناصر بن عبد الرحمن السحيمي .
(٢٠) عبدالله بن يحيي السليم .
(٢١) الأفزاع : الامدادات من القوم الذين يخرجون فزعة لإنجاد المقاتلين .
(٢٢) سبق الكلام على (رواق) في حرف الراء .
(٢٣) عقد الدرر ص ٣٢ — ٣٣ .
(٢٤) النماره : النمور : جمع نمر . ودايخ الراس : الذي لا يفكر في شيء سوى الاقتتال غير مبال بالعواقب والممرور . الذي أصابته المرة وهي ما يحس به من غضب غضباً شديداً .
(٢٥) الفضار : الفخار . وبضعته : بضاعته .
(٢٦) تاريخ بعض الحوادث ص ١٧٥ .
(٢٧) أي : وادي العمران ووادي الجناح ووادي أبو علي وسيأتي ذكرها في حرف الواو الى جانب وادي عنيزة الذي هو جزء من وادي الرمة . وحلّ القطع فيها أي : قطع نخيلها .
(٢٨) يريد النخل .
(٢٩) النبا : المرتفع من الأرض وكذلك المزموم : المرتفع من الآكام ونحوها .
(٣٠) دوك : دونك . لحوم : جمع لحم . وهو لحم القتلى الذين ذكر أن فيهم الشيخ وابنت الرجل الكبير وهو الذي سماه (حصانا) .
(٣١) ركوم : مركومة أي : قد اجتمع بعضها الى بعض
(٣٢) المجوخ : الذي يلبس الجوخه في الحرب وغالباً ما يكون أشجع القوم وأكثرهم إقداما في المعركة دوم : دائماً .
(٣٣) جتني : جاءتني والمراد بها البنت الجميلة وتخطى : تخطو وتسير : القز : الحرير والقيلان : ثياب فاخرة .
(٣٤) تمحش : تمسح ، وكموم : أكمام والمراد : كماها الاثنتان .
(٣٥) غطاها : ما تغطي به وجهها . وجتّهْ : جاءتها . علوم أخبار : والمراد : أخبار مقتل إخوانها الخ .
(٣٦) ديرتي : بلدتي . وتعتبي : من العتب ولومك على من خان يريد أننا لم نفعل ذلك وانما بذلنا جهدنا الذي نستطيعه .

(٣٧) السلم القديم : العادة القديمة وسلوم : جمع سَلْم — بفتح السين واسكان اللام أي : زدنا على عادتنا القديمة في الدفاع عنك .
(٣٨) الفتيل : نوع قديم من البنادق كان يتم اشعال النار في البارود الذي في البندق بواسطة فتيلة وهي خرقة قديمة تكون سريعة الاشتعال .
(٣٩) كذا فيه ولعلها (غزو) أي : غزّي بمعنى الجماعة الغازين .
(٤٠) هو ما بين بريدة وعنيزة من وادي الرمة .
(٤١) عقد الدرر ص ٣٣ — ٣٥ .
(٤٢) المصدر نفسه ص ٣٦ .
(٤٣) حريب : محارب .
(٤٤) عيّا : امتنع . خطوطي : رسائلي . وقراه : قرأها .
(٤٥) مير : لكن .
(٤٦) يحطونه : يجعلونه . وحريب محارب وسناه : سناها والمراد : لظاها .
(٤٧) نباه : بناه أي حديثه .
(٤٨) نوخ : أنخ راحلتك . سناه هنا : ضوؤه أي : رأيه وتدبيره .
(٤٩) عريب : أصيل الجدود ولذلك قال : ساس الندى المقرن أي : آل مقرن وهم أجداد سعود .
(٥٠) مناحاهم : معاداتهم . تعيب : متعب وصعب . وطواه : طواها .
(٥١) هذا خطاب لعبدالله بن الإمام فيصل . والزود : الزيادة وهي هنا كناية عن فعل ما زاد عن الحاجة من العقوبة وكذلك التعاظم في الحكم . وحذرا : احذر . وتطاه : تطأها .
(٥٢) ذكرت القصيدتين كاملتين في : «معجم أسر أهل القصيم» في ذكر أسرة (السّلَيم)
(٥٣) حر : جمل كريم . معزابه : دله : ما على رحله من زينة . من شواحيف شط أي : شرمع كالذي جاء من الشطّ بسرعة .
(٥٤) ملفاك : منتهى وصولك ومقصدك .
(٥٥) النّجّاب : حامل الرسالة الذي أرسل لهذا الغرض ليوصلها .
(٥٦) لابتي : جماعتي . لَهْ : لها . بأنيابه : بأنيابها .
(٥٧) لفى : وصل . والحص : الدُّرّ .
(٥٨) نضو : جمل : زمانين : سنتان : ماذير : ما أدير أي : لم يفزعه أحد . معزابه : مرعاه البعيد عن الحضر .
(٥٩) الحيايا : الحيات : جمع حية . له : لها . جت : جاءت يَمّ الشيخ : قاصدة للشيخ والمراد به الإمام فيصل .
(٦٠) مقابيس : جمع مقباس أي : الذي نسرع الى الحرب يوم اللقاء .
(٦١) نبيعه : نبيعها . لي : الى . ومعناها : اذا : وفرّعَن البيض ، أي : حسرن رؤوسهن والمراد : النساء من الفزع .
(٦٢) الفين : النخل . والحريب : المحارب . والسلال : السيوف المسلولة .
(٦٣) لي : الى التي معناها اذا . أي : اذا رفعت الخيل اذيالها الشُّقْر في يوم الحرب .
(٦٤) عناز : عنزة : جميعه : جميعها .
(٦٥) جبته : جبتها أي : جئت بها : وخليته : خليتها والمراد جعلتها . ←

نساء في القمة

- ٢ -

سيدة تنقذ زوجها.

في تاريخنا كثير من النساء اللواتي رُزِقْنَ ذكاءً خارقاً، مع شجاعة فائقة، فَقُمْن بأعمالٍ باهرة في ساعات حَرِجَةٍ، ولَحَظَاتٍ حاسمة، منهن أمُّ سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، التي صحبت رسول الله ﷺ في غزوة الْحُدَيْبِيَّة، التي وُضِعَتْ فيها معاهدة الصلح بين المسلمين وكفّار مكة، فلم تُرْضِ بعض شروطها المسلمين، فاشتدَّ أمْرُها عليهم، وبخاصة ما قضتْ به من عدم دخول مكَّة ذلك العام، والعودة إلى المدينة، بعد أن صَحِبُوا الْهَدْيَ معهم، واستبشرت قلوبهم بدخول الحرم، فلما أمرهم الرسول ﷺ بِحَلْقِ رؤوسهم ونحر هديهم لم يَقُمْ أحد منهم لذلك، فدخل ﷺ على أم سلمة

---

(٦٦) دونه: دونها. واللابة: الجماعة المحاربة.

(٦٧) ماهوب عيب، أي: ليس بعائب من يقطع نخله، والوقيد: إضرام النار في النخل والأشجار اللي: التي والمراد: الجماعة التي لا تتم بالفعل ما تقول إنها ستفعله.

(٦٨) عقد الدرر ص ٥٢.

(٦٩) العنيزية ص ٢٠.

(٧٠) هذا كسابقه يراد به جيش الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله.

(٧١) قوم: أي: أعداء.

(٧٢) ملوك العرب ص ١٢٠.

(٧٣) صحيح الأخبار ج ١ ص ١٥٤.

(٧٤) جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٢.

(٧٥) الصحيح الى الجنوب من بريدة.

(٧٦) هذا فيه غلط وتحريف اما الغلط فقوله انها تقع على واد يعتبر فرعا الوادي الرمة اذ ليست على هذه الصفة أما التحريف في قوله (وادي الرماح) والصحيح (وادي الرمة).

(٧٧) كان هذا قبل التوسعة الحديثة لشوارع عنيزة وامتداد العمارة فيها.

(٧٨) المملكة العربية السعودية ص ٨٣.

(٧٩) تبعد عن وادي الرمة ستة أميال.

(٨٠) الصحيح أنها ١٧ ميلا.

(٨١) جغرافية شبه جزيرة العرب ص ١١٦ — ١١٧.

نساء في القمة

- ٢ -

سيدة تنقذ زوجها .

في تاريخنا كثير من النساء اللواتي رُزِقْنَ ذكاءً خارِقاً ، مع شجاعة فائقة ، فَقُمْن بأعمالٍ باهرة في ساعات حَرِجَةٍ ، ولَحَظَاتٍ حاسمة ، منهن أمُّ سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها ، التي صحبت رسول الله ﷺ في غزوة الْحُدَيْبِيَّة ، التي وُضِعَتْ فيها معاهدة الصلح بين المسلمين وكفّار مكة ، فلم تُرْضِ بعض شروطها المسلمين ، فاشتدَّ أمْرُها عليهم ، وبخاصة ما قضتْ به من عدم دخول مكَّة ذلك العام ، والعودة إلى المدينة ، بعد أن صَحِبُوا الْهَدْيَ معهم ، واستبشرت قلوبهم بدخول الحرم ، فلما أمرهم الرسول ﷺ بِحَلْقِ رؤوسهم ونحر هديهم لم يَقُمْ أحد منهم لذلك ، فدخل ﷺ على أُم سلمة

---

(٦٦) دونه : دونها . واللابة : الجماعة المحاربة .

(٦٧) ماهوب عيب ، أي : ليس بعائب من يقطع نخله ، والوقيد : إضرام النار في النخل والأشجار التي : التي والمراد : الجماعة التي لا تتم بالفعل ما تقول إنها ستفعله .

(٦٨) عقد الدرر ص ٥٢ .

(٦٩) العنيزية ص ٢٠ .

(٧٠) هذا كسابقه يراد به جيش الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله .

(٧١) قوم : أي : أعداء .

(٧٢) ملوك العرب ص ١٢٠ .

(٧٣) صحيح الأخبار ج ١ ص ١٥٤ .

(٧٤) جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٢ .

(٧٥) الصحيح الى الجنوب من بريدة .

(٧٦) هذا فيه غلط وتحريف اما الغلط فقوله انها تقع على واد يعتبر فرعا الوادي الرمة اذ ليست على هذه الصفة أما التحريف ففي قوله (وادي الرماح) والصحيح (وادي الرمة) .

(٧٧) كان هذا قبل التوسعة الحديثة لشوارع عنيزة وامتداد العمارة فيها .

(٧٨) المملكة العربية السعودية ص ٨٣ .

(٧٩) تبعد عن وادي الرمة ستة أميال .

(٨٠) الصحيح أنها ١٧ ميلا .

(٨١) جغرافية شبه جزيرة العرب ص ١١٦ — ١١٧ .

فأخبرها فقالت له : يا نبيَّ الله : أخرج ولا تُكَلِّم أحداً منهم حتى تَنْحَرَ هَدْيَكَ ، وتحلق شعرك ، فما كاد رسول الله يفعل ذلك حتى قام المسلمون جميعاً فنَحروا حتى كاد بعضهم يُقْتل بعضاً من الزِّحام .

ومنهن أسْماء ذات النِّطاقَيْنِ رضي الله عنها ، التي أشارت على ولدها عبدالله بن الزبير بعدم الاستسلام ، والثبات حتى الموت ، فإنه لما قُتِل صلبه الحجاج ، وصمم على إبقائه مصلوباً حتى تأتيه السيدة أسماءُ . فترْجوه في دفنه ، فَأَبَتْ أن تفعل ذلك ، بل ذهبت حيث رأت ولدها مصلوباً فوق خشبته فأشارت إليه وقالت : أما آن لهذا الفارس أن يَتَرَجَّل ؟ ! ! ثم عادت دون أن ترى الحجاج ، أو تَطلب منه شيئاً ، فلما سمع الحجاجُ بما قالتْ أَسْرع إلى دَفْنِ المصلوب قائلاً : والله لكلمتها أشَدُّ عَلَيَّ من حرب ابْنِها . وذلك لأنها كلمةٌ قَلَبَتِ القُبْحَ جمالاً ، والإهانةَ تعظيماً ، والتشهير القبيح تَمْجيداً .

وحَسْبُكَ أن تعلم أنَّ أحد الشعراء استعار هذه الصورة الجميلة للمصلوب من السيدة أسماء ، فقال في رثاء وزيرٍ صلبه الملكُ البُوَيْهِيُّ عَضُدُ الدولةِ في القرن الرابع الهجريِّ قصيدة مطلعها :

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وفي الْمَمَاتِ لَحَقٌّ تِلْكَ إحْدَى الْمُعْجِزاتِ

فكانتْ قصيدَتُهُ من أجمل قصائد الرِّثاء في الأدب العربي .

ومنهن هذه التركية التي احتفظت برباطة جأْشها ، فلم يعزب عنها عقلها ولم يذهب الخوف بذكائها ، حين ألمَّ الخطبُ بها ، ونزلت المصيبةُ بزوجها ، وقد روى أُسامة بن منقذ قصتها في كتابه «الاعتبار» فقال :

حدثني المؤيَّدُ الشاعر البغداديُّ بالموصل سنة خمس وستين وخمس مئة قال : أقطع الخليفةُ والدي ضيْعةً ، وهو يتردَّدُ إليها ، وبها جماعة من العيَّارِيْنَ (اللصوص) . يقطعون الطريق ، ووالدي يُصانعهم لخوفه منهم ، ولانْتِفَاعِهِ بشيءٍ مما يأخذونه ، فنحن يوماً جلوسٌ بها . إذ أقبل غلامٌ تركيٌّ على حصانه ، ومعه بَغْلٌ عليه خُرْجٌ ، وجاريةٌ راكبةٌ فوق الْخُرْج ، فنزل ، وأنزل الجارية ، وقال : يا فِتْيان ، أسعدوني على حَطِّ

الخرج ، فجئنا حططناه معه ، وإذا به كلّه دَنَانِير ذَهَبٍ ومَصَاغٌ ، فجلس هو والجارية أكلا شيئاً ، ثم قال : أسعدوني على رفع الخرج ، فرفعناه معه ، فقال : كيف طريق الأنبار؟ فقال له والدي : الطريق هٰا هُنَا — وأشار إلى الطريق — ولكن في الطريق سِتُّونَ عيَّاراً أخاف عليك منهم ، فضرط له وقال : أنا أخافُ من الْعيَّارِينَ !!! فتركه والدي ، ومضى إلى العيَّارِيْن فأخبرهم خبره وما معه ، فخرجوا حتى عارضُوه في الطريق ، فلما رآهم أخرج قوسه ، وترك فيه سهماً ، واستوفاه يريد أن يَرْمِيَهُمْ فانقطع الوتَرُ ، فأصبحت قوسه القويةُ المُدْمَجَةُ بلا وَتَرٍ ، فهجم عليه العيَّارون ، فانهزم ، وأخذوا البغْلَ والجارية والخُرْج ، فقالت لهم الجارية : يا شباب بالله لا تهتكوني وبيعوني سي والبغل أيضاً بِعِقْدِ جَوْهَرٍ مع التُّركيّ قيمته خمس مئة دينار . وخذوا الْخُرْج وما فيه ، قالوا : فعلنا ، قالت : ابعثوا معي بعضكم حتى أتحدَّثَ مع التركيّ ، وآخذ الْعِقْد . فبعثوا معها من يحفظها حتى دنت من التركي ، وقالت له : قد اشتريت نفسي والبغْل بالعقد الذي في ساق خُفّك اليسار ، فادفعه لي ، قال صاحبها : نعم ، وانفسح عنهم وأخرج الخف . وإذا فيه وَتَرُ قَوْسٍ كان قد نسي أمره ، فركّبه على قوسه ، ورجع إليهم ، وأخذ يرسل سهامه كالنَّحْل الثائر ، يكوي بها مُهَجَ اللصوص فيَخِرُّونَ كأنهم سُكَارَى ، والدم يتدفَّقُ من مواطن الطعناتِ ، فيسقطون وَاحِداً واحِداً ، حتى قَتَل منْهم ثلاثة وأربعين رجلاً ، ونظر فإذا والدي في الجماعة الباقية من العيَّارينَ ، فقال له : وأنْتَ فيهم ؟!!! أتشتهي أن أُعطِيَكَ نصيبك من النُّشَّاب ؟! قال : لا !! ، قال الفتى : خُذْ هؤلاء السبعة عشر الباقين امْضِ بهم إلى شُحْنَةِ البلد يَشْنُقُهُم ، وأولئك قد جمدوا في مكانهم ، ورموا أسلحتهم ، وساق بغله ومضى ، وقد أرسل الله تعالى منه على العيَّارِيْنَ مصيبةً وسخطةً عظيمة .

فلله كل فتاة ملهمة ، تَجْعل ذكاءها وقُوَّة قلبها لخير أهلها وبيتها ووطنها ، لِتَرُدَّ كَيْدَ الأعداء ، وعبثَ العابثين ، وفسادَ المفسدين . وسلام على كل طاهرة نقيَّةٍ ، تنصح لزوجها وتحفظ عرضها وشرفها .

الكويت **محمد علي العبد**

معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية

— ٤٩ —

المطابع والصحافة والمكتبات

(٣)

فتح عبد العزيز الرياض سنة ١٣١٩ ، وواصل الفتح في نجد ، ثم في ١٣٣١ مضى بفتح الاحساء ، وفي صفر ١٣٤٣ احتل «الأخوان» الطائف ثم دخلوا مكة فتنازل الملك حسين إلى ولده علي الذي بقي في جدة ، وفي ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ وصل عبد العزيز إلى مكة ثم استولى على جدة والمدينة في جمادى الآخرة ١٣٤٤ ...

... يهمنا هنا ما يتصل من شؤون الطبع بعبد العزيز .

إن الذي طبع على نفقة السلطان (الملك) عبد العزيز (أو بأمره) كثير ومُهِمٌّ . والظاهرة ، ظاهرة أن يطبع السلطان (الملك) على نفقته ، وحدها جديرة بالدرس ، فما رأينا من مِلكٍ معاصر قام بمثل هذا العمل .

وقد تكون في العوامل الدافعة أساساً : «الدعوة» السلفية وضرورة نشرها وتأييدها بأمات كتبها ، وهو العالم جيداً أن سلطنته (وملكه) جزء لا يتجزأ من المذهب والعكس لديه صحيح ، هذا إلى خلو نجد من أية علامة من علامات الطبع والنشر وإلى أن وجهاء القوم سبقوا إلى مثل هذا العمل مستعينين — كما رأينا — بإمكانات الهند (ومصر) ... حتى إذا واجه الحجاز ازداد يقيناً واهتماماً ... ثم لا يبعد أن تكون لمطبعة المنار وللسيد محمد رشيد رضا ومحب الدين الخطيب يد في التنبيه والتشجيع ومن وراء الطبع خدمة للمذهب لا تخلو من ربح تجاري لدى نهاية الحساب .

تلك ظاهرة جديرة بدراسة خاصة لا سيما لمن يجوس عالم الكتاب السعودي ، وهي

لا تُخْفَى على قارىء حلقات «معجم المطبوعات» فقد رآها إزاء عدد لا بأس به من المؤلفين السعوديين أو ممن عُدّوا سعوديين .

وبقي النص هنا على ما يمكن النص عليه مما طبع على «نفقة» عبد العزيز (أو بأمره) من مؤلفات التراث . وقد رأينا أن مصر شرعت تطبع على «نفقة» سلطان نجد وملحقاتها قبل أن يدخل السلطان الحجاز ويصير «ملك ...» وعندما دخل — ... وصار ... واصل الحال وزاد فاستمرت «المنار» توالي طبع الأجزاء الباقية وتطبع — هي غيرها — كتباً أخرى وأخرى ...

وتحولت المطبعة التي كانت في مكة باسم مطبعة الولاية في العهد العثماني ، واسم المطبعة الميرية (الأميرية) في عهد الشريف حسين ... إلى مطبعة أم القرى (الحكومة) وشرعت تطبع كتباً مهمة لم يكن لها بمثلها عهد ، بينها ما كان على نفقة الملك عبد العزيز .

وتوطدت ظاهرة الطبع على «نفقة» في الأسرة المالكة فتبناها الأمراء : منصور ، سعود ، فيصل ، وتبناها سعود عندما صار ملكاً وفيصل عندما صار ملكاً .

ثم بدأ أن الظاهرة قد استنفدت أسبابها بعد أن توطد الملك وتعددت الوزارات وأخذت الجهات الرسمية تحسب حساب ذلك في خططها وميزانياتها ، وللكتب الدينية جهاتها المختصة بها .

قلت إن ظاهرة الطبع على «نفقة» جديرة بالدرس ، وقد رأيناها قبل قيام دولة عبد العزيز يحققها الموسرون ، الذين خرجوا عن حدود نجد ، بدافع ديني — بعد توافر عنصر المال — وظلت الحال كذلك بعد قيام الدولة ، أي أن الطبع على «نفقة» لم يكن مظهراً رسمياً فقط وإنما كان أهلياً كذلك ويكاد يكون الدافع واحداً (هو الدين) — أو المذهب لدى التخصيص) .

وعليه ، فمن كمال الدراسة ، ومن كمال «معجم المطبوعات» الإشارة إلى من تتيسر الإشارة إليهم ممن طبعوا «على نفقة» ...

إن قائمة بما طبع على هذا النمط نافعة بل ضرورية . وقد تكون أقدم قائمة من هذا النوع ما ورد في الكتيب الذي صدر عن وزارة المعارف باسم « دليل المؤلفات السعودية » وكان الأستاذ مصطفى حسين عطار (المدير المساعد لمنطقة مكة التعليمية) المشرف على إعداده ، وقد صدر سنة ١٣٨٤ وها نحن ننقل عنه ما ورد في باب « بيان ببعض أسماء المؤلفات والأسفار المطبوعة على نفقة حضرة صاحب الجلالة الإمام المغفور له عبد العزيز آل سعود رحمه الله » ...

١ ـــ تفسير ابن كثير والبغوي ـــ ٨ مجلدات .
٢ ـــ البداية والنهاية ـــ ١٤ مجلداً .
٣ ـــ المغني والشرح الكبير ـــ ٢٠ مجلداً (؟) .
٤ ـــ كشاف القناع ـــ ٦ مجلدات .
٥ ـــ المغني ـــ ٩ مجلدات .
٦ ـــ منتهى الإرادات ـــ ٦ مجلدات .
٧ ـــ العدة شرح العمدة .
٨ ـــ الإنصاف ـــ ٢٠ مجلداً (؟) .
٩ ـــ مجموع الفتاوي النجدية ـــ ٤ مجلدات .
١٠ ـــ فتاوي شيخ الإسلام ـــ ٣٠ مجلداً .
١١ ـــ زاد المعاد ـــ ٤ مجلدات .
١٢ ـــ الطرق الحكمية .
١٣ ـــ صيانة اللسان .
١٤ ـــ مختصر سيرة الرسول ﷺ .
١٥ ـــ الجواب الكافي .
١٦ ـــ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء .
١٧ ـــ التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح .
١٨ ـــ فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ـــ ٢ مجلد .
١٩ ـــ الروض المربع ـــ ٢ مجلد .

٢٠ ـــ عقيدة الطحاوية (؟) .
٢١ ـــ الداء والدواء .
٢٢ ـــ الطب النبوي .
٢٣ ـــ الدين الخالص .
٢٤ ـــ طبقات الحنابلة .
٢٥ ـــ كتاب السنة .
٢٦ ـــ شرح الطحاوية .
٢٧ ـــ مدارج السالكين شرح منازل السائرين .
٢٨ ـــ رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية .
٢٩ ـــ فتح المجيد .
٣٠ ـــ العدة حاشية العمدة .
٣١ ـــ شرح عمدة الفقه .
٣٢ ـــ حاشية المقنع .
٣٣ ـــ الإقناع .
٣٤ ـــ جامع العلوم والحكم لابن رجب .
٣٥ ـــ جامع الأصول للجزري .
٣٦ ـــ تاريخ العصامي .

٣٧ ـــ الفتح الرباني شرح مسند الإمام أحمد ـــ ٢٠ مجلداً .
٣٨ ـــ تأسيس التقديس للشيخ عبد اللطيف .
٣٩ ـــ تأسيس التقديس للشيخ أبي بطين .
٤٠ ـــ مجموعة التوحيد .
٤١ ـــ مجموعة الحديث .
٤٢ ـــ رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن البكري .
٤٣ ـــ رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الأخنائي .
٤٤ ـــ منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية .
٤٥ ـــ مصباح الظلام في الرد على من كذب على الإمام .

٤٦ ــ دلائل الرسوخ .
٤٧ ــ شرح دليل الطالب .
٤٨ ــ نقض المنطق .
٤٩ ــ الجواب الصحيح .
٥٠ ــ شرح نونية ابن القيم .
٥١ ــ الروضة الندية .
٥٢ ــ عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر .
٥٣ ــ مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد .
٥٤ ــ تفسير الطبري .
٥٥ ــ الأدب المفرد .
٥٦ ــ شرح العقيدة الواسطية للهراس .
٥٧ ــ رد الشيخ محمد عبد الرزاق على أبي ريه .
٥٨ ــ مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم .
٥٩ ــ محاكمة الأحمدين للألوسي .
٦٠ ــ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب .
٦١ ــ ديوان ابن سحمان .
٦٢ ــ كتاب الزهد للإمام أحمد .
٦٣ ــ التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح .
٦٤ ــ مختصر سنن أبي داود ــ ٤ مجلدات .
٦٥ ــ جامع الأصول ــ ١٠ مجلدات .
٦٦ ــ الآداب الشرعية ــ ٤ مجلدات .
٦٧ ــ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ــ ٢ مجلد .
٦٨ ــ منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب .
٦٩ ــ مختصر الفتاوي المصرية .
٧٠ ــ كتاب الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
٧١ ــ الرسائل والمسائل النجدية .

٧٢ ـــ تنبيه ذوي الألباب .

ويمكن للباحث أن يلاحظ على هذه القائمة عدة ملاحظات ، منها :

اختصار الخبر عن الكتاب فلم يذكر اسم المؤلف عادة ولا المعلومات الأخرى وقد يكون مرد هذا الاختصار أنها وردت في دليل صغير ألف على عجل لمناسبة رسمية آنية .

وقد يرد الكتاب الواحد مرتين (من غير بيان السبب إن وجد) كما في : المغني . التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح .

ورد « تفسير ابن كثير والبغوي » وكأنهما كتاب واحد ، وليس الأمر كذلك ـــ كما مر معنا . وقد قال الدكتور أحمد محمد الضبيب في الحلقة الثالثة من « حركة إحياء التراث » ـــ الدارة العدد الثالث من السنة الرابعة شوال ١٣٩٨/ سبتمبر ١٩٧٨ ص ٩ : « بدأ نشر كتب التفسير على نفقة المملكة العربية السعودية منذ عهد مبكر ، في الوقت الذي أمر به الملك عبد العزيز بطبع كتب الفقه في مطبعة المنار كان كتاب (تفسير ابن كثير القرشي) وهو أضخم التفاسير بالمأثور يطبع على حسابه ، وكذلك تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، وقد صدر التفسيران في تسعة مجلدات ضخمة انتهت طباعتها سنة ١٣٤٧ هـ ، وأشرف على تصحيحها السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ، وتبع ذلك نشر كتاب (فضائل القرآن) لابن كثير ملحقاً بتفسيره ، وقد عثر عليه في آخر النسخة الخطية المكية ، ولم يكن ضمن الطبعة الأولى لهذا التفسير طبعة مطبعة بولاق . وامتازت هذه الطبعة بتعليقات وفوائد بقلم المصحح .. وقد أعيد طبع تفسير ابن كثير مستقلاً عن البغوي سنة ١٣٨٤ هـ فجاء في أربعة أجزاء من القطع الكبير ، ومن الواضح أنه طبع عن مطبوعة المنار ، وعلق حواشيه عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة ، الأزهر ، وقد وصفت هذه الطبعة بأنها (أدق وأكمل طبعة مزودة بفوائد جمة نافعة) ونشرته إحدى مكتبات مكة التجارية » .

وفي أوراقي :
تفسير الحافظ ابن كثير (اسماعيل المتوفي سنة ٧٧٤) .

ويليه معالم التنزيل تفسير الإمام البغوي المتوفي سنة ٥١٦ وهو (الحسين بن مسعود الفراء).

من مطبوعات ... الإمام عبد العزيز ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ط١ ، المنار ١٩٤٦.

وورد المغني والشرح الكبير وكأنهما كتاب واحد ، وهما ليسا كذلك ..

وفي أوراقي :
المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفي سنة ٦٢٠) على مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد الخرقي.

ويليه :
الشرح الكبير على متن المقنع تأليف ... شمي الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (المتوفي سنة ٦٨٢).

الجزء الأول — من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ومحيي السنة المحمدية الإمام عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها. ط٢ ، المنار ١٣٤٦ ، ٨١٧ ص (كانت الطبعة الأولى من مطبوعات ... عبد العزيز أيضاً).

ويقول الضبيب (الحلقة الأولى ص ٥٠) «يقول محمد رشيد رضا في ختام طبعة كتابي «المغني والشرح الكبير» سنة ١٣٤٨ هـ ... لولاه (الملك) لما أقدمنا ولا أقدم غيرنا على طبعه لأن التجار لا يقدمون على طبع إثني عشر مجلداً في الفقه الحنبلي لأحد فقهاء مذهب الإمام أحمد مع قلة الحنابلة في الأمصار وفقرهم ...» — جاء ذلك في «المغني والشرح الكبير» ٧١٦/١٢.

وردت في القائمة أسماء كتب لم تكن مما صدر وعليه عبارة «طبع على نفقة ... الملك عبد العزيز» ... ومنها ما صدر بمساهمة من المملكة مثل كتاب تفسير الطبري. قال الدكتور الضبيب في الدارة ... ص ١٠ «ويعد تفسير ابن جرير الطبري من أعظم التفاسير التي شاركت المملكة في تشجيع طباعتها وإظهارها إلى عالم الوجود وقد صدر منه

حتى الآن (١٦) مجلداً» — وهذا باب آخر من أبواب الطبع والنشر.:.
ومن الإضافات الإيضاحية على قائمة «الدليل».

١ — **مجموعة التوحيد** — هي مجموعة التوحيد النجدية، طبعة المنار بالقاهرة أمر بطبعها على نفقته صاحب الجلالة السعودية محيي السنة المحمدية الإمام عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها. أشرف على تصحيحها وطبعها السيد محمد رشيد رضا. ١٣٤٦ — ينظر أعلاه مجموعة ... ومحمد بن عبد الوهاب.

٢ — **الرسائل والمسائل النجدية**:

هي من جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي (ينظر)، وطبعت للمرة الأولى على نفقة الملك عبد العزيز... ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، القاهرة، المنار، أربعة أجزاء — تنظر أعلاه مجموعة، ومحمد بن عبد الوهاب وعبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ.

٣ — **مجموعة الحديث**:

هي مجموعة الحديث النجدية. أشرف على طبعها السيد محمد رشيد رضا. القاهرة، المنار ١٣٤٢، وقد مر الكلام عليها في هذا الباب، وينظر محمد بن عبد الوهاب. والمجموعة في ٨٠٦ ص.

٤ — **التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح**:

قال الدكتور الضبيب في الحلقة الثانية ص ١٦ «ومن كتب المذهب الحنبلي المهمة في القرن العاشر كتاب «التوضيح ...» للعلامة أحمد بن أحمد العلوي الشويكي المقدسي (ت ٩٣٩) وفيه جمع بين «المقنع» للموفق بن قدامة و«التنقيح» للعلامة المرداوي وزاد عليها أشياء مهمة» — ولم يذكر الضبيب أنه طبع على نفقة عبد العزيز».

٥ — **الإنصاف**:

قال الضبيب ص ١٦ من الحلقة الثانية: «وقد بعث من كتب القرن التاسع

الموسوعية كتاب «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» على مذهب الإمام أحمد بن حنبل من تأليف العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ)...

ولم يذكر أنه طبع على نفقة الملك عبد العزيز.

٦ ـــ العقيدة الواسطية :

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية .

وقدّمْنا من شروحها ما كان لزيد بن فياض وعبد الرحمن بن سعدي وعبد العزيز بن ناصر الرشيد (ينظرون) .

وذكر الدكتور الضبيب في الحلقة الثالثة عبد العزيز بن محمد السلمان .

ولم نقف على شرح الهراس .

٧ ـــ عقيدة الطحاوية :

٨ ـــ شرح الطحاوية :

الطحاوي هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلام الأزدي المصري الحنفي (المولود سنة ٢٣٧ ، المتوفى ٣٢١) .

و«شرح الطحاوية في العقيدة السلفية» للشيخ عبدالله بن حسن بن حسين ... ابن عبد الوهاب (ينظر) ليس الشرح له ، بل لعالم متقدم والشيخ ابن حسن كتب المقدمة ـــ العرب) .

طبع الشرح بمكة سنة ١٣٤٩ ... الملك عبد العزيز ... ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ...

ولا بد أن يكون صحيح «عقيدة الطحاوية» الواردة في القائمة : العقيدة الطحاوية أو عقيدة الطحاوي ...

هناك كتب أخرى طبعت على نفقة الملك ـــ قد تكون كثيرة مهمة ـــ لم تذكرها القائمة . نذكر منها :

١ ــ مجموعة رسائل وفتاوي في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر لعلماء نجد الأعلام ، جمعها عبد الرحمن بن قاسم العاصمي (ينظر) وطبعت للمرة الأولى على نفقة الملك عبد العزيز ... ملك الحجاز ونجد وملحقاتها . القاهرة ، المنار ١٣٤٦ ــ تنظر أعلاه مجموعة .

٢ ــ تقويم الأوقات لعرض المملكة العربية السعودية . أمر بوضعه وطبعه صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز العبد الرحمن الفيصل آل سعود ط ١ ، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٦٢ ــ تنظر مطبعة الحكومة ...

٢ ــ عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات والأحاديث وكونه فوق العالم كله ، ومعنى التوجه في الدعاء إلى جهة العلو وبطلان ما قيل في أن العرش هو الفلك التاسع عند علماء الهيئة اليونانية .

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية . طبع على نفقة صاحب الجلالة السعودية ومحيي السنة المحمدية الإمام عبد العزيز ... آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها .

ويليه مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام وهي ثلاثة أقسام .

القاهرة . مطبعة المنار .

كتاب عرش الرحمن ٢ ــ ٣٤ ــ ٣٦ ص .

وقد أشارت « القائمة » إلى طبع « رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية » ولكن الذي هنا ــ في أوراقي ــ أن الكتاب هو « مجموعة ... » والذي بعد صفحات « عرش الرحمن » :

كتاب مذهب السلف القديم في تحقيق مسئلة كلام الله الكريم .

الحجج النقلية والعقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية ، وحقيقة مذهب الإتحاديين أو وحدة الوجود .

قاعدة في المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات .

٣ ــ فضل السلف على الخلف :

للإمام أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الشهير بابن رجب البغدادي

الحنبلي (المتوفي سنة ٧٩٥).

طبع بأمر معتمد جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.

القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة النهضة، مصر.

عني بتصحيحه للمرة الثانية ١٣٤٧ ... من علماء الأزهر.

٤ — ٥٥ — ٥٨ — ولم تكن الطبعة الأولى على نفقة ...

وفي إحدى أوراقي: عنوان الكتاب: فضائل ... ولا بد من أن يكون الصحيح: فضل ... فقد ورد في ورقتين منفصلتين متباعدتين.

٤ — تلخيص كتاب الاستغاثة:

المعروف بالرد على البكري تصنيف شيخ الإسلام ... ابن تيمية المتوفي سنة ٧٢٨.

كتاب الرد على الأخنائي واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية.

لابن تيمية ...

أمر بطبعه الإمام القائم على حدود الشريعة محيي آثار السلف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود أدام الله توفيقه لصادق القول وصالح العمل.

المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٦.

٢ — ٣٩٠ — ٤٠٠ ص.

لم تذكر القائمة هذين الكتابين على هذه الصورة التي صدرا عليها وإنما قالت:

٤٢ — رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن البكري.

٤٣ — رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الأخنائي.

٥ — الدرر السنية في الأجوبة النجدية:

جمع عبد الرحمن بن ... قاسم العاصمي (ينظر) أمر بطبعه ناصر السنة ... عبد

العزيز ... ملك المملكة العربية السعودية ... مكة المكرمة ، مطبعة أم القرى ، ط١ ، في عدة مجلدات ..

٦ — كتاب الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة :

طبع في مجموعة التوحيد النجدية ... على نفقة ... ينظر عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب .

٧ — الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية :

المنار ١٣٤٢ (؟) ط١ ، ط٢ ، بأمر جلالة ملك الحجاز ونجد ... ينظر سليمان بن سحمان .

٨ — منهاج أهل الحق :
ينظر سليمان بن سحمان .



٩ — تبرئة الشيخين :
ينظر سليمان بن سحمان .

١٠ — كتاب جامع في أحكام المناسك :

مكة ، ام القرى ١٣٤٥ — ينظر عبدالله بن بليهد .

١١ — روضة المحبين ونزهة المشتاقين :

وقد طبع سنة ١٣٤٢ هـ » وذلك يعني أنه طبع قبل أن يدخل السلطان عبد العزيز الحجاز ...

من الكتب التي وردت في « القائمة » على أنها مما طبع على نفقة الملك عبد العزيز ولم تكن كذلك :

صيانة اللسان — وعنوانه الكامل « صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ « دحلان »

ألفه العالم الهندي الشيخ محمد بشير السهسواني المتوفي سنة ١٣٢٦ يرد فيه على الشيخ أحمد زيني دحلان (ينظر) دفاعاً عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وذكر «اللسان» في العنوان غير صحيح .

تأسيس التقديس للشيخ عبد اللطيف . وهو في الحقيقة منهاج التأسيس — ينظر أعلاه عبد اللطيف .

تأسيس التقديس للشيخ أبي بطين — ينظر أعلاه : عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين .

مصباح الظلام في الرد على من كذب الإمام . ينظر أعلاه : عبد اللطيف .

دلائل الرسوخ — هو في الحقيقة : تحفة الطالب والجليس ... طبع باسم دلائل الرسوخ — ينظر أعلاه : عبد اللطيف .

عنوان المجد — ينظر أعلاه عثمان بن بشر .

رد الشيخ محمد عبد الرزاق على أبي ريَّه — ينظر أعلاه محمد عبد الرزاق حمزة — ظلمات أبي رية .

ديوان ابن سحمان — ينظر أعلاه : سليمان ابن سحمان . واسم الديوان : عقود الجواهر المنضدة الحسان .

كتاب الزهد — ينظر أعلاه : عبد الرحمن ... بن قاسم العاصمي .

نقض المنطق — ينظر محمد عبد الرزاق حمزة .

فتح المجيد — ينظر أعلاه عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، وينظر محمد بن عبد الوهاب .

مختصر سيرة الرسول — ينظر محمد بن عبد الوهاب .

فتاوي شيخ الإسلام — ينظر عبد الرحمن بن ... قاسم العاصي .

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، حققه

محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد الرزاق ومحمد حامد الفقي سنة ١٣٦٨ — ينظر محمد عبد الرزاق حمزة.

شفاء الغرام — تنظر مكتبة النهضة الحديثة.

وهناك كتاب ذو نبرة خاصة هو كتاب «صاحب الحظ العظيم ...» لعبد الكريم العطار (ينظر) جاء فيه : «طبع بعهد مولاي أمير المؤمنين ... جلالة الملك عبد العزيز آل سعود».

صاحب الحظ العظيم من عمل بكتاب الله وسنة نبيه الكريم. طبع .. جامعة الفقير : عبد الكريم العطار ط١ ، القاهرة ، مطبعة عبدالله محمد عبدالله ١٣٦٨/ ١٩٤٩ ، ٣ — ٣٢ ص ص.

واقتدى بالملك عبد العزيز أبناؤه في تعضيد النشر.

وقد مر في المعجم اسم الأمير منصور عند ذكر مؤلفات عبدالله بن عبد العزيز العنقري — **حاشية الروض المربع** ، طبع على نفقة الأمير منصور بن عبد العزيز... ومما طبع على نفقته.

١ — **الشريعة** للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجرّي (المتوفي سنة ٣٦٠) تح. محمد حامد الفقي ، ط١ ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩/ ١٩٥٠ على نفقة الأمير منصور بن عبد العزيز ، ٥٠٤ ص — محمد حامد الفقي مصري عاش حيناً في السعودية.

٢ — **نظرية العقد** : كتاب «العقود» لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (المولود في حران ٦٦١ ، المتوفي بقلعة دمشق ٧٢٨) طبعة محمد حامد فقي باسم «نظرية العقد» على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود ... [ربما كانت هناك عبارة : أطال الله حياته].

القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨/ ١٩٤٩ — ح — ٥ — ٣ — ٢٥٠ — ٢٥٥ ص.

ملاحظة : توفي الأمير منصور سنة ١٣٧٠ — في حياة والده.

والذي طبع بنفقة الأمير سعود بن عبد العزيز غير قليل ، لدينا منه :

١ ــ **القول النفيس** في الرد على المفتري داود بن جرجيس .

تحقيق محمد حامد الفقي ، تفضل بالأمر بطبعه الأمير سعود بن عبد العزيز ... ــ ينظر عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب .

٢ ــ **المحرر في الفقه على مذهب الإمام** أحمد بن حنبل .

تأليف مجد الدين ابن تيمية ومعه .

النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية .

تأليف شمس الدين ابن مفلح الحنبلي الدمشقي .

١٩٥٠/١٣٦٩

القاهرة ، جزءان .

٣ ــ **مصباح الظلام** في الرد على من كذب الشيخ الإمام ...

صححه محمد حامد الفقي .

تفضل بالأمر بطبعه وتوزيعه مجاناً على نفقته مُحْيي آثار السلف الصالحين المهتدي بهدي سيد المرسلين أمير العلماء وعالم الأمراء صاحب السمو ولي عهد المملكة السعودية الأمير الأجل سعود بن عبد العزيز .

١٣٦٥ ــ ينظر عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ... آل الشيخ وللقارىء أن يستشف الغرض التجاري وراء عبارات الشيخ محمد حامد الفقي .

٤ ــ **معارج الألباب في مناهج الحق والصواب** :

تأليف حسين بن مهدي النعمي (المتوفي سنة ١١٨٧) بتحقيق محمد حامد الفقي ط ١ ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٠/١٣٦٩ تفضيل بالأمر بطبعه وتوزيعه على نفقته محي آثار السلف الصالحين المهتدي بهدي سيد المرسلين أمير العلماء وعالم الأمراء صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة السعودية الأمير الأجل سعود بن عبد العزيز .

٢٤٧ ص .

المؤلف : تهامي ثم صنعاني .

وطبع سعود وهو ملك على نفقته كتباً منها :

١ ـــ مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ينظر) .
ومن تمام خبرها أن الملك سعود نُحِّيَ ومات قبل أن تنتهي .

قال الضبيب في الحلقة الثانية ص ١٢ « ... جاءت في ٣٥ مجلداً » بدىء في طبعها سنة ١٣٨٠ هـ ، وانتهى الطبع عام ١٣٨٦ هـ على مطابع الرياض وقدرت تكاليف الطبع والإعداد بأكثر من مليون ريال ثم اتبعت بفهرس للموضوعات » .

٢ ـــ مجموعة كتب تحتوي على الصواعق المرسلة الشهابية وتبرئة الشيخين ، وكشف شبهات .. والجهر بالذكر بعد الصلاة ـــ ينظر سليمان بن سحمان .

٣ ـــ رسالة الإمام عبد العزيز الأول ... ينظر .

وفي كتاب رسمي أصدرته «المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر» بعنوان «أضواء على المملكة العربية السعودية ١٣٧٧ » أسماء كتب أمر جلالة الملك بطبعها على نفقته :

رسالة النور الفائض في علم الفرائض .
نظم الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة .
كتاب البدرانية شرح المنظومة الفارضية .
نبل السول في تاريخ الأمم وسيرة الرسول .
نظم اللؤلؤ المكنون في مصطلح الحديث .
سلم الوصول في التوحيد .
أعلام السنة في التوحيد .
الميمية في الآداب العلمية .
السبل السوية ـــ في الفقه .
القصيدة اللامية ـــ في الناسخ والمنسوخ .

كتاب دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح .
نصيحة الإخوان عن تعاطي القات والتبغ والدخان (وهي منظومة) .

في الطبعة الرابعة ج٢ ص ١٥٩ من كتاب «الأعلام» للزركلي :

الحكمي — (١٣٤٢ — ١٣٧٧ هـ = ١٩٢٣ — ١٩٥٨ م) .

حافظ بن أحمد بن علي الحكمي : (ينظر) فقيه أديب ، من علماء «جيزان» بين الحجاز واليمن [هي الآن في المملكة العربية السعودية] ولد في قرية «السلام» التابعة لمدينة المضايا ، جنوبي جيزان ونشأ بدوياً يرعى الغنم ثم قرأ القرآن . ولما بلغ السادسة عشرة بدأ بطلب العلم وهو يواصل رعي غنمه . ثم تفرغ للدراسة فظهر فضله **وألف كتباً طبع أكثرها على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز.**

وتولى النيابة في إدارة مدارس التعليم بسامطة ، ثم عين مديراً للمعهد العلمي فيها (١٣٧٤) واستمر إلى أن توفي بمكة .

من كتبه المطبوعة ، وكلها رسائل : «الجوهرة الفريدة في العقيدة» ، و«اللؤلؤ المكنون في أحوال السند والمتون» و«النور الفائض في علم الفرائض» و«الأصول في نهج الرسول» و«منظومة» في الحث على طلب العلم . و«سلم الوصول إلى علم الأصول» أرجوزة . و«معارج القبول» (ينظر) شرح لها ، و«أعلام السنة المنشورة» .

وفي ذيل الصفحة :

«من ترجمتين له ، إحداهما بقلم ابنه أحمد بن حافظ في مجلة العرب ٧ : ٢٢٩ والثانية بقلم محمد بن علي السنوسي ، في مجلة المنهل : الجزء الأول من المجلد ١٩ وبينهما إختلاف . قلت وفي الكتاب من رجح تسمية «جيزان» بجازان . وفي القاموس : مادة جوز «جيزان ناحية باليمن» وفيه : مادة جزن : جازان وادٍ باليمن» فالتسميتان واردتان» :

ويذكر محمد بن عبد الله بن بليهد (ينظر) في مقدمة كتابه «صحيح الأخبار» أن الأمير فيصل آل سعود هو الذي أمره أن يكتب في الموضوع .

ومما «طبع بأمر جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود أيده الله يوزع مجاناً» :

الدرر السنية في الأجوبة النجدية — ط٢ ينظر عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم ...

وقال الضبيب ص ١٣ من الحلقة الثالثة : «كتاب **شرح السنة** للإمام البغوي بتحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش ، وقد طبع بأمر المغفور له جلالة الملك فيصل وصدر منه ثمانية أجزاء» — المحققان سوريان .

ملاحظة : إنتهى طبع مجلدات «مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية» سنة ١٣٨٦ في عهد الملك فيصل .

وطبع على نفقة صاحب سمو الملكي الأمير عبدالله بن فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ، وجعله وقفا :

حاشية الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية» .

الأصل تأليف العالم محمد بن أحمد بن سالم السفاريني المتوفي سنة ١١٨٨ والحاشية لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ينظر) .

وأسهم موسرون من الأهلين إسهاماً مهماً في الطبع على «نفقة» بدافع ديني عادة من غير قصد إلى تجارة أو ربح مالي .

وقد رأينا الريادة في ذلك لتجار ووجهاء طبعوا في الهند أو مصر قبل «توحيد الجزيرة» بل قبل أن يطبع الملك عبد العزيز ، وكان من أولئك الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمساني أحد وجهاء جدة والشيخ محمد نصيف وعلي بن محمد بن إبراهيم (من الكويت) ، ومقبل عبد الرحمن الذكير .

ونعمل هنا قائمة بمن أمكن العلم بهم مع الإشارة إلى ما أمكن الوقوف عليه مما طبعوه — ولا يدخل في هذه القائمة الذين طبعوا على نفقتهم بقصد بيع الكتاب كما يفعل أصحاب المكتبات والمطابع ممن ذكرناهم في باب المكتبات والمطابع مثل أصحاب المطبعة السلفية ومكتبتها ومكتبة الثقافة ... وحتى عمر عبد الجبار (ينظر) وأسعد طرابزوني (ينظر) والمحققون وأشباه المحققين — لأن هؤلاء يذكرون في أماكنهم .

أحمد هاشم مجاهد (السيد)

وكيل وزارة الحج والأوقاف .

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم :

ينظر محمد صالح العثيمين [الكتاب من تأليف محمد طاهر كردي المتوفى سنة ١٤٠٠ هـ — العرب] .

حسن آل الشيخ :

١ — **العقيدة الواسطية وثلاثة الأصول** عن «الدليل» ينظر معالي الشيخ حسن ...

حسن شربتلي (أو الشربتلي) حضرة صاحب المعالي .

وقد استعنا في بيان ما طبعه على نفقته بدليل المؤلفات السعودية ص ٨٩ — ٩١ .

١ — **آداب المتعلمين :**

وهو سبع رسائل في التربية الإسلامية لإعلام الفكر الإسلامي : ابن خلدون ونصير الدين الطوسي ، والغزالي ، وابن حجر ، وابن جماعة .

٢ — **الإسلام دين الإنسانية :**

تأليف محمد عبد المنعم خفاجة .

٣ — **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة :**

لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢) ... صدر الجزء الأول منه سنة ١٣٧٦/ ١٩٥٧ عن مطبعة السنة المحمدية في القاهرة . وقام بتصحيحه محمد حامد الفقي ونشر على نفقة حسن الشربتلي . وقد صدرت منه ثلاثة أجزاء كاملة ... وصدر الجزء الرابع ... ويظهر أن الباقي من الكتاب يقارب الثلثين — الضبيب الحلقة الرابعة من دارة السنة الخامسة .

ينظر العناني ص ٩٠ «... ٣ أجزاء . المقدمة بقلم الدكتور طه حسين — وزير المعارف آنذاك ...» .

٣ — **ذليل المسلم :**

لفضيلة الشيخ عبدالله خياط .

٤ — **ديوان الماحي :**

للشاعر المصري مصطفى الماحي .

٦ — **الشيوعية والإنسانية :**

للأستاذ عباس محمود العقاد .

٦ — **الصحاح :**

للجوهري . ستة أجزاء تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ينظر) .

٧ — **صفوة البيان لمعاني القرآن :**

ينظر في هذه القائمة : القرآن .

— **العبقريات الإسلامية :**

للأستاذ عباس محمود العقاد وفيها :

(١) مطلع النور . (٢) محمد صلى الله عليه وسلم . (٣) عبقرية الصديق .
(٤) عبقرية عمر . (٥) عبقرية عثمان . (٦) عبقرية علي .

كذا وردت أسماء الكتب في «الدليل» والذي نعرفه أنها صدرت مفردة — من قبل — هكذا ... عبقرية محمد عبقرية الإمام .

قدم لها أحمد عبد الغفور عطار (٣ — ١٦) ، ١٣٧٦/ ١٩٥٧ القاهرة — دار الفتوح للطباعة .

— **عنوان النجابة في معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة .**

مصطفى بن محمد بن عبدالله بن العلوي الرافعي — نزيل المدينة المنورة طبع على نفقة حسن عباس الشربتلي ، القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي ، ١٣٧٣ ، ١٦٦ + ٢ ص .

— **فقه السيرة** :

تأليف محمد الغزالي .

— **فقه السنة** :

ستة أجزاء تأليف السيد سابق .

— **من قصص القرآن** .

للشيخ محمد زهران .

— **القرآن الكريم** .

ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن .

لفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف — مفتي الديار المصرية السابق .

طبع بنفقة معالي السيد حسن شربتلي وأولاده .

القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، ط١ ، ج١ ، ١٣٧٥/ ١٩٥٦ ، ١٠ — ٤٨٦ + ٢ ص .

ج٢ ، ١٣٧٧/ ١٩٥٧ ، ٣ — ٥٨٤ ص يذكر «الدليل» إنه في ثلاثة أجزاء ولعله جعل «القرآن الكريم» جزءاً ، وسماه «تفسير القرآن الكريم» وهو تصرف منه .

— **المعاجم العربية** :

تأليف الدكتور عبد الله درويش .

— **المعجم العربي** :

تأليف الدكتور حسين نصار مجلدان .

— **المواريث** :

للشيخ حسنين مخلوف .

ملاحظة : المؤلفون الذين طبع لهم الشربتلي مصريون عدا أحمد عبد الغفار عطار .

جماعة من الحجازيين والنجديين :

١ — **صيانة الإنسان** عن وسوسة الشيخ دحلان :

المؤلف : هندي (سلفي) هو : محمد بشير السَّهسواني (المتوفي سنة ١٣٢٦ هـ) .
ودحلان هو أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة (ينظر) .
القاهرة ، المنار ١٣٥١ في أوراقي ممن وقف على الطبع محمد عبد الرزاق حمزة .
ويذكر الدكتور الضبيب (الحلقة الثانية ص ٢١) :

«طبع هذا الكتاب أولاً طبعة حجرية في الهند وعُزِي في هذه الطبعة إلى العلامة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم السندي ثم طبع مرة أخرى في مطبعة المنار ... وقدم له محمد رشيد رضا بمقدمة ضافية كما وضع له العناوين وزوده بفهرس للموضوعات ، ثم أعيد طبعه بعد ذلك» .

جماعة من الحجازيين والسوريين :

١ ــ **القلم الشامخ** في إيثار الحق على الآبار والمشايخ .

ويليه :
الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ .
تأليف صالح بن مهدي المقبلي المتوفي سنة ١١٠٨ .
ط١ ، القاهرة ١٣٢٨ ، ٧٧٣ ص المؤلف : نزيل مكة .
والتاريخ يدل علي الطبع قبل توحيد الجزيرة .

خالد بن أحمد الغانم
وخليل بن إبراهيم الباني

١ ــ **الكواكب الدرية** .
بمباي ١٣٣٦ .
ينظر محمد بن عبد العزيز المانع ــ والطبع قبل التوحيد ...

عبد الرحمن بن حسن القصيبي :

١ ــ **منحُ الشِفا الشافيات** في شرح المفردات .

تأليف شيخ الإسلام ... منصور بن يونس ... البهوتي الحنبلي (المتوفي سنة ١٠٥١).

وقفه لله تعالى المحسن السلفي الكريم الشيخ عبد الرحمن بن حسن القصيبي.

القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها لصاحبها محب الدين الخطيب، ١٣٤٣، ١٣٩ ص.

الأصل: النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد، لمحمد بن علي العمري المقدسي (المتوفي سنة ٨٢٠).

عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ:

١ — مختصر سيرة الرسول:

طبع على نفقة الشيخ عبد الرحمن ... ينظر عبد الرحمن ..، عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب.

عبد الوهاب الدهلوي — تنظر الملاحظة أدناه.

عبدالله

وعبيدالله الدهلوي.

قال الضبيب، الحلقة الثالثة ص ١٠: «طبع السيدان عبدالله وعبيدالله الدهلوي التاجران في مكة كتاب (**التفسير القيم للإمام ابن القيم**) وقد جمعه الشيخ محمد أويس الندوي وحققه محمد حامد الفقي وطبع في مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٦٨هـ/ ١٣٤٩م.

عبدالله السليمان:

معالي وزير المالية الشيخ عبدالله بن سليمان الحمدان:

١ — **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** تأليف محمد بن عبدالله بن بليهد النجدي (ينظر). خمسة مجلدات. الأول ١٣٧٠/ ١٩٥١ قال المؤلف في مقدمته: «ولما أتممت كتابة هذه الفصول تفضل صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان بطبعه على نفقته. فأسدى بذلك إلى مؤلف هذا الكتاب وإلى المتطلعين إليه يداً كبيرة،

كشأن معاليه في المسارعة إلى كل مشروع نافع ، حفظ الله معاليه رائداً لنهضة البلاد ، وساعداً أيمن للعاملين في شتى ميادين الإصلاح .

٢ — **العقد الثمين** من شعر ابن عثيمين — ينظر محمد بن عبدالله بن عثيمين .

٣ — **فتح المجيد** ينظر عبد الرحمن بن حسن بن محمد عبد الوهاب .

عبدالله السويل :

الشيخ عبدالله بن عبد العزيز السويل .

١ — شرح منتهى الإرادات :

للشيخ منصور بن يونس البهوتي على نفقة عبدالله بن عبد العزيز السويل .
القاهرة ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ، ثلاثة أجزاء ، ١٣٦٦/ ١٩٤٧ .

٢ — كشاف القناع عن متن الإقناع :

للشيخ فقيه الحنابلة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي . فرغ من تأليفه سنة ١٠٤٦ .

على نفقة الشيخ عبدالله بن عبد العزيز السويل .
أربعة أجزاء ، القاهرة ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٦/ ١٩٤٧ .

عبدالله بن عبد العزيز القرعاوي :

١ — البدرانية شرح المنظومة الفارضية ينظر محمد بن محمد بن عبد العزيز المانع .

عبدالله بن محمد العوهلي :

١ — طريق الوصول .
ينظر عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي .

عبد المحسن بن محمد بن مرشد :

١ — روضة الأفكار .
ينظر حسين بن غنام .

٢ ــ عقود الجواهر :

ينظر سليمان بن سحمان .

عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ :

١ ــ الانتصار لحزب الله الموحدين .

ينظر عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين .

٢ ــ كشف التلبيس :

ينظر صالح بن إبراهيم ...

علي آل ثاني :

الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني ــ حاكم قطر .

١ ــ أَرْبَحُ البضاعة :

ينظر علي بن محمد القاري .

٢ ــ تحفة الطالب :

ينظر عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ .

٣ ــ زوائد الكافي والمحرر علي المقنع .

ينظر محمد بن عبد العزيز بن مانع .

٤ ــ عقد الفرائد :

ينظر عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر .

٥ ــ عقود الجمان :

ينظر محمد بن عبد العزيز بن مانع .

٦ ــ الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب :

ينظر عبد الرحمن بن زيد ..

فوزان السابـق

قال الدكتور الضبيب في الحلقة الثانية ص ١٦ : «من كتب الفقه ... كتاب «**القواعد**» للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن وجب الحنبلي المتوفي سنة ٧٩٧ وقد صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٥٢هـ وشارك في إحيائه الشيخ فوزان السابق» .

قاسم بن درويش فخرو :

١ ــ عمدة الفقه .

على مذهب ... أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني تأليف موفق الدين ابن قدامة المتوفي سنة ٦٢٠ طبع على نفقة قاسم بن درويش فخرو ببروت ، دار الصياد للطباعة والنشر ٧ ــ ١٥٥ ــ ١٦٠ ص ، د.ت .

٢ ــ قرة عيون الموحدين .

ينظر عبد الرحمن بن حسن بن محمد آل الشيخ .

٣ ــ المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد :

تأليف ابن الجوزي ...

طبع على نفقة الشيخ قاسم (؟) .

المحسنون :

١ ــ المجموع المستفاد :

طبع على نفقة المحسنين .

ينظر عبد العزيز بن عبد الوهاب الشثري .

محمد بن إبراهيم الباكر .

ساكن قطر .

١ ــ إقامة الدليل :

ينظر محمد بن عبد العزيز بن مانع .

ملاحظة :

محمد حسين نصيف — ينظر أدناه .

محمد سرور الصبان — ينظر .

قال الدكتور أحمد محمد الضبيب في بحثه «حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة» المنشورة في مجلة الدارة (العدد الرابع/ السنة الخامسة/ رجب ١٤٠٠هـ/ يونية ١٩٨٠ (وهو البحث الذي كان مقرراً أن يكون الحلقة الرابعة) ص ٢٦—٢٨ .

«الإمام العلامة الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ) ...» «أشهر المؤلفين بل مؤرخ مكة بحق» «وقد نشر له كتابان : الأول شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» سنة ١٩٥٦م (١٣٧٦هـ) والثاني «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» سنة ١٣٧٩ ، وكلاهما نشرا على نفقة محمد سرور الصبان . والكتاب الأول «شفاء الغرام» صدر في جزئين كبيرين محققاً ومعلقاً عليه ، وتولت التحقيق والتعليق لجنة لا نعرف من أفرادها أحداً ولا نعلم لماذا لم يفصح عن أسماء أعضائها مع أن اللجنة قد استعانت بأساتذة سعوديين وغيرهم ذكرتهم في المقدمة وشكرت صنيعهم ... سليمان الصنيع مدير مكتبة الحرم المكي لمعاونته في بعض التعليقات على رجال الحديث ، ومحمد نصيف على إعارته مخطوطته القيمة «إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام للشيخ الغازي» ... ولقد تهيأ لهذه الطبعة أن تخرج إخراجاً جيداً ... و ... من التدقيق في التعليقات والشروح نجد أن فيها إشارات تدل على أن المحققين كانوا من أبناء الوطن ...

وقد ألحق الجزء الأول بفهارس للموضوعات ثم بمجموعة الصور (١٦ صورة) لبعض الأماكن الأثرية ... أما الجزء الثاني فقد أعقب بأربعة ملحقات أولها ولاة مكة بعد الفاسي ملخص من كتاب المؤرخ ابن ظهيرة القرشي المكي (ت ٩٥٠) المعروف بـ«الجامع اللطيف في أخبار مكة المشرفة والبيت الشريف» بالإضافة إلى ما بعده حتى العصر السعودي ، وكان الملحق بقلم عبد الستار الدهلوي إلى عهد الشريف حسين ، ثم أكملته اللجنة إلى العصر السعودي حيث عين الأمير فيصل نائباً للملك في الحجاز . والثاني كتاب «الدرة الثمينة في تاريخ المدينة» للمؤرخ الحافظ الشيخ محمد بن محمود ابن

النجار (ت ٦٤٧هـ) مقدماً بمقدمة من اللجنة . والملحق الثالث : يختص بالعمارة التي أدخلت على المسجد النبوي الشريف منذ إنشائه حتى وقت صدور الكتاب . والرابع بعض آثار المدينة ومزاراتها . ثم كلمة الختام وجدول التصويب » .

من التعليقات على كلام الدكتور الضبيب أقول أني اطلعت على طبعة « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » ١٩٥٦ — وسيأتي وصفها من أوراقي لدى الكلام على منشورات « مكتبة النهضة الحديثة بمكة — باب السلام » ويبدو أني لم الحظ اسم محمد سرور الصبان وطبع الكتاب على نفقته وأكبر الظن أني لو لحظته جيداً لأثبته في أوراقي . والدكتور أولى بالتصديق .

ومنها أن الدكتور الضبيب قال إن الجزء الثاني الحق بأربعة ملاحق ، وقد تحدث عن ثلاثة فقط .

ومنها ، وهو ما يحسن نقله هنا الهامش الذي وضعه لكتاب ابن ظهيرة القرشي المكي « الجامع اللطيف في أخبار مكة المشرفة والبيت الشريف » قال : « طبع هذا الكتاب الصغير طبعة تجارية سنة ١٣٤هـ في مصر في مطبعة عيسى البابي الحلبي ولم يشر فيه إلى المخطوط الذي اعتمد عليه وإنما طبع بنفقة مكتبة تجارية في مكة ... »

وتحدث الدكتور الضبيب في العدد السابق من الدارة أي الثالث من السنة الخامسة ربيع ثاني ١٤٠٠ مارس ١٩٨٠ عن « الكتاب الثاني من كتب الفاسي ... هو كتابه الموسوعي الضخم « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » في ثمانية أجزاء فقال : « صدر الجزء الأول منذ سنة ١٣٧٩هـ ، وتوالى عليه ثلاثة محققين فبدأه محمد حامد الفقي (مصري) ولكن الأجل وافاه وهو يعمل في هذا الجزء فأكمله ابنه محمد الطّيب . وليس في هذا الجزء ... جهد علمي كبير ، ثم عهد إلى فؤاد السيد (مصري) بتحقيق الجزء الثاني وما بعده فأخرج الجزء الثاني سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م وقدم له بمقدمة وافية ... وذكر منهجه في التحقيق ... واستمر ... في تحقيق الكتاب حتى أنهى الجزء السابع فانتقل إلى رحمة الله وبقي الجزء الثامن ... فعهد به إلى تلميذه محمود الطناحي (مصري) فحقق الجزء الثامن وهو كتاب اسمه « أسماء النساء والكنى » ... إن كتاب

العقد الثمين ... من أحسن الكتب التي حققت وأنفقت عليها بلادنا وظهرت بالمظهر الحديث ...» (ص ص ١٠ — ١١).

أزيد على حديث الدكتور ان «العقد الثمين» — كما في أوراقي — من منشورات المكتبة العلمية بالمدينة — تنظر في أدناه — ولا أذكر أني وجدت عليه اسم محمد سرور الصبان — ولا يعني هذا شيئاً كثيراً، ويؤيد الدكتور الضبيب الزركلي في الأعلام ١٣٦/٣ «محمد سرور الصبان ... أنفق على نشر كتاب «العقد الثمين — ط التقي القاسي».

١ — ديوان الخطيب:

ينظر فؤاد الخطيب.

٢ — الطرق الحكمية في السياسة الشرعية:

الضبيب الحلقة الثانية ص ١٤ «من .. مؤلفات العلامة ابن القيم (محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي) تلميذ ابن تيمية ... «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» نشره محمد حامد الفقي على نفقة محمد سرور الصبان سنة ١٣٧٢ هـ».

٣ — كتاب عمدة الطالب المسمى:

«هداية الراغب لشرح عمدة الطالب» تأليف عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي (ت سنة ١١٠٠ هـ) بتحقيق حسنين مخلوف ونفقة محمد سرور الصبان سنة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م — الضبيب ح٢ ص ١٦—١٧.

محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ:

ينظر سليمان بن علي بن محمد.

محمد عبدالله القصيبي.

١ — إقامة الحجة:

ينظر سليمان بن سحمان.

محمد نصيف:

ينظر.

١ — قال الضبيب في الحلقة الثالثة ص ١٢ كتاب «**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**» للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٥٢٠ هـ) وقد قام بتحقيقه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ينظر)، وطبعه الشيخ محمد نصيف عن نسخة مخطوطة نقلت وقوبلت على نسخة كتبت في حياة المؤلف بخط أحد تلامذته، وقد قدم له المحقق بمقدمة ضافية تحدث فيها عن طبيعة العمل ومنهج التحقيق والمؤلفات في الموضوعات والقواعد التي يعرف بها الحديث الموضوع».

والكتاب من أجود الكتب المحققة في بابه، بذل فيه المحقق من الجهد والمقابلة والتعليق والترجمة للرواة ما يستحق الإعجاب».

٢ — الكواكب الدرية :

ينظر محمد بن عبد العزيز بن مانع يذكر «دليل المؤلفات السعودية» ص ٩١ «نشر فضيلة الشيخ محمد نصيف».

يوسف زينل علي رضا :

١ — **فضل الله الصمد** في توضيح الأدب المفرد لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري.

تأليف العلامة المحدث فضل الله الجيلاني الأستاذ في الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن.

طبع على نفقة الوجيه الكريم الحاج يوسف زينل علي رضا من أعيان الحجاز.

القاهرة، المطبعة السلفية — ومكتبتها ١٣٧٨.

٣ — ١٨ — ٢١ — ٦٣٨ — ٦٤٨ تم الجزء الأول.

ملاحظة (١) :

عمدة الفقه.

على مذهب ... أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.

تأليف موفق الدين بن قدامة المتوفي سنة ٦٢٠ .

وطبع على نفقة عبد الظاهر محمد أبو السمح ، إبراهيم الشورى ، عبد الكريم بن جُهيّان (ينظرون) .

ط٢ ، القاهرة ، مطبعة العلوم ١٣٥٥ ، ٤ — ١٤٤ + ٤ ص .

ط٣ على نفقة إبراهيم الشورى وعبد الكريم جهيان ، القاهرة ، مطبعة العلوم ١٣٥٧ ، ٧ — ١٥٥ + ٥ ص .

ينظر في هذا الباب أعلاه : قاسم بن درويش فخرو .

ملاحظة : يمكن أن تكون للأسماء الثلاثة الأولى صلة بمطبعة أو مكتبة ...؟

ملاحظة (٢) :

لم نذكر الأسماء التي أسهمت بالنشر وهي تملك مكتبة أو مطبعة أو كانت لها صلة مباشرة بهذه أو تلك — لأن ذلك يذكر عادة في مكانه من المطابع والمكتبات .

وقد يكون ذكر **محمد حسين نصيف** ضرورياً هنا (ينظر ، وينظر عثمان بن بشر) .

وفي أوراقي :

تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة إليها للسيد سليمان الندوي — من علماء الهند (— ٣٠ ص ص) يليه منظومة **الهدى في إتباع سنة المصطفى** (٣٣ — ٣٦ — ٥٠ — ٥١ ص ص) للشيخ محمد سعيد صفر المدني — نزيل مكة والمدرس بحرمها (رحمه الله ، توفي بالمدينة سنة ١١٩٢) .

طبع على نفقة الاستاذين الجليلين الشيخ عبد الوهاب الدهلوي (بمكة المكرمة) والشيخ محمد بن حسين نصيف (بجدة) ..

القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٧٧ .

وفي الكتاب ترجمة الناظم ... ومن مؤلفاته : رسالة : الهدي في اتباع النبي

الشعر في الجزيرة العربية

نجد و الأحساء و القطيف

خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠)

— ٢ —

إن متابعة مسيرة الشعر خلال هذين القرنين يمكن أن تبرز حقائق واسعة ، واضحة

المقتدى ، ورسالة في أن شرف العلم على شرف النسب — انتهى نقلاً عن نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر للشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد أبي الخير ميرداد قاضي محكمة مكة الشرعية المتوفي سنة ١٣٤٣ ، وملخصه للشيخ عبدالله بن محمد غازي الهندي من أساتذة المدرسة الصولتية المتوفي سنة ١٣٦٦ — وكلاهما مخطوط .

ملاحظة : طبعت المنظومة على النسخة المطبوعة في آخر كتاب « الجنة في الأدب .

ملاحظة (٢)

يمكن لم يتتبع هذا النمط من المساعدة المالية على الطبع الذي بدأ وسار طويلاً مختصاً بالكتب الدينية ، أنه لم يلتزم هذا الخط وحده ، وكان السيد حسن الشربتلي من أوضح الأدلة على ذلك ...

ثم أن الظاهرة شرعت تخف وتختني بعد أن أدت واجبها ... وزوال الدواعي إليها .

وهي تبقى مهمة نادرة جديرة بدراسة خاصة حتى لو قلت أن « المحسنين » أثرياء ، ومنهم من يبغى الوجاهة ، أو أن الدولة تصرف المال أحياناً باسمه ... وقلت أن لدى بعض الناشرين ، مطمعاً تجارياً ، مالياً ... .

كلية الآداب — بغداد — علي جواد الطاهر

الشعر في الجزيرة العربية

نجد و الأحساء و القطيف

خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠)

— ٢ —

إن متابعة مسيرة الشعر خلال هذين القرنين يمكن أن تبرز حقائق واسعة ، واضحة

المقتدى ، ورسالة في أن شرف العلم على شرف النسب — انتهى نقلاً عن نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر للشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد أبي الخير ميرداد قاضي محكمة مكة الشرعية المتوفي سنة ١٣٤٣ ، وملخصه للشيخ عبدالله بن محمد غازي الهندي من أساتذة المدرسة الصولتية المتوفي سنة ١٣٦٦ — وكلاهما مخطوط .

ملاحظة : طبعت المنظومة على النسخة المطبوعة في آخر كتاب « الجنة في الأدب .

ملاحظة (٢)

يمكن لم يتتبع هذا النمط من المساعدة المالية على الطبع الذي بدأ وسار طويلاً مختصاً بالكتب الدينية ، أنه لم يلتزم هذا الخط وحده ، وكان السيد حسن الشربتلي من أوضح الأدلة على ذلك ...

ثم أن الظاهرة شرعت تخف وتختني بعد أن أدت واجبها ... وزوال الدواعي إليها .

وهي تبقى مهمة نادرة جديرة بدراسة خاصة حتى لو قلت أن « المحسنين » أثرياء ، ومنهم من يبغي الوجاهة ، أو أن الدولة تصرف المال أحياناً باسمه ... وقلت أن لدى بعض الناشرين ، مطمعاً تجارياً ، مالياً ... .

كلية الآداب — بغداد — علي جواد الطاهر

الدلالة ولعلنا نكون أكثر وعياً لهذه الظواهر حين نعود بالذاكرة إلى الشعر قبل هذه الفترة .

ولو عدنا إلى شعراء ما قبل هذين القرنين لوجدناهم سواء كثرة أو قوة في صورة هي أقل دون شك مما بعدها ، وصاحب السلافة رغم إحاطته بالشعراء لم يستطع أن يسجل أسماء شعراء يمكن أن يؤرخ لهم ، خاصة الجيل الذي عاش في القرن الحادي عشر أو أدرك القرن الثاني عشر ، أن أبرز الأسماء التي وجدت هي : تاج الدين المالكي المتوفي عام ١٠٦٦ هـ (١٦٥٦ م) ، ومحمد خليل السمرجي ، وقد أدرك القرن الثاني عشر ، وفرج الخطى المتوفي ١١٢٥ هـ وصدر الدين بن معصوم صاحب السلافة (ألف السلافة عام ١٠٨٢ هـ (١٦٧١ م) وهؤلاء الذين يعدون من أبرز وأقرب الشعراء إلى العصر الذي نؤرخ له ، لم يكونوا شيئاً يذكر في الشعر .

والطبقة التي خلفتهم على بساط الشعر وهي الطبقة الأولى من شعراء القرنين لا تبتعد عنهم كثيراً ، إلا أنها تتميز عنهم بالكثرة في عداد الشعراء ، وفي الشعر أيضاً ، وتتميز بمحاولة المشاركة في الأحداث السياسية والاجتماعية كما نجد عند ابن غنام ، والبيتي ، وهذه المشاركة جعلت الشعر أعلى منزلة ، وأبعد عن العبث والفراغ ويمكن أن نستعرض أسماء شعراء هذه الطبقة كما يلي :

حسين بن غنام المتوفي ١٢٢٥ هـ (١٨١٠) ، ومحمد الحفظي ١١٧٨ هـ (١٧٦٤ م) — ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢ م) ومحمد قابل الجداوي (له شعر عام ١٢٠٢ هـ) ، وعبد الرحمن المكي (له شعر عام ١٢١٢ هـ) ، وجعفر البيتي (١١١٠ هـ (١٦٩٨ م) — ١١٨٢ هـ (١٧٦٨ م) ويوسف أبو ذيب المتوفي عام ١٢٠٠ هـ (١٧٨٦ م) والعواء المتوفي عام ١٢٠١ هـ (١٧٧٨ م) ومحمد بن عمير (١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) — اعتزل القضاء عام ١٢٠٣ هـ (١٧٨٩) وأحمد بن عبد القادر ١١١٤ هـ (١٧٠٢ م) — ١١٧٦ هـ (١٧٦٣) .

وهذه الطبقة عاشت حياتها الشعرية في النصف الأخير من القرن الثاني عشر ، وان كان بعضها أدرك القرن الثالث عشر .

إن الأسلوب عندهم أخذ في التحسن بشكل عام ، إضافة إلى دخول موضوعات

جادة في شعرهم ، بدلاً من غرض المطارحات والمراسلات الذي استبد بفراغ الشعراء قبلهم ، فعزلهم عن المشاركة الجادة في حياة مجتمعهم ، ولولا أن محاولة بعضهم كالمكي والجداوي نظم الشعر على الطريقة البغدادية والأندلسية بالأوزان المستحدثة والموشحات جاءت تسف بالعامية لكانوا يشكلون وثبة لا تطوراً فقط ، ومن المفيد ، وقد أشرنا في الحديث عن الشعر قبل الفترة أن زحف اللغة العامية وجد ، أن نشفع ذلك بأن شعر المكي والجداوي يشكل في بعض جوانبه إمتداداً لهذه الظاهرة ، وإن كان ذلك لا يعني تعميمها عند الشعراء ، بل يعني مجرد استمرارها .

ومن الظواهر الملموسة وجود الشعر العربي الفصيح في نجد ، وقد عرضنا من قبل أن الشعر في نجد كان عامياً ، وهذه الظاهرة الجديرة بالتسجيل مواكبة لروح العلم والنهضة ، التي نفخت فيها الدعوة وهذا الشعر الذي وجد ضعيف إلا أنه يشكل بداية قويت في شعراء الجيل اللاحق .

— ٢ —

وجاءت بعد الطبقة الأولى هذه طبقة ثانية أعطت الشعر امتداداً أطول نستعرض بعض أسمائها فيما يلي :

ابن مشرف (توفي ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) ، وعثمان بن سند ١١٨٠ هـ (١٧٦٦ م) (١٢٤٢ هـ (١٨٢٦) ، وعبد العزيز بن معمر توفي عام ١٢٤٤ هـ (١٨٢٩) .

وعبد اللطيف بن عبد الرحمن الشيخ ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م) — ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦) وعبد العزيز بن طوق وعثمان بن منصور (معاصران لعبد اللطيف الشيخ) وأحمد الحفظي الثاني (١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) — ١٣١٧ هـ (١٨٩٩) ، وعبدالله علوي الحداد وأحمد بن مهدي (توفي ١٣٠٦ هـ (١٨٨٩ م) ، والبسنوي (١١٩٣ هـ (١٧٧٩م) — ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ، وأبو بكر الملا ١١٩٨ هـ (١٧٨٤م) — ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) والأشرم ١٢٧٨ هـ — (١٨٦١ م) ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) ، وعبد الرحمن البهكلي (ولد عام ١١٨٠ هـ .

وقد أدرك بعض هذه الطبقة أوائل القرن الثالث عشر وعاش أكثرهم في النصف

الثاني من القرن الثالث عشر وفيها من أدرك أوائل القرن الرابع عشر.

يمتاز هذا الرعيل بالكثرة ، وهذا شيء قياسي بالنسبة للطبقة الأولى ، ويضمه مع الطبقة الأولى رباط العلم ، فكل شعراء الطبقتين ممن يعدون في العلم قبل الأدب ، أو ممن بنوا قيمتهم الاجتماعية على العلم ، وكانوا يزاولون مناصب القضاء أو الفتوى أو التدريس ، ما عدا الشعار الأشرم ، الذي لم يعرف بغير الشعر ، ويمكن أن نستثني ابن مشرف الذي بنى شهرته عند الناس على الشعر ، وان كان قد قضى وأفتى ، فقيمته التي بنى عليها شهرته أولاً قيمة رجل شاعر ، وهذا نوع من الانفراج أتاح للشعر نوعاً من الاستقلال عن أربطة العلم التي تشده إلى أرض الواقع ، وهو طير بطبعه ميال إلى الانطلاق والتحليق.

والديباجة والأسلوب عند شعراء هذا الصف أقوى وأجمل من ديباجة الطبقة الأولى ، ويمكن المقارنة بين أبرز الشعراء من الطبقتين كمقارنة ابن مشرف بابن غنام وكلاهما من شعراء الأحسائيين والأشرم بعبد الرحمن المكي أو محمد قابل وكلهم حجازي.

وتمتاز هذه الطبقة بكثرة ووفرة شعر وشعراء الدعوة ، ذلك أن الدعوة نضجت واستوت ، وانتقلت من الفكرة إلى العمل ، وامتدت فكان الشعراء مع امتدادها يتتابعون ، فكان من شعرائها : ابن مشرف ، وعبد اللطيف آل الشيخ ، وابن معمر ، وابن طوق ، وأحمد الحفظي الثاني وإضافة إلى الشعراء الذين تأثروا بالدعوة تأثراً عكسياً ، فجاء لهم شعر في النقائض ، كأبي بكر الملا ، وابن سند ، وابن منصور.

وقد أعطت الدعوة الإصلاحية إضافة إلى كثرة الشعروالشعراء ، أنواعاً من السمات والأغراض لافتة : كالعناية بالجدل العقيدي الذي وجد في كل البيئات ، وإذا كانت المخطوطات أبانت عن شيء من ذلك فاننا نعتقد أن المختفى أكثر من الظاهر.

والنقائض التي شبت معاركها بقوة وصلابة بين فريقين لا يتهادنان.

وشعر الهجو الذي كان من قبل ضاوياً قليلاً شخصياً ، فأخذ الإطار الفكري ، وألبس الشعر ثوباً لحمته النقاش ، وسداه المثالب فضلاً عن الشعر الباكي الحزين ، الذي وجد أثر سقوط معاقل الدعوة ، في حوادث أهمها كارثة الدرعية ١٢٣٣ هـ.

وليس هذا مجال تفصيل أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الشعر أو خصائص الشعر ، ولكن الذي يهم بيانه أن حوالي نصف شعراء هذه الفترة شعراء من أهل الدعوة ، وأن أغلب شعراء هذه الفترة انفعلوا بالدعوة ، ودخلوا معاركها ، وذلك ما أعطى الشعر قوة وحيوية ، وزاد في أغراضه أغراضاً جديدة : هي الجدل العقيدي ، والنقائض ، والهجاء بأنواعه الفكري الديني والسياسي . كما قوي بعض الأغراض كوصف المعارك ، وشعر الشكوى والبكاء والرثاء ، وحولها إلى بكاء اجتماعي أكثر منه شخصياً ، وكما في المديح والشعر السياسي ، وبطبيعة الأمر فإنه استولى على فراغ كان الشعراء يملأونه بالعبث والمطارحات ، وليس يعنى ذلك أن غرض المطارحات والمراسلات ضمر على حساب شعر الجد ، فهو وإن كان ضامراً في البيئة النجدية إلا أنّه ظل قوياً في البيئات الأخرى ، نتيجة قوة الشعر بعامة ، ووجد عند الشعراء الذين ابتعدوا عن الدخول في المعامع الهجائية أكثر من غيرهم كالبيتوشي وأحمد بن عبد القادر .

وكما زادت الموضوعات فان صورة الشعر قد أخذت تتغير خاصة في بيئة الدعوة ، حيث الميل إلى البحور الجزلة ، التي تناسب الموضوعات التي شاعت واختيار القافية ذات الرنين ، التي تناسب الترنم بالشعر ، كما أخذ الطول يظهر في الشعر ، حيث تحولت القصائد إلى مطولات تصل إلى سبع مئة ، وخمس مئة بيت . نتيجة وجود المدد العاطفي والفكري لبناء القصيدة ، وتباري الشعراء في التجويد والاستيفاء . كما وجدت روح القوة والحماس في الشعر ، مواكبة بذلك حركة الدعوة ، بصورة تقارب ما في شعر الخوارج وشعر الحروب الصليبية . وظاهرة انصراف الشعراء عن الغزل إلا في مطالع القصيدة الناتجة من الالتزام الأدبي ، واعتبار الشعر رسالة للاقناع قبل أن يكون وسيلة للامتاع ، كل هذه الظواهر هي في شعر الدعوة الذي يشكل شعراؤه قرابة نصف شعراء الطبقة كما يشكل الداخلون في معامعه أغلب الشعراء كما يشكل هو من حيث الظواهر والتجديد ، كل الطبقة ، وإذا كان شعر المطارحات والمراسلات وجد عند الشعراء الذين ابتعدوا عن الملاحاة ، فإن شعر الغزل الحسي والمجون وجد أيضاً عند المنطوين المنعزلين عن التأثر بأحوال المجتمع والسياسة . كالأشرم الذي عاش رومنسيا لا يحفل إلا بلذة عابرة ، وهو يشكل شذوذاً ، يثبت القاعدة ولا ينفيها .

ويمكن أن نضيف إلى هذه المميزات أن هذه الطبقة كانت حرية بأن تكون خيراً مما كانت لولا سيطرة الأسلوب العلمي والديني عليها ، لأن الشعر في ظلال الدعوة وهو أوضح الوجوه الجديدة ابتلي بالأسلوب العلمي ، نتيجة الشعور الديني القوي الجارف ، الذي يجعل الشاعر يستلهم كتب الفقهاء أكثر مما يستجيب لأقباس الشعراء ، وليس الدين بمضعف الشعر خلافاً لما يراه الكثيرون[٤] لكن الذي يضعف الشعر سقوط الشعراء في الأساليب النثرية والعلمية نتيجة إكبابهم على المتون ، واهتمامهم بالجدل ، وامتطائهم الشعر للنقاش العقيدي ، وذلك يضاف طبعاً إلى أن ثقافتهم الأدبية لم تكن موازنة لثقافتهم العلمية والدينية ، ولو توازنت لما ركع شعرهم للقيود العلمية ، والأسلوب الديني ، لكنهم على كل حال مهدوا لظهور طبقة استطاعت أن تكون خيراً منهم ، أقلت من روح العلم وأكثرت من روح الشعر.

ومن الظواهر التي امتازت بها هذه الطبقة ظهور الشعراء المجددين الذين لم نجد لهم في الطبقة السابقة إلا شعراً يسجل كبداية فقط ، لكننا نجد في هذه الطبقة شعراء كابن معمر وابن سند وابن طوق وابن منصور وعبد اللطيف آل الشيخ ، ومن الحق أن نقول أن شعرهم من شعر العلماء ، لكنه أيضاً شيء حَرِيٌّ بالإشادة أن نجد خمسة شعراء لهم شعر ليس بالقليل في إقليم أمي ، وقف شعره على اللون النبطي ، ومزاحمة الفصيح للعامي أثر من الدعوة الإصلاحية سنجده في ما بعد يشتد حتى نجد أبرز شاعر نجدي هو أبرز شعراء الجزيرة .

وقد عاصرت هذه الطبقة عهد النهضة الحديثة في مصر والشام ، الذي يؤرخ له بولاية محمد علي باشا (١٨٠٥ م) حوالي ١٢٢٠ هـ ، والذي بدأت فيه النهضة متصلة بالحضارة الغربية فكانت الرحلات والبعوث، والتعليم والترجمة ، والطباعة ، والصحافة والاستشراق ، قد شاعت في كل من مصر وسورية ولبنان في أوائله ، ولا شك أن أدباء الجيل الذين نؤرخ لهم قد استفادوا من ثمرات المطابع خاصة في نشر كنوز التراث القديم ، وإن كنا لا نتوقع منهم أن يتأثروا بتيار النهضة ، لأن شعراء الشام ومصر الذين واكبوا النهضة وهم أقرب الناس إليها لم يبدأ تأثرهم إلا قبيل الاحتلال الإنجليزي

لمصر عام (١٨٨٢م)[٥] حوالي ١٣٠٠ هـ ، وكان أول المتأثرين ممن اختلطوا بالافرنج ؛ وخاصة النصارى كفرنسيس مراش الحلبي المتوفي ١٢٩٠ هـ (١٨٧٣م) ، ولم يظهر تأثر الشعر ويتمكن إلا بعد الاحتلال الانجليزي لمصر ، بخروج كواكب[٦] التجديد في سماء الشام ومصر كالبارودي توفي ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) ، وعائشة التيمورية توفيت ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م) وخليل اليازجي توفي ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩) ، ونجيب الحداد توفي ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م)[٧] .

ورغم أن بعض شعراء هذه الطبقة قد طوف خارج الجزيرة كعبد اللطيف آل الشيخ الذي مكث في مصر ٣٠ عاماً فإن ذلك لم يأت بنتائج كبيرة ، لأن الفترة التي طوف بها لم يكن فيها شعر مُجَدَّد .

إلا أن آخر الشعراء وفاة من هذه المجموعة أحمد الحفظي الثاني المتوفي ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) قد تضمن معجمه الشعري وأسلوبه بعض الألفاظ والتعبيرات التي شاعت بعد عصر النهضة .

كالحديث عن الاتحاد والدعوة إليه ، يقول[٨] :

عسى اتحاد لنا فالأرض واحدة * والدين محترم عن فعل كل دني

وكلمات أخرى كالتي نرى في هذه الأبيات ، وأبرزها عبارة «قدم العرض» يقول[٩] :

الشعر نادي ملوك الأرض بل طلبا * حكما صحيحا يزيل الشك والريَبا
وقدم العرض لكن ما استجيب له * وحقه في ملوك الأرض قد وجبا
نادى بصوت بليغ للعباد معا * أنى جعلت لأغراض الدنا سببا
وسيلة لصلاح الأمر صرت لهم * وسلما لصعود السطح قد ركبا

وفي شعره روح الدعوة إلى الوحدة والتآخي ، وقد طوف في بلاد العرب : من مصر إلى اليمن فالحجاز فنجد . يدعو العرب إلى الوحدة ضد الحكم التركي ، كما يقول[١٠] :

قد طفت في الأرض أعواماً وخضت لما * فيها بحورا على البابور والسفن
سبعون شهرا بأرض الروم كاملة * ومثلها من ربى نَجْدٍ إلى عدن
ما كنت يوماً أجوب الأرض في سفري * لـــغير مجد وأني غير ممتهن

وأسمع الناس نصحاً قبل قارعة * تهد ركن القوى من فعلنا الخشن
عسى اتحاد لنا فالأرض واحدة * والدين محترم عن فعل كل دني

وهي نفس الأفكار التي رددها دعاة القومية العربية في الشام ، إلا أن الرجل كان مهتماً بحركة إسلامية ، لا تخلع رداء الإسلام ، لكنه لا يختلف عن القوميين في هدفهم القضاء على الحكم التركي ، ولذلك نفي إلى الآستانة ورجع دون أن يغير دعوته .

وغير بعيد أن تكون دعوته إلى الثورة الإسلامية على الأتراك ذات تأثر باليقظة التي نادى بها جمال الدين الأفغاني لإصلاح الشرق ، ورعيل آخر كمحمد عبده والكواكبي . لا سيما وهو قد سافر إلى مصر ، ولا يمكن أن تكون أفكاره حماسية ولا يتصل بحركة الأفغاني ، أو يقتبس منها . ولا ينبغي أن نبالغ في تأثره لأن الرجل لم ينبت من فراغ ، وهو ربيب الدعوة الإصلاحية أول ثورة عربية إسلامية عقيدية قطعت ربقة الأتراك .

والطبقة الثالثة هي التي أدركت شيئاً أو أشياء من القرن الثالث عشر ، وعاش أغلب شعرائها في النصف الأول من القرن الرابع عشر ويمكن أن نستعرض بعض أسمائهم كما يلي :

ابن عثيمين (١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) — ١٣٦٣ هـ (١٩٤٤ م) .

وابن سحمان (١٢٦٧ هـ (١٨٥١ م) — ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠ م) .

وابن نفيسة توفي حوالي ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦ م) ، ومحمد ابن بليهد (توفي ١٣٧٧ هـ (١٩٥٨ م) وأحمد البسام (معاصر لابن بليهد) ، وأنور عشقي (١٢٦٤ هـ (١٨٤٨ م) — ١٣٣٦ هـ ١٩٢١ م) والنجار (توفي ١٣٤٧ هـ ، وعبد الحق العثماني (١٣٠٤ هـ (١٨٨٩ م) ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥ م) ، وعمر بري ١٣٠٩ هـ (١٨٩٢ م) — ١٣٧٨ هـ (١٩٥٩ م) ، والصحاف والمدني (لهما شعر في القبلة منذ عام ١٣٣٤ هـ) ، والأسكوبي (١٢٦٤ هـ (١٨٤٨ م) — ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) والعمري ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) — ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م) ، وعبد الجليل برادة (١٢٤٠ هـ (١٨٢٥ م) — ١٣٢٧ هـ (١٩٠٩ م) ، وعثمان الراضي (١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) — ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) ، والجشي ١٢٩٩ هـ (١٨٨٦ م) — ١٣٧٦ هـ (١٩٥٧ م) ، وعبد اللطيف المبارك ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) — ١٣٤٢ هـ (١٩٢٤ م) ، وعبدالله بن عمير ١٢٩٣ هـ

(١٨٧٦ م) — ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) ، وأحمد الماجد ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) — ١٣٣٠ هـ (١٩١١ م) ، وعبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) — ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) ، وعبدالله بن عبد القادر ١٢٧٠ هـ (١٨٥٤ م) — ١٣٤٣ هـ (١٩٢٤ م) ، وعبد العزيز العلجي (١٢٨٩ هـ (١٨٣٢ م) — ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) ، وعبد العزيز بن حمد المبارك (١٢٧٩ هـ (١٨٦٢ م) — ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م) ، وعلي السنوسي ١٣١٥ هـ — ١٣٦٣ هـ .

وتمتاز هذه الطبقة بعدد وافر من الظواهر لم تتضح من قبل ، منها وفرة عدد الشعراء في كل البيئات في الحجاز ونجد والأحساء والقطيف ، وهذه الوفرة ظاهرة من كثرة الأسماء التي عرضت لنا ، ويضاف إليها ظهور شاعر لا بأس به في تهامة عسير (السنوسي) بعد أن كانت هذه المنطقة خلواً إلا من المحاولات .

وكثرة الشعراء المكثرين ، الذين طرقوا أبواب الشعر ، ودونوا الدواوين بعد أن كان أصحاب الدواوين في الطبقة الماضية ، قلة نجد في هذه الطبقة تطوراً ملموساً في كثرة الدواوين ، ومن الشعراء أصحاب الدواوين المطبوعة : ابن عثيمين ، وابن سحمان ، وابن نفيسة ، وابن بليهد ، وأحمد البسام ، والجشي ومن أصحاب الدواوين المخطوطة : النجار ، والأسكوبي ، والعمري وعثمان الراضي .

وظهور الشعراء المستقلين الذين لم يعرفوا بمشيخة أو قضاء أو إفتاء أو علم ، إنما بنوا شهرتهم على الشعر وحده ، وهم : ابن عثيمين ، وابن نفيسة والعمري ، والصحاف ، وهؤلاء وان كانوا قليلين إلا أنهم يشكلون رصيداً متطوراً إذا قورن بمن قبلهم .

وظهور الشعراء المجددين الذين عنوا بالصياغة ، وتجنبوا زلق اللغة العلمية ، وكأنهم بذلك يعانقون الحركة الأدبية في الأقطار الأخرى كابن عثيمين والعمري وعبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك .

وقد بدأ الشعر يتخلص من ألوان الضعف والغزو العامي الذي نجده في شعر المكي والجمال ، ويعود تخلصه لنسمات من التعليم والوعي غزت البلاد من الأقطار الشامية ومصر ، وخاصة الحجاز منبت هذه الظاهرة ، لأنها لم تأت قصداً للغة العامية ، كما هو

الحال في وجودها في شعر الزجل المصري واللبناني المعاصر بل كانت استجابة لروح العصر ، ولذلك اندثرت بمضيه .

وقد رأينا أن شعر الطبقة الثانية يمتاز بسيطرة اللغة العلمية الدينية عليه ، لكن شعر هذه الطبقة قد سلم من كثير منها ، ينبغي أن نستثني ابن سحمان الذي ظل متمسكاً بها في أغلب شعره لأنه ظل امتداداً قوياً للشعر الجدلي العقيدي ، وبين ارتباط اللغة العلمية الدينية بشعر الجدل العقيدي .

— ٤ —

وفي مجال الأغراض نجد زيادة في الشعر السياسي والحماسي الذي أخذ يواكب الحركات السياسية ، إبّان ثورة الملك حسين على الأتراك ، ويمتد مع امتداد فتوحات الملك عبد العزيز كما ظهر دور الشاعر كخطيب للاقناع بهذا الرأي أو ذاك ، وكما في شعر ابن عثيمين خاصة قصائده الموجهة إلى ثوار الأخوان ، وكما في شعر الصحاف وشعر جريدة القبلة الذي تبنى وجهة النظر القومية ، وعني بتفنيد حجج الأتراك ، وكافي الشعر الذي قيل حول الحكم التركي للأسكوبي أو في فضح نوايا الاستعمار كما في شعر عبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك .

وحدة النقاش العقيدي والشعر الهجائي على يدي ابن سحمان ، وقد عرضنا من قبل أن ابن سحمان أكثر شعراء الدعوة الإصلاحية هجاء وملاحاة ، كما أن القصيدة عنده وصلت إلى أعلى مستوى في هذه البيئة وقد جاء تطور الهجاء والملاحاة بسبب ضعف سلطان الدعوة السياسي في أواخر القرن الثالث عشر والربع الأول من القرن الرابع عشر . مما كثر الهجوم على الدعوة فكان الشعر في ظلالها ينافح ويناضل ، ولذلك انتهت تلك المعارك حين عاد سلطان الدهوة السياسي إلى الجزيرة مرة ثالثة منذ فتح عبد العزيز بن سعود للرياض عام ١٣١٩ هـ .

وقد كثر شعر المديح وتدفق ، خاصة الشعر الذي قيل في الملك عبد العزيز لطول مدة حكمه ، وبطولته ، واستقرار الأمن ، وأكثر شعر ابن عثيمين وابن بليهد في مديحه ومديح أولاده ، وكثر شعر المديح حول الملك حسين أيضاً ومن مداحه : الصحاف ، وعلى الطيب المدني .

وقد نما غرض الوصف ، فظهرت الأشعار التي تصف الطبيعة ومخترعات العصر الحديث وهذا الغرض لا يوجد إلا نتيجة تطور أدبي ، ووعي بقيم الشعر الجمالية ، لأنه ليس أدباً رومنسيا يقرب من القلب ، ووجوده يدل على استيقاظ الحس الجمالي المتجرد ، على أنه لم يكن على مكان كبير من الجودة إلا أن بروزه يشكل تطوراً ونموا في الشعر.

وقد استمرت الأغراض القديمة كالغزل والمراسلات والمطارحات في الحجاز والأحساء ، وظواهر الضعف من بديع وتاريخ شعري ونحوها عند الشعراء الذين أقلوا الارتباط بالسياسة وبأحداث العصر ، خاصة في الحجاز ، لاستمرار تأثرهم بأدب العصر العثماني ، وصعوبة تمثلهم لقيم الأدب المحدث في مصر وسورية ولبنان ، لارتباطهم القوي بمدرسة شعراء العصرين المماليكي والعثماني ، وكونهم قد شبوا عن الطوق ، ولشيء آخر : نوع من الترف والرغد والأمن عاشه الحجازيون خاصة المدينة ذات الكثرة من الشعراء في أوائل القرن الرابع عشر ، وشعر المطارحات والمراسلات والغزل واللهو والفراغ لا يكون إلا في مثل هذا الفراغ ، الذي وجد منه أيضاً في الأحساء ما ناسب ليونة العيش.

— ٥ —

كما ظهر واضحاً تأثر شعراء هذه الطبقة بالنهضة الحديثة التي ظهرت ثمارها خاصة بعد الاحتلال الانجليزي لمصر عام (١٨٨٢ م) حوالي ١٣٠٠ هـ بكافة أدواتها من تعليم وترجمة ، وطباعة ، وصحف ، واستشراق ، ولا شك أن تأثرهم بما نشر من كنوز الأدب القديم كان لا يرقى إليه أي تأثر آخر ، لشدة ارتباطهم بمدرسة القديم ولكننا نحمد لهم أن ارتباطهم لشعر الانحطاط لم يكن قوياً عدا قلة من الشعراء : كعمر بري ، وبعض شعر الأسكوبي ، وعبد الجليل برادة.

وقد عاصر هذه الطبقة أو سبقها الشعراء الذين أعادوا الديباجية العباسية ، ونهضوا بعلم الشعر من وهدة شعر القرون الوسطى ، وأبرزهم محمود سامي لبارودي (١٨٢٨ م) حوالي ١٢٤٤ هـ — (١٩٠٤ م) حوالي ١٣٢٢ هـ ، وخليل اليازجي المتوفي ١٣٠٧ هـ (١٨٩٩ م) وعلي الليثي المتوفي ١٣١٣ هـ (١٨٩٦ م) ، ونجيب الحداد المتوفي ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) ، وعائشة التيمورية المتوفاة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢م) وغيرهم أن الشعراء

المجودين رقوا بالديباجة إلى درجة إحساس القارىء بالروح الشعرية تسري لتنفض التراب كما في شعر ابن عثيمين والعمري على شاكلة قول العمري في وصف القطار[١١] :

هـم الملوك عظيمة الآثار * تدني البعيد النازح الأقطار
كـم حولت بَحْراً لِبَرٍّ واسع * والبر بحرا جاري التيار
ومفاوزاً لا ماء في أرجائها * عادت جنانا ثرة الأنهار

قوله في وصف ما يجلبه القطار للحجاز من رفاه وخير :

أضحت دمشق إلى المدينة جارة * تتهاديان لطائف الأثمار
وبلاقع كانت فأضحت مجمعا * ومواردا لبضائع التجار
ومحارب قطع الطريق بسيفه * لا ينثني بالوعظ والتذكار
صبح القطار بلاده بعساكر * طحنته طحن الحب بالأحجار

جزالة ديباجة ، وعروبة بيان ، وخلوص من الصنعة ، وإذا كنا لا نقطع بتأثر شاعر كالعمري بشاعر كالبارودي ، فان من الواضح أن الوجه واحد .

ونفس الصورة عند ابن عثيمين بل أوضح منها يقول في وصف فتح حائل ١٣٤١ هـ[١٢] .

ويوم كسوت الجوفيِّهِ قساطلا * أعاد النهار المشرق النور مظلما
ملأت من الأسماع رَعْداً سماؤه * على كل باغ قد طغى تمطر الدما
فما تنطق الأسياف إلا تصلصلا * ولا تنطق الأبطال إلا تغمغما
وكم خدجت فيه الجياد مهارها * وعاد كُمَيْتُ اللون منها مسوما
ولم يعرف الناعي الحميم حميمه * غداة رآه بالغبار ملثما
فان أصحروا فالخيل قيد شريدهم * وان حصنوا ذابوا لحوما وأعظما
أقمت به عرش الهدى بعدما هوى * وقومته بالبيض حتى تقوما

وهذه ديباجة عربية ، جزلة ، سلمت من كلف البديع أعادها ابن عثيمين للشعر النجدي ، كما أعادها البارودي للشعر المصري ولذلك اعتبر ابن عثيمين بارودي الشعر

النجدي[١٣] ، وإذا كنا لا نملك الدليل الواضح على تأثر ابن عثيمين بالبارودي فلا شك أن شعر ابن عثيمين صورة من الديباجة القديمة التي غنى بها البارودي في شعره كقوله :

ونقع كموج البحر خضت غماره * ولا معقل إلا المناصل والجرد[١٤]
صبرت لـه والموت يحمسر تـارة * وينغل طورا في العجاج فيسود[١٥]
فما كنت إلا الليث أنهكه الطوى * وما كنت إلا السيف فارقه الغمد[١٦]
صئول وللأبطال همس عن الونى * ضروب وقلب القرن في صدره يعدو[١٧]
فما مهجة إلا ورمحي ضميرها * ولا لـبة إلا وسيفي لها عقد

ونجد أيضاً نأمة الدعوة إلى النهضة ، والقضاء على الجهل ، والخرافة في مضامين الشعر كما في شعر عبد العزيز بن عبد اللطيف المبارك[١٨] :

يـا أيها الـنومى على الأنطاع * وتيقظوا فالسيل قد بلغ الزبى
إن قـلتم نخشى المجاعة فـالـذي * بـكـم أشد أذى من الأدقاع
وتعلموا فـالعلم معراج العلا * ومـفـاتح الإخصاب والإمراع
وخذوا من الغربى خير علومه * وذروا قـبيح خلائق وطـبـاع
هبوا لطرد الفقر عن أوطانكم * جـيشـا من الـزراع والصناع

ومثل ذلك يأتي في شعر الأسكوبي ، وأحمد البسام .

إلا أن علينا أن لا نبالغ في تأثر شعراء هذه الفترة بمعاصريهم ، فهناك جيل كبير ظل وقفاً على شعراء الانحطاط ، من جيل البهاء زهير وابن مكانس وابن نباتة ، وصفي الدين الحلي ، ومن تلاهم ممن زادوا الانحطاط عمقاً كابن عرب شاه ، أو ممن وقفوا على مشارف عصر النهضة دون أن يتأثروا به : كالشبراوي ، وعبد الغفار الأخرس ، وعلى أبو النصر المنفلوطي .

— ٦ —

كما نلاحظ أن الشعر الحجازي بدأ يأخذ مركز الصدارة بعد انتهاء معارك الملك عبد العزيز التي أوجدت للشعر في ظلال الدعوة مجالاً واسعاً ، وانتهاء معارك الملاحاة العقيدية بعد توحيد الأقطار تحت الحكم السعودي ، حين أخذت في الظهور كواكب في سماء

الحجاز تبشر بذلك ، وظهور هذه الطائفة لم يعن قلة الشعراء في نجد ، وقد ظلوا في ازدياد لكن يعني أن نسبة زيادة الأصوات في الحجاز أكثر منها في نجد ، وهذه الصدارة لم تكن في حياة ابن عثيمين ، أبرز شعراء العصر ، لكنها بدأت في أواخر حياته مما أعاد راية الشعر إلى مكانها الطبيعي الحجاز ، لأنه أكثر الأقاليم سكاناً وأكثرها تمدنا وتعلما ، وأقربها اتصالاً ببيئات الشعر في الشام ومصر. وذلك بظهور الشعراء الذين شدوا في العصر الحاضر متأثرين بالأدب المهجرب والشامي أولاً ، ثم المصري ثانياً . ومن الأسباب التي قوت ذلك انطلاق الثورة العربية عام ١٣٣٤هـ وهي التي جددت الاتصال بالأقطار العربية خاصة الشام والعراق . ومن أجل ذلك وجدنا أن بداية الأدب الجديد في الحجاز قد سبقت بقية الأقطار بحوالي عشرين سنة ، وهذا جعل كبار الشعراء المعاصرين يظهرون في الحجاز كالقنديل والفقي والغزاوي ، وهذا لا يعني أن الشعراء المعاصرين امتداد معدل لشعراء الطبقة الثالثة من العصر الماضي ، لأن تيارات الشعر المعاصر اتصلت دون واسطة أولئك الشعراء بالأدب قديمه وحديثه ، ولا سيما شعراء الجيل الأول من العصر الحاضر الذين انفتحت عيونهم على الثورة العربية ، وأعجبوا بالأدب المهجري عند ميخائيل نعيمة وجبران ، وأدب النضال القومي عند القروي والخطيب وبدوي الجبل ثم بمدارس الشعر في مصر كمدرسة أبلو والديوان ، ومن هؤلاء الشعراء العامودي ، والصبان والآشي ومحمد عمر عرب وأحمد العربي ، والعواد ممن استطاعوا أن ينقلوا الأدب الجديد بتياراته المختلفة إلى الحجاز ، وإن لم يتعد دورهم دور الناقل المتأثر أو المقلد في أحيان كثيرة .

لكن ثمة رعيلا من شعراء الجيل الأول في الشعر المعاصر ظل مشدودا إلى الأدب القديم ، ويمكن أن نعتبره الجسر الذي عبر عليه الأدب من عصر إلى عصر ، وهؤلاء الشعراء يشكلون امتدادا مع بعض التعديل لشعراء الطبقة الثالثة من شعراء القرنين ، تأثروا إلى حد قريب بالشعر المعاصر لهم في مصر والشام الذي يناسب ميولهم الثقافية كالبارودي ، والجارم ، وشوقي ، وحافظ ، والكاظمي والرصافي ، وبدوي الجبل ، والخطيب ، وأغمضوا عيونهم عن الشعر الذي جد في التأثر بالشعر الغربي ، كالمدرسة المهجرية والرومنسية والواقعية .

ويمتاز هذا الرعيل من الشعراء المعاصرين عن شعراء الطبقة الثالثة من شعراء القرنين

بمميزات جد كبيرة في الأسلوب ، أبرزها التخلص إلى حدود واسعة من تأثيرات أدب القرون الوسطى ، وما يتصل بها من عبث ومطارحة ومجون وصنعة بديعية .

أما المضامين فهي لا تختلف عنها اختلافاً بينا سواء في الأغراض أو المعاني ، فقد ظلت حبيسة أدب المناسبات ، تكثر المديح وتطيل فيه ، وتقول الشعر في الأغراض القديمة التي قالها شعراء الفترة الماضية ، باستثناء ما محته روح العصر كالنقائض ، والهجاء ، والنقاش العقيدي .

وظلت تعتمد روح الخطابة في الشعر والأغراض الجليلة التقليدية ، والبحور الطويلة ، مع تعديلات في مقدمة القصيدة لا تكاد تبين ، وظلت تركز على الحفاظ على شكل عمود الشعر ، وتعني بالمقاطع والمطالع ، وتغفل الوحدة الموضوعية أحياناً ، بله الوحدة العضوية .

وليس ارتباط هذا الرعيل من الشعراء المعاصرين بالشعراء في القرنين الماضيين ارتباط المتأثر بالمؤثر في الغالب الاخيطا من التأثر يبدو في الشعر المعاصر ، وأنه لا يكاد يبين ، فابن خميس الشاعر المعاصر مثلاً متأثرا بالشاعر ابن عثيمين ، أول قوله الشعر[19] ومثل ذلك يقال عن الغزاوي الذي تأثر إلى حد قريب بابن عثيمين ومحمد بن علي السنوسي متأثر بشعر والده علي السنوسي[20] .

ينبغي أن لا نبالغ في هذا التأثر الذي حد منه عدم وجود شعراء كبار كثيرين ، وسد مسده ما تقذف به المطابع من نشرات وكتب ومجلات ، إلى كتب التراث وإلى دواوين الشعراء لمعاصرين في الشام ومصر ولبنان .

ويمتاز هذا الرعيل بأنه أكثر اكباباً على الشعر والأدب من الطبقة الثالثة من شعراء القرنين وهذا تطور طبيعي رأينا مثله في الطبقة الثالثة التي كانت أكثر اعتناقاً لكتب الأدب من سابقتها .

وهذا الجيل من الشعراء المعاصرين مثل شعراء الطبقة الثالثة من شعراء القرنين في قلة الشعر الوجداني ، وإن كانت الطبقة الثالثة أجدر با عذرة لأنهم وجدوا في الحرب والقتال ، وا لاحاة ، والفقر ونكد الحياة ما يلتهم فراغهم الذي يمكن أن يفكروا فيه بأنفسهم ، بينما لم يجد شعراء هذا الرعيل نصباً مثل ذلك .

وهذا الرعيل المعاصر أوفر شعراً من الطبقة الثالثة ، من شعراء القرنين ، وذلك تطور طبيعي لانتشار الثقافة ، وشيوع التعليم ، وقد رأينا أن الطبقة الثالثة نفسها أكثر شعراً من سابقتها .

ومن شعراء هذه الطبقة المعاصرة أحمد الغزاوي ، وفؤاد شاكر ، وعبدالله ابن خميس ، وضياء الدين رجب وعبد الحق نقشبندي ، وعبد القدوس الأنصاري ، ومحمد عيسى العقيلي ، ومحمد علي السنوسي ، وأحمد الراشد المبارك ، وعبد الحميد الخطي .

وقد رأينا شعراء الطبقة الثالثة من شعراء القرنين ينتشرون في كافة الأقاليم ، إلا أن الشعراء الذين كانوا يتكاثرون في الأحساء ، أصبحوا يتناقصون ، بعبارة أدق : لم تزد نسبتهم كما زادت نسبة الشعراء في كل الأقاليم . وذلك بسبب اضمحلال قيمة الأحساء وحاضرتها الهفوف لظهور مدن على ساحل الخليج استأثرت بالحركة التجارية والنشاط الاجتماعي والعمراني ، كالدمام التي أصبحت عاصمة المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية [٢١] .

— ٧ —

وبديهي أن نتساءل : ما أسباب تطور الشعر من قلة إلى كثرة ، ومن ضعف إلى قوة ؟

لذلك أسباب متصلة أولها دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب . التي صار لها كيان استطاع أن ينقذ البلاد خاصة نجد من ويلات التمزق والفتنة ، فترات طويلة بدأ فيها العلم ينهض ، والتجارة تنمو ، والمجتمع يتماسك ، وقد يظن أن تأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجانب العلمي والفكري والأدبي قاصراً على نجد ، لكن هذا الظن ينزاح إذا رأينا علماء نجد يقصدون الحجاز والأحساء للنقاش العقيدي والبحث الديني ، ورأينا علماء الجزيرة بعامة يناقشون الدعوة ، رفضاً وقبولاً كما رأينا الشعراء في الأحساء والحجاز واليمن والعراق وإيران والشام يخوضون في معاركها ، في كل البيئات عدا القطيف . بل ان الحكم السعودي شمل الحجاز في بعض الفترات ، وشمل الاحساء والقطيف في فترات طويلة مستقرة ، ولو لم يكن للدعوة إلا نشر الأمن بين مناطق الجزيرة لكفى ذلك باعثاً للعلم ، ناهضاً للشعر ، الذي هو بحد ذاته وثيق الصلة بالعلم والأمن .

لا ننسى أن هناك أسباباً بعيدة اتصلت بها النهضة ، فقد عاش العالم الإسلامي منذ سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) ، بلايا كارثة أولاها الغزو التتري ، الذي امتدت آثاره السيئة في صورة «تيمورلنك» ومن بعدها جاء الغزو الصليبي ، وهذان العدوان الشرقي والغربي ، تقليدان يهددان الوجود الإسلامي منذ كسرى وقيصر ، فكانت تلك العصور عصور ظلمة دامسة ، قتلت في الشعوب روح الحمية والصمود مما جعل القرون تمر بطيئة دون تقدم يذكر ، وحين صحا العثمانيون فوقفوا درعاً للأمة الإسلامية والعربية ، بدأت الحياة الإسلامية تدب في الأعماق ، وتنفض التراب ، عن روح الأمة المهيضة ، وظهرت الحركات الإصلاحية في أكثر من مكان ، أبرزها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وبدأت الجزيرة تستيقظ من نومها العميق ، وهذا الأثر : عفوي لن يقصده الأتراك المشغولون بحروب البلقان ، لكنه نتج عفوياً بعودة روح الأمة إليها شيئاً فشيئاً ، بعد الجراح الناغرة من الغرب والشرق ، وصحوة الأمم ليست تحسب بالسنين والأيام إنما شيء يحسب بالقرون والدهور والعصور .

والغزو الغربي والأطماع الأوروبية بدأ من حملات البرتغال الاستكشافية ، وغزواتهم على شواطىء البحار العربية ، ونابليون في مصر ، وشركة الهند البريطانية في الخليج ، والأطماع الايطالية على سواحل البحر الأحمر كل ذلك ، كان له أثر في وعي العرب والمسلمين لكن حملة نابليون ١٢١٣هـ (١٧٩٨م) دون شك هي مبعث إشعاعات بدأت من مصر ، وأخذت تسري في كل البلاد العربية .

فانتشر العليم ، وشاعت الترجمة ، ووجدت الطباعة ، والصحافة وإذا كانت هذه الأدوات لم توجد في الجزيرة إلا متأخرة ، لم يتأثر بها الشعراء لكنهم كانوا يقرأون ما تقذف به المطابع في مصر والآستانة وبيروت والهند ، من كتب الأدب والتراث ، كما أنهم لم يكونوا منفكين عن القراءة لمعاصريهم ممن دوت شهرتهم في سماء الأدب كالبارودي ، وإن ظلوا دائماً مشدودين إلى العصور السابقة في أغلب شعرهم ، فان طلائعهم قد عانقت روح العصر بصورة واضحة .

الريـاض : **د . عبـد الله الحامـد .**

الحـواشي :

(١) أنظر الشعر في وسط الجزيرة العربية قبل منتصف القرن الثاني عشر. العرب. رمضان وشوال ١٣٩٩هـ.

(٢) كتاب «الشعر في ظلال حركة الإمام محمد بن عبد الوهاب» لكاتب السطور.

(٣) أنظر شعر ابن سحمان : ١٠٩.

(٤) بينت ذلك في دراسة بعنوان «الشعر الإسلامي في صدر الإسلام» تحت الطبع.

(٥) آداب اللغة العربية لجرجي زيدان : ٢٠٥/٤.

(٦) آداب اللغة العربية لجرجي زيدان : ٢١٥/٤.

(٧) أنظر آداب اللغة العربية لجرجي زيدان : ٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢٣ و٢٢٤.

(٨) نفحات من عسير : ١٨٦.

(٩) نفحات من عسير : ١٥٠.

(١٠) نفحات من عسير : ١٨٦.

(١١) محمد العمري الواسطي. مقالات. محمد سعيد دفتردار. المنهل رجب وجمادى الأولى وشعبان ١٣٧٩هـ.

(١٢) ديوانه : ٢٥٦ التصلصل : الصليل، صوت السيوف. تغمغم : أصوات غير مفهومة. خدجت : ولدت ناقصة لم يكمل خلقها.

(١٣) الشعر في المملكة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر. عبدالله ابن ادريس (بحوث مؤتمر الأدباء : ٦٤٩/٢ ـ ٦٥١).

(١٤) النقع : غبار المعركة. المناصل جمع منصل وهو السيف. الجرد : جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر.

(١٥) العجاج : الغبار والدخان. ينغل : يدخل.

(١٦) الطوى : الجوع.

(١٧) صئول : صيغة مبالغة من صال أي وثب مقاتلاً. الونى : التعب. القرن : المثيل في الشجاعة. اللبة : موضع القلادة من الصدر.

(١٨) شعراء هجر : ١٧٧.

(١٩) في قصيدة لابن خميس يرثي بها عبدالله بن حسن الشيخ لمحات من قصيدة ابن عثيمين في رثاء الخرجي.

(٢٠) ذكر ذلك عبد القدوس الأنصاري في دراسة له عن شعر السنوسي الابن وانظر (الملك عبد العزيز في مرآة الشعر).

(٢١) أردت بهذا الاستطراد عن الشعر المعاصر ربطة بالشعر الماضي لمعرفة آثاره فيه، وتطوره من عصر إلى عصر.

عَــنَزَة

فـروعهــا وأفخــاذها

[بعث الأخ عبدالله بن عبار العنزي ببحث مُفَصَّل عن قبيلة عنزة ، أشار في مقدمته إلى تسلسل نسبها إلى نزار ، والى جانب من تاريخها القديم مما هو بحاجة إلى دراسة وافية .

« والعرب » تكتفي بنشر كل ما يتعلق بفروع القبيلة وأفخاذها في الزمن الحاضر ، مما كتبه الأخ عبدالله بعد حذف أسماء المشايخ لشهرتهم .

وتأمل « العرب » أن تتوالى الكتابة عن كل ما يتعلق بالقبائل العربية ، مما يُيَسِّر للباحثين في أحوالها معرفة جوانب لا تزال بحاجة إلى إيضاحها] .

عنزة تنقسم إلى بشر ومسلم .

وينقسم بشر إلى ضَنَا عبيد وضنا سهيل (العمارات)

وينقسم مسلم إلى الجلاس وبني وهب .

وينقسم ضنا عبيد إلى السُّبَعَة والفِدْعان ، وَوِلْدَ سُليمان .

كما تنقسم العمارات إلى العلي والجبل .

وتنقسم الجلاس إلى المحلف والرولة (الزايد)

وينقسم بَنو وهب إلى وِلْد علي والمنابهة (الحجاج)

وعليه تعتبر عنزة ثمانية أَقسام رئيسية هي : الرولة والمحلف ووِلْد علي ، والمنابهة والعمارات ، والفدعان ، وَوِلْد سُليمان والسُّبَعَة .

تقسيـــم تلك الــفروع :

أولاً : ضَنا مُسلم : قسمان : الجلاس وبني وهب .

وأقسام الجلاس : المحلف والرولة .

ويطلق على الرولة[1] الزايد وهم خمسة أقسام : (١) المرعض . (٢) الدغمان . (٣) الفرجة . (٤) القعاقعة . (٥) الكواكبة .

فمن المرعض الشعلان والنصير والنصير والعلمة والموسرين والنواصره والقطاعا .

أما الدغمان فهم الحسن والبرابرة والمهنا والدرعان .

---

(١) ألف المستشرق التشيكوسلوفاكي الويس موزل — الذي عاش زمنا مع الرولة ، وسمى نفسه موسى الرويلي مؤلفاً يقع في ٧٢٤ صفحة عن (الرولة) دعاه : (The Manners and Customs of the Rawala Beduins) طبع في نيويورك سنة ١٩٢٨ وهو جدير بأن يعرب .

ومن الدرعان البطنان والجنفا .

وأما الفرجة فهم الفلتة والرماح والسباح والخضعان والمطلان والقفيان والقدران والسمران والمشيط والسواحله والعزول والمدهرشه .

وأما القعاقعة فهم الربشان والمانع .

فمن الربشان العوينان والرحمة والوقيت والجرذي والعطية ومن المانع الغشوم والمصطفقه والمحاميد .

وأما الكواكبه فهم الوكلان والعرضان والختام والمقيبل والخمسي والمديغم والوهيب .

القسم الثاني من الجلاس المحلف وهم ثلاثة أقسام الأشاجعة والسوالمه والعبادلة

فمن السوالمه المزاودة والفراهدة ، والمساعدة ، والملحاق ، واللهيب .

ومن الأشاجعة البدور والبلاعيس والمهيوب والحذاق والخلفيات .

ومن العبادلة الغشوش والحرزة والشفيع والخمسة .

القسم الثاني من ضنا مُسْلم : بني وهب : وهم قسمان وِلْد علي ، والمنابهة .

وينقسم وِلْد علي الى قسمين ضَنَا مفرج والمشطه .

فمن ضنا مفرج الحامدة والمشادقة وجبارة والطلوح .

فمن الحامدة اليديان والركاب والعويمر (الفروك) والخالد والطوالعه والجريدة والربيلات والمذاوه والقرشه (الرتام) .

أما المشادقة فهم الطيايره والمريخات والمحمد .

وأما جبارة فهم التواجرة والضريغط والعليان والرموم والوحادين .

وأما الطلوح فهم المسعر .

القسم الثاني من ولد علي المشطه : وهم العواض والدمجان والعطيفات والجذالمة والمجيبل فمن العواض الدوخي وهم السمير فيهم الإمارة .

ومن الدمجان : النمران والسعدي ، والسعايده ، والرواحلة .

ومن العطيفات : العتيق والروسان والطوالة والوطبان .

ومن الجذالمة : الوسامة ، والعرقة والطلاع .

القسم الثاني من بني وهب المنابهة (الحجاج) : وهم عدة أقسام منها الراشد وهم السمين الفقراء والخماعلة والحسنة والمصاليخ والحجور ، والصقره والشراعبة .

ونفصل ما نعرفه من فروعهم : ينقسم الفقراء الى الزوارعة والمغاصيب والجمعات والشفقة .

ومن الخماعلة : الذيابه والفضيل واليزيد والشهاب .

ومن الحسنة : الفيصل والملحم والعويمل والقبلان والحجم والشمس وغيرهم

ومن المصاليخ : المردة والخرشة والقرشة واليعيش وغيرهم .

ومن الحجور : الكرشان والحرصان والجرعات .

القسم الثاني من عنزة بِشْر : وهم العمارات وجدهم سهيل ، وضَنَا عُبَيد .

وتنقسم العمارات إلى العلي والجبل .

فمن العلي الدهامشة والصليلات

ومن الدهامشة العلي وهو غريب الدار والجلاعيد والسويلمات والسلاطين .

وينقسم أولاد علي غريب الدار الى الزبنة والمحلف

فمن الزبنة الجميشات والصرمة والفويزة والقواسم والركعان والسبابيح والهوت والبواحيث والجعبان والخزام والعرايف (زبنين العيون) .

ومن الجميشات العتيق والاغرا والأبلا والصقار والطواطحه والقحوص والعليان

أما المحلف فهم العياش والمذاوده

ومن العياش البلاليز والمعقل والغرير واللمعان والمتاريك

وأما المذاوده فهم الذوايده والشلخان والمحينات

وأما الجلاعيد فهم اللوايحه والعماير .

وأما السويلمات فهم المحيسن والاهمل والوطبه والعتقان والحماطر .

وأما السلاطين فهم القضاة والعجمات والمحاور .

القسم الثاني من العمارات الجبل وهم السّلقا وجدهم سلامه والصقور والحبلان

أما السّلقا فهم الحامد والمحمد والدغيم

فمن الحامد الشملان وهم الجبور والرشدة والبشير والكلوح والمراجلة

وأما المحمد فهم البجايدة والمطارفة فمن المطارفة الوطيف والسحالية والنضره والفقعه .

ومن الفقعه السالم والأزد والسعيد .

ومن البجايده الدلقة والعبيات

أما الدغيم فهم الحسني والمضيان .

فمن الحسني الرباع والعويضات والسويلم والقماقة

ومن المضيان الحمايرة والسنيد والخنقه والزربعة

القسم الثاني من الجبل الصقور وهم الدهمان والمصاعب والجلال والدلة .

ومن الدهمان المسعود والمريبد والشرمان .

ومن المصاعب القحطة والعتيق والنمرة .

ومن الجلال الداغر والغدفان والعطيفات ومن الدلة الخويتم والعقلا .

القسم الثالث من الجبل الجبلان وهم الجعيثن والبسسات والغشوم والهيازع والختارشه .

ومن الجعيثن الهذال فيهم الامارة ومنهم العبير والسحيم والدشاش والحسن والعدينان .

ومن البسسات الجداعين والمتانين والشعافين والمعين واللحادة والهداهدة ،

ومن الغشوم السعدي والجروان والحسين والسلامة .

ومن الهيازع الحزام

ومن الختارشه المداميغ .

القسم الثاني من بشر ضَنَا عبيد : وهم الفِدْعان وَوِلْد سليمان والسبعة .

أما الفدعان فهم ضنا ماجد وضنا محمد (الولد) .

فمن ضنا ماجد ضنا كحيل والخرصة

ومن ضنا كحيل الغبين والعواد والجدعة .

ومن الغبين الحسن والعيد .

ومن الحسن العالي

ومن العيد الحمدان والدخيلان والسعيدان .

ومن العواد الراشد والرشيد

ومن الجدعة المتينه والحسيان والعليان .

ومن الخرصه ضنا لحيدة وضنا مزرع وضنا عربان والمكاثره .
ومن ضنا لحيده الملحود والملامار والجفل والرمث والهتيمة .
ومن ضنا مزرع الخشته والخدلات .
ومن ضنا عربان الجمعة والمنشى .
ومن المكاثره البغيق والصقرة والغضيان والشديدة والشلية .

أما الولد أو ضنا محمد فهم ضَنَا منيع وضنا فريض .
فمن ضنا منيع الروس والمهيد والشميلات .
ومن الروس الفليح والمثلوثه .
ومن المهيد المانع والعلي والروابا والقريبان .
ومن الشميلات الجذعان والكشور .
ومن الجذعان النصر والنواصره والقصران والزبينة والسياري .
ومن الكشور اللـلة والطويق والقضاة والمنيخر .
أما ضنا فريض فهم الساري (السيف) والمقرن والخميس .
فمن الساري العريعر والحوسة والمسعود والرجلين .
ومن المقرن الحناتيش والخلف .
ومن الحناتيش السليمان والفهيد ومن السليمان الحشاشرة والخضر والرّخيص .
ومن الفهيد العميريس والغرير .
ومن الخلف الغضيبور والقلفان .
أما الخميس فهم الميس والضحوة والهضبي والحازم .
ومن الميس الحريميس والسالم والسويلم والمحمد والسحيم .
وأما الضحوة فهم المرزوق والحضيري والبخيان والغرير .
وأما الهضبي فهم الجمال والعتيق .
ومن الجمال الجابر والحجلان .
ومن العتيق الصليليعه والمقنوه والصابر والجبيل .

القسم الثاني من ضنا عبيد السُّبعة ، وهم قسمان العبدة والبطينات .

فمن العبده المسكا والدوام والوثرة والبيايعة ، والعبادات والعرفا والرماح والموايقه .
ومن المسكا المسيب والعلطان والنوابغه والمقبيل .
ومن الدوام المنيع والجريبع والضويعن . ومن الوثرة الحزوم والسلمان .
ومن البيايعه المويتع والفريعات والشايع والسعيد والرويشد .
ومن العبادات الكراديش والجنادرة ، والذيبيات والجماميس .
ومن العرفا المحاوسة والسلامين . ومن الرماح القعيثيش والربيق .
ومن الموايقه السالم والمحلف والغثابرة .

القسم الثاني : من السُّبَعَة : البطينات وهم القمصة والرسالين والمواهيب والمصارية .
ومن القمصة العميرة والسحيم والخمسان والرحمة .
ومن الرسالين الهويشان والعجلان والشفيع والقاسم .
ومن المواهيب السبيل والعقلا والتويمات . ومن المصاريه .

القسم الثالث من ضنا عبيد : وِلْد سُليمان ، وهم العلي (الجعافره) وضنا عليان .
فمن الجعافرة ضنا صقر والفضيل واليمنة .
ومن ضنا صقر السعيد والرواجح والمطاردة والمقاطعة والعويفيات .
ومن الفضيل التمام والقراوعة والسهول والمريخم والضواويه .
ومن اليمنه المرتعدة ، والمسارية والمسيعد
أما ضنا عليان فهم الخشان والسلمات والغضاورة .
فمن الخمشه القعدان والمقبل والقرين .
ومن السلمات الضحوة والعوامرة والكليب .
ومن الغضاورة البراهيم والمفلح والوفود والكلخه والحبشان .

أما الأقسام التي لم أفرعها فلأنني لم ألتق من يفرِّعها لي ، مثل الشراعبة والصقرة وغيرهما ، ولكن من المؤكد أنهم فروع من المنابهة .

عبدالله بن عبار العنزي

الضلفعة

إحدى قرى القصيم

[... توجد بعض آثار الزراعة القديمة في نواحي قرية الضلفعة ، فهل لهذه القرية تأريخ قديم ..

معهد بريدة العلمي   سليمان الحسين

« والعرب » : كفانا مؤونة الجواب العالم المحقق الشيخ محمد العبوديُّ . فتحدَّثَ عن هذه القرية في كتابة القيّم « بلاد القصيم » أحد أقسام « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » ج٤ ص ١٤٣٨ وما بعدها — وسيصدر قريباً .

وها هو نَصُّ ما كتب الأستاذ] :

الضَّلْفَعة :

بفتح الضاد المشددة فلام ساكنة ففاء ثم عين فهاء أخيرة .

قرية زراعية واقعة إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة على بعد حوالي ٣٨ كيلاً . لا يفصلها عن الخط المسفلت المتجه من بريدة إلى المدينة المنورة غير ٤ أكيال إلى الشمال منه .

وكانت قديماً ماء يسمى « ضلفع » بفتح الضاد فلام ساكنة ففاء مفتوحة فعين أخيرة .

قال لغدة الأصبهاني : ضفلع : لعبس(١) .

وقال زيد الخيل الطائي :

واحللتكم من لُبْنَ داراً وخيمةً(٢)   وكنتم بأطراف الْقَنَانِ بِمَرْتَع
فَخَرْتُمْ بأَشْياخ أُصيبوا بِخَنْعَةٍ   وتنسون شُبَّاناً أُنيموا بضلفع

قال البكري : قوله : بِخَنْعَةٍ : أراد بغدرة ، وضفلع : ماءٌ لبني عبس ، والقنان : جبل في ديار بني فقعس[٣] .

أقول : القنان هو الذي يسمى الآن «الموشم» ويقع إلى الغرب من منطقة «الضلفعة» راجع رسم الموشم . على بعد حوالي ١٠٠ كيل وتلك المنطقة هي التي تحاد منطقة سكنى طيء قوم زيد الخيل وسكانها بنو عبس كانوا يتقاتلون مع طيء .

ويقال عن الضلفعة : إنها بمثابة الأم للقرى والبلدان التي حولها بمعنى أن كثيراً من أهل تلك البلدان كانوا من أهل الضلفعة لأنها كانت في وقت من الأوقات بلدة جليلة عامرة بالنسبة إلى البلدان في تلك المنطقة ، ويقول بعض كبار السن : إن سبب خرابها أن أهاليها كثرت عليهم نعم الله تعالى فلم يشكروها فاستولى عليها الخراب ، وتفرق أهلها في البلدان .

وقد حملهم على قولهم ذلك ما يشاهدونه من آثار العمران فيها وكثرة الآبار التي تركت الآن معطلة . مع صلاحيتها للزراعة وغزارة ماء الضلفعة وقربه من وجه الأرض بالنسبة إلى عمق المياه في الأراضي الأخرى المجاورة لها .

هذا إلى كثرة أعجاز النخيل الميتة وجذوعها الباقية في الأرض . التي تدل على وفرة النخيل في الضلفعة وقوتها في القديم ، وقد حدثني بعض أهالي الضلفعة عندما زرتها يوم الخميس ١١ — ١٢ — ١٣٩١ هـ بأن حائطاً للتواجر «آل التويجري» كان حاصله من التمر خرصاً قبل أن يهجروا الضلفعة إلى الشيحية المجاورة ثلاثين ألف وزنة تمر أي : ما يعادل ٤٥ ألف كيل .

وهذا يتفق مع ما جاء في عبارة أبي محمد الأسود الآتية من كون الضلفعة كان فيها نخل من خيار ديار أسد .

عمارة الضلفعة :

قدمنا أن الضلفعة كانت ماءً يسمى «ضلفع» .

ويتناقل أهالي الضلفعة قصة ملخصها : أن شخصاً من العرينات من قبيلة سبيع اسمه : عامر بن عمر جاء إلى القصيم من قرية «العطار» من سدير ، ويقول بعضهم : بل جاء من بادية الجنوب .

فنزل على أمير بلدة القويع في الشمال الغربي من بريدة وكان معه بعض المال فزوجه الأمير بنته ، ثم حصل خلاف بينهما بعد أن أقام في القويع خمس سنوات .

فترك القويع وذهب إلى الضلفعة وكانت آنذاك ماء فيه عين تمشي على وجه الأرض إذا كثر المطر . فنزلها وعمر له قصراً في الموضع المسمى الآن الهدام : هدام القصر . في جنوب الضلفعة .

ثم انضم إليه بعد ذلك جيران له حتى كثر أهل الضلفعة وعمروها وأصبحت بعد قرون من أكبر البلدان في تلك المنطقة .

إلا أن الأخباريين الذين يروون هذه القصة لا يفيدوننا عن التاريخ الذي حصلت فيه ، ولكننا من استقراء الأحوال ومما يظنه بعضهم نرى أنها حدثت في غضون القرن التاسع الهجري .

ولكن من المحتمل أن تكون الضلفعة قد شهدت عمارة قبل ذلك ثم دثرت كما سيأتي بيان احتمال ذلك في كلام أبي محمد الأسود الذي روى عنه ياقوت .

قال البكري : ضَلْفَع بفتح أوله ، وإسكان ثانية ، بعده ألف ، وعين مهملة : موضع قد تقدم ذكره في رسم لبنى ، قال طفيل :

عرفتُ لِلَيْلَى بين وَقْطٍ وضلفع   منازل أقوت من مصيف ومربع

وقال في رسم لبنى : ضلفع ماء لعبس .

وقال الهمداني : فمن عن يسار ضرية مما يلي الشمال من المناهل والموارد والمراعي ضلفع : هضاب وصحراءُ ترعاها الإبل ، قال الراجز :

يا إبلاً هل تعرفين ساقا   وضلفعان المرتبع الرِّقاقا
وفوزة المشرفة الأنساقا

ثم ساق الفروين ثم أبانان : أبان الأسود : وأبان الأبيض : جبلان يمر بينهما بطن الرُّمة[٤] .

وهذه العبارة محرفة شأنها شأن كثير من نصوص كتاب الهمداني وبمقارنة بيتين من هذا الرجز أوردهما البكري يتبين التحريف في نص الهمداني وهما :

يا إبلي هل تعرفين ساقا ؟ قالت : نعم ، وقُورها الانساقا[٥]

أقول : قورها : قور ساق ، جمع قارة . وهي تقع إلى الجنوب من ساق الذي هو ساق الجواء أفردنا لها رسماً خاصاً[٦] والأنساق : التي على نسق .

بقي أن نتساءل عن صحة ما ورد في البيت الثاني من الرجز الذي ذكره الهمداني ولم أجده عند غيره من تسمية «ضلفع» بضلفعان ، أذلك صحيح ؟ وأن الضلفعة كانت تسمى في زمن الهمداني أو ما يقرب من زمنه بضلفعان ويكون ذلك بداية لتغير اسمها العربي القديم من «ضلفع» إلى الضلفعة أم ذلك تحريف ؟ إنني أُرجح الأول .

ونقل ياقوت عن أبي محمد الأسود قوله : ضلفع قارة طويلة بالقوارة وهي ماءة ، وبها نخل من خيار دار ليلى لبني أسد بين القصيمة وسارة . وهذه العبارة أيضاً أصابها من التحريف ما أصاب نص الهمداني . ونعتقد أن المراد من ضلفع أنه يعني القارة التي تسمى الآن «حمار الضلفعة» . وتقدم ذكرها في حرف الحاء . وأنه يريد أنها قريبة من القوارة لأنه ليس بينهما أكثر من ٣٥ كيلاً بجنب ماءة وهي ضلفع الماءُ القديم الذي أصبح بعد ذلك قرية الضلفعة بدليل قوله لبني أسد ، ولعل ذلك في زمنه ، أما كلمة «ليلى» في النص فإنني لم أجد لها تخريجاً ولعلها زائدة . قوله بين القصيمة وسارة فالقصيمة هي المليدا الجنوبية كما سيأتي في هذا الرسم وسارة : تحريف «صارة» الذي هو جبل صارة المشهور في القديم والحديث وقدمنا ذكره في حرف الصاد ، وهو لا يبعد عن الضلفعة إلا بحوالي ٣٠ كيلاً إلى الشمال منها .

ويؤيد ذلك أن الزبيدي قال : ضلفع قارة ببلاد بني أسد[٧] ولعله يعني بذلك «حمار الضلفعة» المشرف على قرية الضلفعة وربما خرج قول أبي محمد الأسود على أنه

المراد أن ضلفع — فيها نخيل من خيار ديار بني أسد . وإن صح هذا فإنه يدل على أن الضلفعة قد شهدت عمراناً زراعياً في القديم دثرت بعده إلى أن عمرت في الأزمنة المتأخرة كما ذكرنا ، ثم عاد إليها الخراب ثانية حتى أصبحت الآن من أقل القرى ذوات الماضي المذكورة في القصيم عمراناً .

ولعل مما يؤيد قول أبي الأسود على هذا التخريج ما يشاهد من كثرة الآبار المندثرة المتقاربة في الضلفعة وأن ذلك يدل على أن معظمها كان لسقي النخيل .

ومما هو جدير بالذكر أن أبا محمد الأسود هو الأعرابي المعروف بالغندجاني عاش في آخر القرن الرابع الهجري ، وأول القرن الخامس .

ويؤيد ما قلناه من كون المراد بضلفع الذي وصف أنه قارة «حمار الضلفعة» وليس الماء قول نصر الاسكندري : ضلفع قارة ببلد بني أسد كأنها حائط[8] .

وهذا الوصف ينطبق على «حمار الضلفعة» كما سبق في حرف الحاء .

وقد ذكرت الضلفعة كثيراً في أشعار العرب القدماء باسم «ضلفع» من ذلك قول طُفَيل الغنويّ :

عرفتَ لِلَيْلَى بين وقط[9] وضَلفعِ
منازل أَقْوَتْ مِنْ مصيف ومَرْبَعِ
إلى المنحنى مِنْ واسِطٍ لم يَبِن لَنا
بها غير أعواد الثُّمَام المُنَزَّعِ[10]

ونفهم من هذين البيتين أن تلك المنازل التي حول «ضلفع» أو قريبة منه كانت منازل صالحة لأن تكون مصيفاً أي مكاناً لقضاء الصيف ولأن تكون مَرْبَعاً أي : مكاناً لقضاء الربيع . وهذا هو الواقع بالنسبة للضلفعة ، ففيها المياه الغزيرة وحولها المراتع الخصبة ، أما واسط فهو إلى الجنوب من الدوادمي وهو وادٍ فيه منحنى .

أما وقط الذي قرن ذكره بذكرها فلا يزال معروفاً بالقرب من الفوّارة كما سيأتي في حرف الواو .

وهناك ضلفع آخر قرب «رنية» هو الذي يقول فيه لبيد :

لِهِنْد بأعلا ذي الأَغَرِّ رُسُومُ إلى أحُـــدٍ كـــأنهن وُشوم
فَوَقَفٍ فَسُلِّيٍّ فأَكْنَاف ضَلْفَع تَـرَبَّـع فيهـا تـارة وتـقيم[١١]

وهو غير ضلفع القصيم . لأنه قرنه بمواضع معروفة الآن هناك مثل «سُلِّي وتدوم» وقد ذكرنا بيته هنا منعاً للالتباس .

وقال كعب بن زهير يصف حمر وحشٍ نافرة من صياد وقد تقدمها حمار منها يقودها[١٢] :

فَورَّكَ (قِدْراً) بالشِّمال وضَلْفَعاً وحـاذته أعلام لها ومخَارِمُ[١٣]
وأَمَّ بها ماءَ الرُّسيس ، فَصَوَّبَتْ للينة ، وانقض النجوم العواتم[١٤]
فـلم أرَ مَوسُوقـاً أقـلَّ وتيرةً ولا واسقاً ما لم تَخُنْه القوائم[١٥]

وقال متممُ بن نُويْرة في مرثية أخيه مالك[١٦] :

سقى الله أرضاً حلَّها قبر مالكٍ ذِهَابُ الغوادي المدجنات فأمرعا
وآثـر سيـل الواديين بـديـمَـةٍ تُرشِّحُ وسْمِياً من النبت خِرْوَعاً
فَمُنْعَرَجَ الأجنَاب من حول شارعٍ فَروَّى جنابَ القريتين فَضَلْفعا

فقرن ذكر الضلفعة بذكر القريتين ولعلها القريتان اللتان قرب عنيزة بدليل أنه ذكر الواديين في البيت الذي قبله ولعلها تثنية وادي الرُّمة وأحد روافده .

وقال الكميت بن ثعلبة وهو جد الكميت بن معروف وهو فقعسي من بني أسد سكان تلك المنطقة[١٧] :

ألا زَعَـمَتْ أُم الصَّبِيَّيْنِ أنني كبرت ، وأن المال عندي تضعضعا
فلا تـنكريني ، إنني أنا جاركم لـيالي حَلَّ الحي قُنـاً فضـلـفعا

وقُنٌّ : في جنوب ديار طيء ، أي : لا يبعد كثيراً عن الضلفعة .

وقال رؤبة بن العجاج[١٨] :

هَـاجَتْ ومثلي نَوْلُـه أنْ يَرْبَعَا حمامَـةٌ هـاجتْ حَماماً سُجَّـعَا

أَبْكَتْ أبا الشَّعثاء والسَّمَيْدَعا وعهدُ مَغْنى دِمْنَةٍ بَضَلْفَعَا

ويدل على أنه يريد ضلفع القصيم أن شرق القصيم كان لبني تميم كما تقدم في المقدمة .

وقال أوس بن حجر وقرن ذكر «ضلفع» بذكر أماكن معروفة في القديم أو في الحديث بأنها في منطقة القصيم الشمالية والغربية ، وهي أبان وشرمة[١٩] والقنان[٢٠] والعيون[٢١] قال[٢٢] :

تثُوب عليهم من أبان وشرْمة وتركب من أهل القنان وتَفْزَعُ
لَدُنْ غدْوةً حتى أغاث شريدهم طويل النَّبات[٢٣] والعيون وضَلْفَعُ

وليس ذلك فحسب دليلنا على أنه يريد «ضَلْفَع» القصيم بل هناك دليل آخر وهو نص ورد في حاشية هذا البيت منقول عن شرح ديوان أوس بن حجر لابن السكيت — وحسبك بابن السكيت معرفة — قال : ضلفع ماءٌ لبني عبس .

لمحـات تاريخيـة :

قال ابن بسام : ثم دخلت سنة ٨٥٤هـ أربع وخمسين وثمانمائة .

في هذه السنة تناوخوا[٢٤] عنزة والظفير على الضلفعة المعروفة في ناحية القصيم .

واجتمعت قبائل عنزة ، ورؤساءهم حينئذ مصلط بن وضيحان ، وفهد بن جاسر الطيَّار ، وضيغم بن شعلان ، وصنيتان بن بكر ، ورؤساء الظفير مانع بن صويط ، ونايف أبو ذراع ، ومع الظفير من حرب : سالم بن مضيان وضاحي آل غرم .

وأقاموا في مناخهم أربع ؟ وثلاثين يوماً ، حتى أكلت الإبل أوبارها من الجوع ، من طول المناخ ، وكانوا في مناخهم ذلك يغادون القتال ، ويراوحونه طراداً على الخيل ، ثم إنه مشى بعضهم إلى بعض ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وصارت الهزيمة على الظفير ، واستولوا عنزة على محلهم وأغنامهم ، وأخذوا كثيراً من إبلهم . وقتل من الفريقين خلق كثير ، ومن مشاهير القتلى من عنزة : ضيغم بن شعلان ونايف بن وضيحان ، وقتل من الظفير مانع بن صويط ، وماجد بن كنعان ، ودوخي بن حمود

ومن حرب سالم بن مضيان ، وشافي بن رومي ، وخلف بن جاسر ، وسرور بن فاضل(٢٥) .

وقال ابن بشر في سنة ١٠٨٨ هـ ظهر الشريف محمد الحارث شريف مكة إلى نجد ، وقتل غانم بن جاسر رئيس الفضول .

وهذه السنة هي مناخ الحارث والظفير في الضلفعة من ناحية القصيم وصارت الدائرة على الظفير ، واصطلحوا ، وأخذ الحارث عليهم العقال(٢٦) وعبارة ابن عيسى مختصرة جاءت كما يلي :

في سنة ١٠٨٨ هـ مناخ الضلفعة بين الشريف محمد الحارث وبين الظفير وصارت الهزيمة على الظفير(٢٧) .

وبعدهما جاء مقبل الذكير فأحسن ما وسعه الإحسان ، وأفاد أعظم إفادة إذ استعرض الحروب والمنازعات التي حدثت بين أشراف مكة وبين قبيلة الظفير التي كانت قوية الشكيمة ، كثيرة العدد في منطقة القصيم على رأس القرن العاشر أي : الأسباب التي سبقت هذه الوقعة ثم ذكر الوقعة نفسها بقوله : وفي سنة ١٠٨٨ هـ خرج الشريف محمد الحارث إلى نجد ، وقبض على غانم بن جاسر رئيس الفضول ، وقتله ، ثم قصد الظفير ، وبلغهم خبره ، واستعدوا للقائه ، وهم يومئذ في الضلفعة القرية المعروفة في القصيم ، وأغار عليهم ، وحصل بينهم وقعة شديدة فكانت الدائرة على الظفير .

أما المنقور فيذكر في تاريخه أنها وقعت في عام ١٠٨٧ هـ(٢٨) .

شعر عامي :

قال عبيد بن رشيد يذكر سنة المليداء :

يَومْ جرى (بالضلفعة) له ظلال   يعِدّه المالود لَلّيْ بالأصلاب(٢٩)
جونا وجيناهم سواة الجبال   صرنا عليهم حوطة مالها باب(٣٠)

وذكر الضلفعة ، وقال «يوم جرى في الضلفعة» مع أنه يعني وقعة «المليدا» لأن الضلفعة واقعة في الحد الغربي للمليدا كما سيأتي في هذا الرسم في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

ونختم الحديث عن الضلفعة بقول لأحد الأوروبيين ذكرها فيه قبل سبعين سنة فقال :

ضلفعة : على بعد ١٦٠ ميلاً تقريباً جنوبي غربي بريدة ونفس المسافة شمال البكيرية : (١٥) منزلاً لقبيلة عنزة ، يوجد بها قليل من النخيل ، وزراعات الحبوب والخضروات ، والري من الآبار يبلغ عمقها ما بين سبعة وثمانية قامات ، ومياهها صالحة للشرب [٣١] .

الريـــاض محمـد العبـودي

---

(١) بلاد العرب ص ٢٦٩ .

(٢) وخيمة : وصف لدار من الوخم .

(٣) رسم : «لبني» ص ١١٤٩ — ١١٥٠ .

(٤) صفة جزيرة العرب ص ١٤٤ .

(٥) رسم «ساق» .

(٦) راجع رسم «القور» ورسوم قارة الأسلاف وما بعدها .

(٧) «تاج العروس» رسم ضلفع .

(٨) الأمكنة ق ١٠٠/١ .

(٩) راجع رسم : «وقط» .

(١٠) ياقوت رسم : «وقط» والبيت الأول في اللسان . «ضلفع» والبيتان في ديوان طفيل ص ١٠٥ — ١٠٦ .

(١١) ياقوت رسم : «وقف» [العرب : وانظر لتحديد هذه المواضع مجلة «العرب» س٧ ص ٧٠٤ إلى ٧١٤ .

(١٢) شرح ديوانه لابن السكيت ص ١٥٢ .

(١٣) ورك قدراً وضلفعا بالشمال ، أي : جعلها حذاء وركه الشمال . وقدر : لعله سمراء الحمار . راجع هذا الاسم والمخارم : جمع مخرم . وهو منقطع أنف الجبل .

(١٤) لينة : موضع وهو غير لينة المعروفة تلك شرقي الدهناء . والنجوم العوائم . التي تظلم من فترة في الهواء . وانقضاضها : هويها .

(١٥) الموسوق : المطرود ، والواسق : الطارد ، يقول : لم أر أقل وتيرة ، أي أسرع منها ومنه ما لم تخنه قوائمه فيضعف .

(١٦) ياقوت : رسم «شارع» .

(١٧) ياقوت : رسم «قن» .

(١٨) ديوان رؤبة ص ٨٧ .

(١٩) شرمة : جبل يقع إلى الشمال الغربي من القصيم باق باسمه ولكنه تابع لإمارة حائل يقع على بعد ٢٥ كيلاً إلى الشرق من «سميراء» .

(٢٠) راجع رسم «الموشم» فهو الذي كان يسمى قديماً «القنان» كما رجحنا ذلك ، وأثبتناه بالأدلة الواضحة .

الرقعي والرقمتان

[وتعرض «العرب» للقارىء الكريم نصوصاً من قسم (المنطقة الشرقية) من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وهي من وراء هذا العرض تأمل أن تتلقى ما قد يَعِنُّ للقارىء من ملاحظات حول تلك النصوص ليتسنّى استدراكها قبل صدور «المعجم» في طبعته المصححة.

ومن فضول القول أن مؤلف ذلك القسم من (المعجم) بل جميع مؤلفي أقسامه لَيْسُوا ممن يضيق بالنقد، لأنهم يدركون أن الكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه والمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه].

الرُّقْعيُّ:

— بالضم وإسكان القاف وكسر العين المهملة، بعدها ياء النسبة —:

يطلق هذا الاسم على موضعين:

أحدهما: ماءٌ قديم، لا يزال معروفاً، وقد أصبح مَهْجوراً، وحوله قصر متهدم، وهو في جانب منخفض من الباطن الجنوبي، يحيط به من الجنوب جالٌ صَخْريٌّ مرتفع، ومن الشمال رَبَواتٌ مرتفعة تفصل بينه وبين مجرى الباطن الكبير، وماءُ الرقعي آبار قريبة القعر، وهو قليل فيما يبدو.

---

(٢١) راجع رسم «عيون الجواء».

(٢٢) ديوان أوس بن حجر ص ٥٩ والبيت الأخير في البكري: العيون.

(٢٣) طويل النبات. قلنا إنه ربما كان الذي يسمى الآن طويل الرضم إلى الشمال من عيون الجواء.

(٢٤) كذا فيه وهو لغة ضعيفة والوجه: تناوخ. والمراد أناخوا معاً إبلهم.

(٢٥) تحفة المشتاق ٨ — ب.

(٢٦) تاريخ ابن بشر ج١ ص ٨٧.

(٢٧) تاريخ بعض الحوادث ص ٦٦ — ٦٧.

(٢٨) تاريخ الشيخ أحمد المنقور ص ٥٥.

(٢٩) له ظلال: أي: له ظل أي: أثر عظيم. المالود: المولود لي: للذي: أي: يذكره المولود لمن في الصلب: مبالغة في أهميته.

(٣٠) جونا: يقصد أعداءه، وسواة الجبال: سواء كالجبال، والحوطة، المكان المحاط بحائط: إشارة إلى قوة الالتحام.

(٣١) دليل الخليج ج٥ ص ٢٦٥٦.

الرقعي والرقمتان

[وتعرض «العرب» للقاريء الكريم نصوصاً من قسم (المنطقة الشرقية) من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» وهي من وراء هذا العرض تأمل أن تتلقى ما قد يَبِنُّ للقاريء من ملاحظات حول تلك النصوص ليتسنّى استدراكها قبل صدور «المعجم» في طبعته المصححة .

ومن فضول القول أن مؤلف ذلك القسم من (المعجم) بل جميع مؤلفي أقسامه لَيْسُوا ممن يضيق بالنّقد ، لأنهم يدركون أن الكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه والمرء قليل بنفسه ، كثير بإخوانه] .

الرُّقْعيُّ :

— بالضم وإسكان القاف وكسر العين المهملة ، بعدها ياء النسبة — :
يطلق هذا الاسم على موضعين :

أحدهما : ماءٌ قديم ، لا يزال معروفاً ، وقد أصبح مَهْجوراً ، وحوله قصر متهدم ، وهو في جانب منخفض من الباطن الجنوبي ، يحيط به من الجنوب جالٌ صَخْريٌّ مرتفع ، ومن الشمال رَبَواتٌ مرتفعة تفصل بينه وبين مجرى الباطن الكبير ، وماءُ الرقعي آبار قريبة القعر ، وهو قليل فيما يبدو .

---

(٢١) راجع رسم «عيون الجواء» .
(٢٢) ديوان أوس بن حجر ص ٥٩ والبيت الأخير في البكري : العيون .
(٢٣) طويل النبات . قلنا إنه ربما كان الذي يسمى الآن طويل الرضم إلى الشمال من عيون الجواء .
(٢٤) كذا فيه وهو لغة ضعيفة والوجه : تناوخ . والمراد أناخوا معاً إبلهم .
(٢٥) تحفة المشتاق ٨ — ب .
(٢٦) تاريخ ابن بشر ج١ ص ٨٧ .
(٢٧) تاريخ بعض الحوادث ص ٦٦ — ٦٧ .
(٢٨) تاريخ الشيخ أحمد المنقور ص ٥٥ .
(٢٩) له ظلال : أي : له ظل أي : أثر عظيم . المالود : المولود لي : للذي : أي : يذكره المولود لمن في الصلب : مبالغة في أهميته .
(٣٠) جونا : يقصد أعداءه ، وسواة الجبال : سواء كالجبال ، والحوطة ، المكان المحاط بحائط : إشارة إلى قوة الالتحام .
(٣١) دليل الخليج ج٥ ص ٢٦٥٦ .

الثاني : الرُّقعي الواقع على الحدود بين المملكة وبين الكويت ، وهذا يقع شرق الأول بنحو ١٦ كيلاً ، وقد أُنشيء منذ بضع سنوات ليكون مركزاً عند مدخل الحدود فأصبح بلدة عامرة كثيرة السكان ، وفي الجانب الموالي للكويت منه مباني للحكومة الكويتية(١) .

وكان الرُّقعي منذ عهد قريب ، قرية صغيرة ملحقة بمركز القيصومة ، أما الآن فقد اتسع العمران فيه ، لكونه المنفذ إلى الكويت .

واسم الرقعي قديماً كان يطلق على الآبار الواقعة في الباطن (فَلْج قديماً) وهو وادي الْحَفَر .

ويظهر من نصوص المتقدمين أنه كان يعرف قديماً باسم الرُّقَعي ــ بالتصغير ــ(٢) .

وجاء ذكر الرقعي في كتاب « دليل الخليج »(٣) مجموعة من الآبار في حدود الباطن على بعد ١٠٥ أميال جنوب غرب الكويت ، وعلى بعد ٦١ ميلاً شمال شرقي الحفر .

وعلى مسافة قصيرة من الرقعي في الجانب المواجه للكويت يوجد قاع سيال جارف ، ربما يتشابه مع القاع الذي تقع فيه آبار الرقعي ، يسقط في انحداره إلى الباطن بسلسلة من الصخور الجيريَّة اتساعها حوالي ٥٠ قدماً وارتفاعها عشرة أقدام .

وتقع آبار الرقعي في وسط التجويف الذي توجد فيه وترتبط بتجاويف (غيران) تحت الأرض .

وفي يناير سنة ١٩٠٦ وجدت هذه الآبار فارغة ما عدا واحدة منها تسمى أُم خرجين التي تنزل رَأسيَّةً إلى حوالي سبعة أقدام . ثم تنقسم إلى جُبَيْبَيْن يستمران إلى أسفل بانحراف وفي اتجاهات مضادةلعدة أقدام أبعد من ذلك .

ويقال : إن الماء يكثر أيام الربيع ويمكن الحصول على الماء طوال الصيف . انتهى ، وهذا الكلام قبل إهمال آبار الرقعي ، بعد حفر الآبار الارتوازية في المنطقة .

الرَّقْمَتَان :

ــ على لفظ مثنَّى رقمة ، وهي لُغةً : مجتمع الماء من الوادي ، والرَّوْضَة فهي في

الأصل وصف ، ثم أصبحت عَلَماً لمواضع — :

جاء في كتاب «المناسك» : (وكان في البطن من وراء مَاويّة ، عند التواء الوادي الرقمتان — وفَلْج يضيق في ذلك الموضع — وهما قريتان على شفير الوادي من جانِبَيْه ، والقفُّ في ذلك الموضع مُرتَفعٌ ، كانت إحداهما بإزاء الأخرى . وهي منزل مالك بن الرَّيب ، قال :

فَللَّه دَرِّي يَوْمَ أَتركُ طائِعاً   بَنِيَّ بأعْلَى الرَّقمتين ومَاليَا

قال ذلك في الكلام على وادي فَلْج (وادي الْحَفَر) بعد ذكر الحفر ، مُصْعِداً منه إلى أعلاه .

وفي كتاب نصر[٤] : الرقمتان قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة .

وقيل : روضتان في بلاد العنبر .

وأيضاً بنجد بين جُرْثُم ومطلع الشمس في ديار أسد .

وأيضاً حذاء سَاقِ الفروتين(؟) وساق جبل لبني أسد .

وأيضاً : قريب المدينة ، نِهْيان من أنهاء الحرَّة .

وفي كتاب الحازمي[٥] : الرقمتان قال الأصمعي : الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة .

وأما في شعر زهير :

دِيَارٌ لها بالرقمتين كأنَّها

قال الكلابي : الرقمتان بين جُرْثُم ومطلْع الشمس بأرض بني أسد ، وهما أبرقان مختلطان بالحجارة والرمل .

والرقمتان أيضاً حذاء ساق الغزو (؟) وساق الغزو (؟) جبل في أرض بني أسد .

والرقمتان أيضاً : بشط فَلْج ، أرض بني حنظلة . انتهى كلام الحازمي .

وكَلمتَا (الفروتين)[٦] و(الغزز) في النصين المتقدمين تصحيف كلمة (الْفَرَوْيْن) .

وقال البكريُّ في «معجم ما استعجم» : قال عُمَارة بن عقيل : ذو طلوح واد في أود ، يصب في رقة فلج ، وهي خبراء من سدر ، على بطن فلج ، وهي تأخذ ماءَهُ أجمع . والرقة في أرض بني العنبر . قال : وببطن ذي طلوح القنفذة ، وهي لبني يربوع ، وأنشد لجرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بذي طُلُوحٍ سُقِيت الْغَيْثَ أَيَّتُها الْخِيَامُ

وفي «معجم ما استعجم» أيضاً : رَقْمتا فَلْج : هما خَبْراوان خَبْراءُ مَاوِيَّة وخَبْراءُ اليَنسوعة ، وهي أضخمها — ثم أورد بيت مالك بن الريب وهذا الكلام مأخوذ من شرح شعر جرير . في ديوانه :

وَلَو سَارَ الزُّبَيْرُ فَحَلَّ فِينَا لمَا يَئِسِ الزُّبَيْرُ مِنَ الإيَابِ
لأَصْبَح دُوْنَهُ رَقَماتُ فَلْجٍ وغُبْرُ اللاَّمِعَاتِ مِن الْحِدَاب[7]

الرقمتان :

رقمتا فَلْج : خبراوان ، خبراء مَاويَّة وخبراء الينسوعة وهي أضخمها وهما الرقمتان وفي «معجم البلدان» : قال السكونيُّ : الرقمتان قريتان بَيْنَ البصرة والنَّباج بعد مَاوِية تلقاء البصرة ، وبعد حفر أبي موسى تِلْقَاء النِّباج ، وهما على شفير الوادي ، وهما منزل مالك بن الريب المازني ، وفيهما يقول :

فَلِلَّهِ دَرِّيْ يَوْمَ أَتْرُكُ طَائِعاً بَنيَّ بأعْلَى الرَّقْمَتَيْن ومَالِيَا

وقال أبو منصور[8] : الرقمتان النكتتان السوداوان على عَجُزي الحمار وهما الجاعرتان . والرقتان : روضتان بناحية الصَّمَّان ، ذكرهما زهير فقال :

وَدَارٌ لَهَا بالرَّقْمَتَيْن كَأَنَّها مَراجِيْعُ وَشْمٍ في نَواشِرِمِعْصَم

وقال العمراني : الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد . وقال الأصمعيُّ : الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قريب البصرة ، وأما التي في شعر زهير فقال الكلابيُّ : الرقمتان بين جرثم ومطلع الشمس ، بأرض بني أسد . قال : والرقمتان أيضاً بِشَطِّ فَلْج من أرض بني حنظلة . والرقمتان قريتان على شفير وادي فَلْج بين

البصرة ومكة . وقيل : الرقمتان : روضتان في بلاد بني العنبر. والرقمتان أيضاً : موضع قرب المدينة نِهْيَان من أنهاء الحرَّة . انتهى .

الرَّقْمَةُ — كما تقدَّم — وصْفٌ ، ثم أصبحت عَلَماً لمواضع :

١ — موضعان : قريتان — وكانتا روضتين — في أعلى وادي فَلْج ، المعروف الآن باسم (الباطن) و(وادي الحَفَر) وهُمَا اللذان يدخلان في نطاق الحديث بتفصيل .

٢ — موضعان في ديار بني أسد ، في حدود بلاد القصيم ، ويظهر أنهما الواردان في شعر زُهَيْر ، لقربهما من جرثم ، وقد ذكره في القصيده التي ذكرهما فيها . كما نقل الحازمي . أما قول الازهري بأن الذي ذكرهما زُهَير — فيما نقله عنه صاحب «معجم البلدان»(٩) روضتان في الصَّمَّان — فغير وَجيْه ، والأزهري رحمه الله — حَسْبُكَ به في وصف ما يشاهده من مواضع البحرين ، أمَّا ما ينقله أو يصفه بدون مشاهدة فهو كغيره قد يقع في الخطأ .

والرقمتان اللتان في بلاد بني أسد هي التي حذاء ساق(١٠) الفروين .

والرقمتان أيضاً قرنان أحمران بقرب حَرَّة ليلى ، أورد فيهما الهجريُّ شعراً(١١) .

وهنالك مواضع أخرى تعرف باسم الرقمة . والرقمتين ، أشرت إلى بعضها في قسم (شمال المملكة) من هذا «المعجم» .

وأعود للحديث عن رَقْمَتَي فَلْجٍ (وادي الحفر) كنت ذكرت في قسم «شمال المملكة» من هذا «المعجم»(١٢) أن الرَّقمتين تدعيان الآن القرائن اعتماداً على ما كتب به إليَّ الأستاذ محمد العبودي ، ولكنني لما زرت هذه الجهات في أول جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨ أنا والأستاذان محمد العبودي وسعد بن جنيدل اتضح بعد روضتي القرائن وارتفاعها في أعلى الوادي عن موقع الرقمتين اللتين يرى الأُستاذ العبودي(١٣) أنهما ليستا بعيدتين عن مَاويَّة ، إذ يوجد على مسافة تقارب سبعة أكيال غرب مَاوِيَّة في بطن الوادي — غرب (أم عواقيل) روضتان في الجانب الشمالي من الوادي ، تسمى الواحدة منهما (المِيْاهة) ويستدل على ذلك بأن في الرجز المتقدم أنهم مروا مَاويَّة فجازوها عشيَّةً ، ثم صَلَّوا العتمة في الرقمة ، مما يدل على قرب المسافة .

وذكر الجَهْضَمي في أُرجوزته في وصف طريق الحج[١٤] ، أنه جاز ماوية عَشية فَطرَقت وَهْناً بُيوت الرقة وصَلُّوا بها العَتَمة ثم إنَّهم عرَّسوا بالْخَرشنة ، وتَعَشُّوا في الطُّنُب ، بعد أن ساروا من الخرشنة حين بدا الصُّبْح .

والتعريس النزول ليلاً ، وعلى هذا فإن الرقة تقع غرب مَاوية بمسيرة ساعات قليلة . ومن رَجَزه :

حَتَّى إذا مَرت على مـاويـة   مَـرَّتْ فـجـازت أهْـلَـهـا عَشيَّـة

أما قول السُكونيِّ — فيما نقله عنه صاحب « معجم البلدان » من أن الرقتين بعد مَاوية تلقاء البصرة . فلا يتَّفق مع ما ذكره غيرهُ من المتقدِّمين ، ومن أوثقهك وأدَقِّهمْ وصفاً صاحب كتاب « المناسك »[١٥] الذي قال في وصف طريق المُصْعد من البصرة إلى مكة فذكر الحَفَرَ وبعده قال : ثم ماويَّة . ومن الحَفَر إلى مَاويَّة اثنان وثلاثون مِيلاً ثم لما وصفها قال (وكان في البطان) إلى آخر كلامه المُتَقَدِّم ، ثم ذكر أن المُتَعشى يسمى الخرشنة وفي أرجوزة الجهضَمي :

فَـطَـرَقَـتْ وَهْـنـاً بُـيُـوتَ الرَّقْـمَـهْ
فـفـرحـتْ كَـمْـا نُـصَـلَّـى الـعَـتَـمه
ثمَّ استَمَرت كي تُؤمَّ الخرشنَه
مَـحْـمودة لدى الكِلال مُحْسَنَه

— ثم ذكر الطُّنُب فالحدادة فذات العُشَر (الثمامي) .

وأما الرقتان الواردتان في شرح شعر جرير ، وفي كتاب « معجم ما استعجم » فإحداهما : خَبْراءُ اليَنْسُوعة (بُريكة الأجردي) الواقعة غربها ، المعروفة باسم (أُمُّ عُشَرٍ) وتضاف إلى الأجردي للتفريق بينها وبين أُمِّ عُشَرٍ الواقعة في وادي فَلْج (الباطن) المعروفة قديماً باسم (ذات العُشَر) .

والثانية : إحدى الرقتين الواقعتين بقرب مَاوية في وادي فَلْج أيضاً .
الرقة : (الرقتان) .

الرُّقَيْعيُّ :

ـــ بالضم وفتح القاف وإسكان الياء المثناة التَّحتيَّة وكسر العين المهملة تصغير الرُّقعي .

جاء في كتاب «بلاد العرب»(١٦) في ذكر منازل بني عدي ابن جُنْدب بن العَنْبر بن عمرو بن تميم : (والرُّقَيْعي ثَمَد لهم ، ينسب إلى بني رُقيع(١٧) ، وفيه يقول الشاعر :

يا ابن رُقَيْع هَل لها من مَغْبَق   أمْ هَل لها عِنْدكَ مِنْ مُعلَّق
مَا شَرِبَتْ بَعْدَ قليب الغُربق   من قَطْرَةٍ غَيْرَ النجاء الأدفق

ـــ يعني خالد بن رُبَيْعة بن رُقَيْع .

قال هذا بَعْد قوله : أما منازلُ بني عَديٍّ بن جُنْدب(١٨) فبطن فَلْج من طريق مكة ، ومُلْكُهُم من الطريق ما بين ذات العُشَر إلى الرُّقيعي .

ثم قال بعد ذكر الرقيعي : فهذه محاضرهم في قَيْظِهم ومَسْقَى أموالِهم ، ويتَبَدَّون في الصحراء بين الدَّوِّ والصَّمَّان . انتهى .

وأنشد الأصمعي ـــ الرَّجز المتقدم على هذا النحو :

يَتْبَعن ورقاء كَلَون العوهق
لاحقة الرِّجْل عَنُود المرفق
يا ابْن رُقَيْع خَل لَهل من مَغْبَق
مَا شَرِبَتْ بَعْدَ قَليْب القُرْبَق
من قَطْرَة غَيْرَ النَّجَاء الأدْفق

القُرْبق : هو البصرة وقال النضر بن شميل : هو فارسيٌّ مُعرَّب ، وأصله (كُلْبُه) وهو الحانوت(١٩) .

وفي كتاب «المناسك»(٢٠) : ـــ في وصف طريق الـمُصْعِدِ من البَصْرَة : (وعلى خمسة وعشرين ميلاً من الشَّجيِّ بركة وآبار يقال لها بركة الرُّقَيعي ذكرها وهب بن جرير في شعره قال :

حتى إذا مَرَّتْ على الرُّقَيْعي تَجْتَابُ اجوازَ الفَلاَ بِالْبَوع
كالطِّرْفِ إذْ هُيِّجَ يَوْمَ الرَّوْع

ثُمَّ ذكر الخرجاء فالحفَر.

أمَّا رَجَزُ وَهْبٍ. فقد ذكر قبله الشَّجيَّ قائلاً[٢١] :

حَتَّى إذا مَرَّت عَلَى الشَّجيِّ
وَاصِلَةَ الْغدُوِّ بالْعَشِيِّ
فَوَرَدَتْ والصُّبْحُ لمَّا يَنْسَفِرِ
فكرعَتَ في الْحَوْض كَيْمَا تَبْتَكِرْ
ثم مَضَتْ مُعْصفَةً لم تَنْتَظِرِ
حتي إذا كاد النَّهارُ يَنْتَصِفْ
طَفقْتُ أُثْنِيها فَمَا كَادَتْ تَقِفْ
فَقُلْتُ للقَوْم : أَنيخُوا الأَيْنُقَا
أرَى كَلاَجَمًّا وَمَرْعى مُونِقَا
فَنَزَلوا وسَرَّحُوا الأباعرا
وقَرَّبُوا زاداً لَدَيْهم حَاضِرا
حَتَّى إذا ما الشَّمْسُ زالت وثَبُوا
فرَحَلُوا مَطيَّهُمْ وركبُوا

ثم ذكر عن الرُّقيعي :

مَرَّتْ بـه فَلَـم تَـرِدْهُ وَمَضَتْ

وذكر أنها شربت في الخُرجاء، وأنهم نزلوها للمقيل، وباتوا في الحَفَر.

والرُّقيعيُّ هذا تَنْطَبِق أكثرُ أوصافه على مَنْهل الرُّقعي الواقع في وادي الباطن على ضفته الشرقية الجنوبية، شرَق الحَفَر.

ولكن ينبغي ملاحظة أن الخرجاء المعروفة الآن تقع في الشمال الغربي من الرُّقعي،

والمفروض أنّ الطريق يتجه من الرقيعي إلى الحفر قَصْداً .

ويلاحظ أيضاً أن تحريف العامة للأسماء يكون غالباً منها تصغير الاسم ، لا تكبيره — كما هنا .

أما المسافة بين الخرجاء وبين الرُّقعي فهي على ما في كتاب «المناسك» سبعة أميال وهي حسب سيرنا حين مررنا به عشرة أكيال .

وينبغي التفريق بين الرُّقعي هذا والرُّقاعي الذي تقدم ذكره فهذا يقع غرب الدِّبدبَة ، والرقاعي يقع شرقها على مقربة من الكويت .

(يقع الرقعي بقرب خط الطول ٣٢َ — ٥٦ْ وخط العرض ١َ — ٢٩ْ) .

وللرقيعي ذكر كثير في الكتب ، لا يخرج عما تقدم ، أما ياقوت رحمه الله — فذكر في «معجم البلدان» أنه ماءٌ بين مكة والبصرة لرجل من تميم ! ! وأشار في «القاموس» وشرحه إلى الاختلافِ هـ هو بالفاء أو القاف وهو اختلاف لا يُوبَه به .

الرياض حمد الجاسر

---

(١) زرت الرقعي في ٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٨ .
(٢) غالباً ما يكون تغيير العامة للأسماء بتصغيرها لا بتكبيرها ، فكيف هذا ؟ ! .
(٣) القسم الجغرافي ٢٨٠٢ .
(٤) ٧٦ .
(٥) ٩٣ .
(٦) كلمتا (الفروثين) و(الفزو) في النصين المتقدمين تصحيف (الفروين) .
(٧) ديوان جرير : ٧٦٤ ، و«النقائض» ١٠٣٦ .
(٨) «تهذيب اللغة : ١٤٣/٩ .
(٩) أبو منصور في كلام صاحب «المعجم» هو الأزهري .
(١٠) أنظر عن ساق «بلاد القصيم» من أقسام «المعجم الجغرافي» .

(بقية الحواشي ص ٦٢٤)

ما اتّفق لفظه وافترق مسمّاه من أسماء الأمكنة

للإمام محمد بن موسى الحازمي
(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

— ٧ —

حَرْف الثاء

١٥٩ — بَابُ ثَبِيرٍ وَسُرٌّ(١)

أمَّا الأَوَّلُ — بفتح الثاء بَعْدها بَاءٌ موحَّدَةٌ مكْسُورة ثُمَّ يَاءٌ ساكِنَةٌ تَحتَهَا نُقْطَتان ، وآخِرُهُ راءٌ — : مِنْ أعْظَم جِبَالِ مكَّة بَيْنَها وَبَيْنَ عَرَفَة وفي الحديث : كان المُشْرِكُونَ إذَا

(١) هذا الباب في كتاب نصر.
نصُّ كلام نَصْر : (ثَبِير جَبَل ضَخْم بين عَرَفَةَ ومكة ، وهذا الاسم له ولثلاثة أجْبَالٍ تُصَاقِبُهُ ، ولكل واحد سِمةٌ تُمَيزهُ : ثَبِيْرُ غَيْنا ، وهي قُلَّةٌ على رأسِهِ ، وثَبِيْرُ الأحْدَب ، وثَبِير الأعْرَج ، وذكر وَكِيْع الأثْبِرَة : ثَبِيْر غَيْنا ، وثَبِيْر الزِّنج ، لأن الزِّنْج كانوا يلعبون عنده ، وثَبِيْر الخَضْراء ، وثَبِيْر النَّصع ، جبل المُزدَلَفَة . واذا ثُني ثَبِيْر أُرِيْد بها ثَبِيْر وحِراء . انتهى كلام نصر.

(١٢) ص : ٥٩٣ .
(١٣) «بلاد القصيم» : ١٦٧ .
(١٤) كتاب «المناسك» ص ٦٢٦ .
(١٥) ص : ٥٨ .
(١٦) ص : ٢٤٧ .
(١٧) في «جمهرة النسب» لابن الكلبي : ومن بني عدي بن جندب خالد بن ربيعة رقيع — وساق نسبة إلى عدي وقال — الذي ينسب إليه الرقيعي ، الماء بطريق مكة إلى البصرة وكان ربيعة بن ابن رقيع أحد المنادين من وراء الحجرات .
(١٨) لبني العنبر بن عمرو بن تميم .
(١٩) «معجم البلدان» — قربق — .
(٢٠) ٥٧٨ .
(٢١) ٦٢٤ .

مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَافْتَرَقَ مُسَمَّاهُ
مِنْ أَسْمَاءِ الأَمْكِنَةِ

للإمـام محمـد بن موسى الحازمي

(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

— ٧ —

حَـرْف الثـاء

١٥٩ — بَابُ ثَبِيرٍ وَسُرٍّ(١)

أَمَّا الأَوَّلُ — بفتح الثاء بَعْدها بَاءٌ موحَّدَةٌ مَكْسُورة ثُمَّ يَاءٌ ساكِنَةٌ تَحتَهَا نُقْطَتان ، وآخِرُهُ راءٌ — : مِـنْ أعْظَم جِبَالِ مَكَّة بَيْنَها وَبَيْنَ عَرَفَة وفي الحديث : كان المُشْرِكُونَ إذَا

(١) هذا الباب في كتاب نصر.

نَصُّ كلام نَصْر : (ثَبِير جَبَل ضَخْم بين عَرَفَةَ ومكة ، وهذا الاسم له ولثلاثة أجْبَالٍ تُصَاقِبُهُ ، ولكل واحد سِمةٌ تُمَيزُهُ : ثَبِيْرٌ غَيْنا ، وهي قُلَّةٌ على رأسِهِ ، وثَبِيْرٌ الأحْدَب ، وثَبِير الأعْرَج ، وذكر وَكِيْع الأثْبِرة : ثَبِير غَيْنا ، وثَبِيرَ الزَّنج ، لأن الزَّنْج كانوا يلعبون عنده ، وثَبِير الخَضْراء ، وثَبِيرَ النَّصع ، جبل المُزْدَلَفَة . واذا ثُنِّي ثَبِير أُرِيْد بهما ثَبِيْر وحِراء. انتهى كلام نصر.

(١٢) ص : ٥٩٣ .

(١٣) «بلاد القصيم» : ١٦٧ .

(١٤) كتاب «المناسك» ص ٦٢٦ .

(١٥) ص : ٥٨ .

(١٦) ص : ٢٤٧ .

(١٧) في «جمهرة النسب» لابن الكلبي : ومن بني عدي بن جندب خالد بن ربيعة رقيع — وساق نسبة إلى عدي وقال — الذي ينسب إليه الرقيعي ، الماء بطريق مكة إلى البصرة وكان ربيعة بن ابن رقيع أحد المنادين من وراء الحجرات .

(١٨) لبني العنبر بن عمرو بن تميم .

(١٩) «معجم البلدان» — قربق — .

(٢٠) ٥٧٨ .

(٢١) ٦٢٤ .

أرادُوا الإفَاضَةَ مِنْ جَمْعٍ كَانُوا يَقُولُونَ : أَشْرِقْ ثَبِيرٌ ، كَيْمَا نُغِيرْ .

وهُنَاكَ أَثْبِرَةٌ سِوَاهُ مِنْهَا ثَبِيرُ الزَّنْجِ ، لِأَنَّ الزِّنْجَ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَهُ وثَبِيرِ الأَعْرَجِ .
وثَبِيرُ الخَضْرَاءِ[1] .
وثَبِيرُ النَّصْعِ وهُوَ جَبَلُ الْـمُزْدَلِفَةِ .
وثبير غَيْنا .
وثَبِيرٌ أيضاً في دِيَارِ مُزَيْنَةَ ، وفي حَدِيث شَرِيْس بْنِ ضَمرَةَ المُزنيِّ لَمَّا حَمَلَ صَدَقَتَهُ إلى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : مَا اسْمُكَ ؟ قال : شَرِيْسٌ . قال : « بَلْ أَنْتَ شُرَيْحٌ » وقال : يا رسُول الله أَقْطِعْنِي مآءً يُقَالُ لَهُ ثَبِيرٌ . قَالَ : « قَدْ أَقْطَعْتُكَهُ »[2] .

وأمَّا الثَّاني — أوَّلُهُ سِينٌ مُهْملة مَضْمُومَةٌ ، ثم رآءٌ مُشَدَّدَةٌ — : مَوْضِعٌ حِجَازِيٌّ في دِيَار مُزَيْنَةَ .[3] .



(١) الأَثْبِرَة من جبال مكة تقع شرقها وجنوبها إلى مِنًى فَمزدَلفة ، وقد حدَّدها الأزرقيُّ ، وليس منها ما يُعرَفُ الآن باسمه القديم ، كثَبِيرِ غَيْناء يُعرَف الآن بجبل الرَّخم ، وهو مقابل لِحِراء ، يَمرُّ الطريق إلى نَجْدٍ بينهما .

(٢) خَبَرُ شَرِيْس المُزَني أورده ابن حَزْم في « جَمْهَرَة أنساب العرب » مختصراً بهذا النَّص : (وشُرَيْح بن ضَمْرَة بن لُحَيٍّ بن جَرْس بن لاطم بن عثمان بن عَمْرو بن أدٍ ، أوّلُ من جَاء بَصَدَقَة مُزَيْنَة إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر ابنُ عبد البَرّو ابن حَجَرٍ شُرَيْحَ بن ضمرة وأنه أول من قدم بصدقة مُزَيْنَةَ ولم يزيدا .

أما نَصْر فقال في كتابه : (وثَبِيْر أيضاً : ماءٌ في دِيَار مُزَيْنَةَ ، ذُكِرَ أنَّ أوّل صَدَقةٍ سِيقَتْ إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم صَدَقَة ساقَهَا شَرِيْسُ بن ضَمْرة المُزنيُّ ، فقال لهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ما اسمك — » قال : شَرِيْس : قال : « لا بلْ أنتَ شُرَيْح » فَتَسَمَّى بها وقال : يا رسول الله اقْطَعني ماءً يُقَالُ لَهُ ثَبِيْرٌ ، فقال « أقْطَعْتُكَهُ » انتهى كلام نَصْر ، وبنحوه قال ياقوت في « معجم البلدان » .

وبلاد مُزَينةَ عند ظهور الإسلام بقرب المدينةِ في جنوبها في أعلى العَقِيق وجبل وَرِقَانَ وما حَوْلَهُ مجاورة لِسُلَيمٍ من الغَرْب ، وقد أقْطع الرسول صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المُزنيَّ أماكن في تلك الجهات .

(٣) قال نَصْرٌ عَنْ سُرٍّ : (وأما سُرٌّ مَوْضِعٌ عند جَبَل قُدْسٍ في دِيَار مُزَيْنَةَ بالحجاز) . انتهى ولم يَزِد ياقوت في « معجم البلدان » على هذا .

على أنَّ بعض العلماء كالصَّاغاني في « التكملة » ذكر أن السُّرَّ في ديار مُزَيْنَةَ ، ولا أستَبْعِدُ أن يكون هذا ، بل لا أستبعد أن يكون المُقْطَعَ ، فصُحِفَ إلى ثَبِيرٍ ، وما أكْثَرَ التَّصحيف في أسماء المواضع .

١٦٠ ـــ بَابُ ثُرَيَّا وَيُرْنَا[١]

أمَّا الأوَّلُ ـــ بَعْدَ الثَّاءِ الْمَضْمُومَةِ رَآءٌ مفتوحةٌ ثم يَآءٌ مُشَدَّدَةٌ تَحتَهَا نُقتَطَانِ ـــ : اسْمُ بِئْرٍ بمكَّةَ لِبَني تَيْمِ بنِ مُرَّةَ. وقال الْوَاقِدِيُّ : كَانَتْ لِعَبْدِ الله بْنِ جُدْعَان[٢].

وأمَّا الثَّانِيْ ـــ أَوَّلَهُ يَاءٌ مَضْمُومَةٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ، ثُمَّ رَآءٌ ساكِنَةٌ بَعْدَهَا نُونٌ ـــ : وَادٍ حِجَازِيٌّ يَسِيْلُ في نَجْدٍ[٣].

---

(١) من أبواب كتاب نصر وفيه (الثُّرَيَّا) بالتعريف.

(٢) هذا نَصُّ كلام نَصْرٍ وزاد : (وأيضاً : ماءٌ بحمى ضَرِيَّة ، وثَمَّ جَبَلٌ يقال له عاقِرُ الثُّرَيَّا) انتهى.
والبئر التي كانت بمكة حدد موقعها الأزرقيُّ في كتاب «أخبار مكة» وعبدالله بنُ جُدْعان من تَيْم بْنِ مُرَّةَ فلا اختلاف بَيْنَ القَوْلَيْن ، وقد دَرَسَتْ ابارُ مكة بَعْدَ إجراء الماء من خارجها.
والثُّرَيَّا ـــ الماء الذي في حِمى ضَرِيَّة ـــ لا يَزَالُ معروفاً ، وهو في وسط جبل شُعَبًا ، في وادٍ يُدْعَى وادي عِيْذَةَ ، وانظر عنه كتاب «بلاد القصيم» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ص ٦٨٥.

(٣) تَعْرِيف يُرْنا هو نَصُّ كلام نَصْرٍ ، وزاد : (وذُكِرَ يُرْنَا أيضاً مَعَ تَارَا ، أظُنُّهُ مَوْضِعاً آخَرَ ، لأنَّ تَارَا شَامِيَّةٌ) انتهى.
ولكن يُلاحظ :
١ ـــ الاختلاف في ضبط الاسم هل هو بالتاء المثناة الفوقية (يُرْنا) أو بالياء المثناة التَّحتيَّة (تُرْنَا) فقد ورد فيهما في كثير من معجمات اللغة والأماكن.
٢ ـــ قول نَصْرٍ عن يُرْنَا أنه وادٍ حجازيٌّ يسيل في نجد أورده ياقوت بصيغة الضعف : (قِيْلَ) وأورد شاهداً عليه من قصيدة حماسية لِلعُدَيل بن الفَرْخ ، منها.

فَمَا تُرْبُ يَرْنَا ، لَوْ جُمِعَتْ تُرَابُهَا
بِأكْثَرَ مِنْ ابْنَي نِزَارٍ على العَدِّ

إذَن هو موضع كَثِيْرُ التراب ، يُضْرَب بكثرته المثل ، وليس في الحجاز رِمَالٌ بهذه الكثرة ، ولكنها في شرق الجزيرة ، كالدَّهناء وعالِجٍ ويَبْرِيْن ، والدَّبِيْل.
وورد الاسم موصوفاً بكثرة الرَّمل ـــ بالصيغتين : (تُرْنَا) و(يُرْنَا) مع الاختلاف في ضَبْطِ أَوَّلِهِ هل هو بالضَّمِّ أو الفتح ـــ في «ديوان رُؤبة بن العجَّاج»

رَجْرَجْنَ من أعْجَازِهِنَّ الخُزَّلِ
أوْرَاكَ رَمْلٍ وَالِجٍ في رَمْلِ
من رَمْلِ تُرْنَا أو رِمَالِ الدَّبْلِ

وقال البكريُّ ـــ في «معجم ما استعجم» بعد أن ذكر الاختلاف في ضَبْطِ الاسم : (تُرْنا رَمْلَةٌ في دِيَار بني سَعْدٍ ، قال العجَّاج :

بِرَمْلِ تُرْنَا ، أوْ بِرَمْلِ بوزعا

وأورد الصاغاني هذا الشطر في «التكملة» ٤٣٧/٦ منسوباً لِرُؤْبَةَ :

١٦١ ـــ بَابُ ثُعْلٍ وَبَعْلٍ وَنَعْل(١)

أمَّا الأَوَّلُ ـــ بَعْدَ الثّاء المَضْمُومَةِ عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَة وآخِرُهُ لاَمٌ : وَادٍ حِجَازِيٌّ قُرْبَ مكَّةَ فِيْ دِيَارِ سُلَيم(٢) .

ومَاءٌ بِنَجْدٍ فِيْ دِيَارِ بني كِلابٍ وَقَدْ جَاءَ في الشِّعْرِ(٣) .

وَأَمَّا الثَّاني ـــ أَوَّلُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ والْبَاقي نَحْوَ الأَوَّلِ ـــ شَرَفُ الْبَعْلِ جَبَلٌ في

أَعَـــيْـنُ فَـــرَّادٌ ، إذا تَـــقَـــمَّـــعـــا
بِـــرَمْـــلِ يَـــرْنَـــا أو بِـــرَمْـــلِ بَوزَعَـا

وفي «ديوان رُؤْبة» أيضاً ـــ ١٦٢ ـــ من أرجوزة طويلةٍ في مَدْح بلال بن أبي بُرْدَةَ الأشعريّ :

كَـــمْ جَـــاوَزَتْ مِنْ حَـــاسِـــرٍ مُـــرَبَّـنِ
وقُفٌ أقْـــفَـــافٍ ، ورَمْـــلٍ بَـــخْوَنِ
مِنْ رَمْـــلِ يَـــرْنَـــا ذي الـــرُّكَـــام الأعْـــكَنِ

٣ ـــ تكرار ذكر اسم هذا الموضع في شعر رُؤبة يَدُلُّ على أنه في بلاده أو قريب منها في شرق الجزيرة ، والقول بأنه في ديار بني سَعْدٍ يَدُلُّ على أنه في جهات يَبْرِيْنَ ، حيث رِمَال بني سعد .

أما تارا التي ذكر نَصْرٌ أنّها شاميَّةٌ ، فقد ورد الاسم في خبر غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تَبُوك أنَّ من المساجد التي صَلَّى فيها مَسجد الشَّقِّ شَق تَارا ، واسم تارا غير معروف الآن ، ولكن الشَّقَّ معروف في موضع واسع يُدْعَى الجَوّ ، يقع جنوب مدينة تبوك بنحو مئة وسبْعين كيْلاً ، يمرُّ به طريق تبوك إلى العُلا ، وهُناك منهل للبادية باسم الشَّقِّ .

والمتقدمون يتوسعون في وصف لأمكنة الواقعة شمال المدينة بأنها شاميَّةٌ ، وإن كانتْ خارجة عن بلاد الشام المعروفة الآن .

(١) هذا الباب أورده نَصْرٌ في (باب النون) ولم يَزِد الحازميُّ على كلام نَصْرٍ .

(٢) هذا تعريف نَصْرٍ ، وعلّق عليه ياقوت في «معجم البلدان» بقوله : إن صَحَّ هذا فهو غير الأول ـــ يقصد الثُّعْل ـــ الماء الذي بِقُرْب سَجَا ـــ وأنا لا أستبعد عَدَم الصِّحَّة ، فاسم الثُّعل يطلقُ على وادٍ فيه ماءٌ ، وهو يَلِيْ بِلاَدَ بني سُلَيم ، ولكنّ بلادَ هاؤلاء ليست قُرْبَ مكَّةَ ، إنَّها تقع شرقي الحِجَاز في الحَرَّة المنسوبة إليهم ـــ حَرَّة رُهَاط ـــ وما امتدَّ من أوديَتها شَرْقاً صَوْبَ نَجْدٍ ، وغَرْباً مُخْتَرِقاً الحجاز صَوْبَ تِهَامَةَ ، ويَتَساحُونَ في نجدٍ جوار بلاد بني عامرٍ حتّى الدَّفِيْنَةِ وقُرْب حِمَى الرَّبَذَة ، ولهذا فوادي الثُّعْل يقع غير بَعِيْدٍ عن أطراف بلادهم الشرقية الجنوبيَّة .

(٣) الماءُ الذي كان في ديار بني كلاب في نَجْدٍ واقعٌ في وادي الثُّعْل الذي لا يزال معروفاً ، وله ذكر كَثِيْرٌ في الشِّعْرِ ، وهو قريبٌ من سَجَا ـــ المنهل المعروف ـــ كما جاء في تعريف نَصْرٍ ، يقع غَرْبَه بنحو عشرة أكيال ـــ وانظر عنه كتاب «عالية نجد» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ـــ ص ٢٦٤ .

طَرِيقِ الْحَاجِّ مِنَ الشَّامِ[1] .

وأمَّا الثَّالِثُ — أَوَّلُهُ نُونٌ مَفْتُوحَةٌ ، والْبَاقي نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ — : مَوْضِعٌ بَيْنَ تِهَامَةَ والْيَمَنِ[2] .

١٦٢ — بَابُ ثَكَنٍ وَبَكْرٍ[3]

أمَّا الأَوَّلُ — بِفَتْحِ الثَّاءِ والْكَافِ ، وآخِرُهُ نُونٌ — : جَبَلٌ مَشْهُورٌ في الْبَادِيَةِ ، له ذِكْرٌ كَثِيرٌ في الأَشْعَارِ[4] .

---

(١) شَرَفُ الْبَعْلِ يُعْرَفُ الآن باسم الشُّرَف ، وشَرَف بني عَطِيَّة ، وباسم الشَّرَفَةِ أيضاً مضافة إلى سكانها الآن ، وتقع على طريق الحجاج القادمين من الشام أو مِنْ مِصْر ، طريق السَّاحِلِ بَيْنَ حَقْل والمُوَيْلح ، وانظر لتحديد موقعها كتاب «شمال المملكة» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» — ص ٧١٤ — وكتاب «في شمال غرب الجزيرة» — ص ٤٥٣ — ولكن يلاحظ أن شرف البعل ليس جَبَلاً بَلْ أرْض مرتفعة عما حولها ، ولهذا فهي شديدة القرّ .

(٢) نَعْلٌ — الذي حَدَّدَ نصر بأنه موضع بتهامة بينها وبين اليمن لم أرَ له ذكراً سوى ما جاء في «معجم البلدان» : نَعْلٌ أرض بِتِهَامَةَ واليمن ، وقيل حِصْنٌ على جبل شطبٍ . والأخير ذكره صاحب «القاموس» وشارحه مُعَرَّفاً . ومع ركاكة عبارة تحديد الموضع لا أستبعد عدم صحَّة الاسم .

(٣) زادَ نَصْرٌ : (ثُكُد) .

(٤) هذا الجبل الذي وصفه الحازميُّ بأنه مشهور ومذكور ، قال عنه نَصْر : (جبل أحْسِبُهُ نَجْدِيّاً — وقيل بضمها) يعني الثاء . ولم يَزِدْ ياقوت في «معجم البلدان» على قوله : (ثَكَنٌ بالتحريك — : جبل بالبادية ، قال عبدُ المَسِيحِ بْنُ عَمْرِو بن حَيَّان بن بُقَيْلَة الغَسَّاني لِسطيح ، وكانَ خاطبَهُ فَلَمْ يُجِبْ لِأَنَّه كان قد مات .

أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ اليَمَنْ؟!
تَلُفُّهُ بالرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ
كأنَّمَا حُثْحِثَ مِنْ حِضْنَي ثَكَنْ
أَزْرَقُ مُمْهَى النَّابِ صَرَّارُ الأُذُنْ

وقال البكريُّ في «معجم ما استعجم» : ثكنُ — بفتح أوَّلِهِ وثانيه — : اسم جبل معروف ، وفي حديث سَطِيح — ثم أورد بيت تَلُفُّه في الرِّيح .

وفي «القاموس» وشرحه : وثَكَن — محركة — جبل معروف ، نقله الجوهريُّ وابْنُ سِيْدَه ، وقال النضر أحسبه نَجْدِيّاً . انتهى . والقول لنصر بن عبد الرحمن الاسكندري في كتابه — كما تقدم — لا للنَّضْر .

ولَمْ أرَ شعراً ذُكر فيه ذلك الجبل سوى رَجز عبد المسيح ، وخبر ذلك الرَّجز في كثير من كتب التَّاريخ التي أوردت أخبار الارهاصات التي سبقت البعثة — ككتاب «البداية والنهاية» لابن كثير وغيره .

ولَمْ أجِدْ تحديداً واضحاً لموقع ذلك الجبل فيما اطلعت عليه من الكتب .

وَأَمَّا الثَّانِي — أَوَّلُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ ، وَالْكَافُ سَاكِنَةٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ — : وَادٍ فِي دِيَارِ طَيِّىءٍ عِنْدَ رَمَّانَ(1) .

١٦٣ — بَابُ ثَوْرَةَ وَبُورَةَ

أَمَّا الْأَوَّلُ : — بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالوَاوُ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا رَاءٌ — : نَهْرٌ بِدِمَشْقَ(2) .

وَأَمَّا الثَّانِي — : أَوَّلُهُ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوَ الْأَوَّل — : مَدِينَةٌ عَلَى النِّيلِ ، يُصْطَادُ مِنْهَا سَمَكٌ يُقَالُ لَهُ الْبُورِيُّ(3) .

---

(1) وادي البَكْر — ولا يزال معروفاً مُعَرَّفاً — من أودية جَبَل رَمَّان ، حَيْثُ بِلاد طَيِّء قديماً — بل هو أشهر أودية ذلك الجبل وأعظمها ، يقسم الجبل قسمَين ، وله روافد كثيرة من أشهرها وادي لُكَان — بضم اللام وفتح الكاف بعدها أَلِفٌ فنون — وانظر عن تحديد وادي البكر كتاب «شمال المملكة» ص ٢٢٢ .

أمّا ثكْدُ — الذي زاده نَصْرٌ فقال : بفتح الثاء — وقيل بضمها — وسكون الكاف ، ثم دالٌ — : أَحَدُ الأمواه بَيْنَ الكُوفَةِ والشام . انتهى .

وفي «معجم البلدان» ثُكُدُ — بالضم — مُرْتَجَلٌ — : ماءٌ لبني نُمَيْرٍ ، وقد ضَمَّ الأخطل كافَهُ فقال :

حَلَّتْ صُبَيْرَةُ أَمْوَاهَ الْعُدادِ وَقَدْ ... كَانَتْ تَحُلُّ وَأَدْنَى دارِها ثُكُدُ

وقيل في تفسيره : ثكُدُ ماء لِكَلْب . وقال نَصْرٌ : ثُكُدُ ماءٌ بين الكوفة والشام ، وقال الرَّاعي :

كَأَنَّها مُقُطٌ ظَلَّتْ عَلَى قِيَمٍ ... مِنْ ثُكُدَ ، واغتَمَسَتْ في مائِها الكِدر

انتهى كلام صاحب «المعجم» وأرى قوله بأنه ماءٌ لبني نُمَيْرٍ مَبْنِيّاً على ورود الاسم في شعر الراعي ، وهو عند الاطلاق نُمَيْرِيٌّ ، ولكن من شعراء كلب مَنْ يُدْعَى الرَّاعي أيضاً ذكره الآمِدِيُّ في كتاب «المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء» وأشار إلى أنَّ من شعره ما دخل في شعر الراعي النُّمَيْري . وقال البكريُّ في «معجم ما استعجم» : ثُكُد اسم بئر في ديار بني تغلب ، وأورد قول الأخطل وعلى هذا أرى الموضع في شمال الجزيرة حيث بلاد كلب أو تغلب ، وبلادهما متجاورة .

(2) لَمْ يَزِدْ الحازميُّ على ما في كتاب نَصْرٍ .

النَّهْرُ الذي في دمشق قال عنه صاحب «معجم البلدان» : ثَوْرَا — بالفتح والقَصْر — : اسم نَهْرٍ عظيم بدمشق ، وقد وُصِفَ في بَرَدَى ، وقَدْ جاءَ في شِعْرِ بَعْضِهِم ثَوْرَةَ — بالهاء — وهو ضَرُورة . وقال في الكلام على بَرَدَى : فإذا صارَ ماءُ بَرَدى إلى قرية يُقال لها دُمَّر افترق على ثلاثة أقسام ، لِبَرَدَى منه نحو النِّصْف ، ويفترق الباقي نَهْرَيْن : يقال لأحدهما ثَوْرَا في شمالي بَرَدَى ، والآخر باناس في قبليّه ، وتمتزج هذه الأنهار الثلاثة بالوادي ثم بالغوطة — إلى آخر كلامه .

(3) بُورَةَ المدينة التي بِمِصْر قال عنها صاحب «معجم البلدان» : قُرْبَ دِمْيَاط ، تُنْسَبُ إليها العمائِمُ البُورِيَّة ، والسَّمَكُ البُورِيُّ ، منها محمد بن عمر بن حَفْصٍ البُورِيُّ . قال عبد الغَنِيِّ بنُ سَعِيدٍ : حَدَّثُونا عنه . انتهى .

حول مقال أصول سكان الرياض

الحُقْبَان : أصلهم وفروعهم

... اطلعت على مجلة «العرب» ج ٣ ، ٤ س ١٥ (رمضان وشوال سنة ١٤٠٠ هـ) على مقال : (أصول الأسر القديمة في مدينة الرياض) للأخ أحمد بن سليمان.

وقبل الدخول في الموضوع لفت نظري تعليق يتضمن عنايتكم بوضع معجم عن «أصول الأُسَر المتحضرة في نجد» وقد أمدكم أحد تلاميذكم الأستاذ أحمد بن سليمان بهذا البيان استجابة لرغبة منكم.

وحتى تكون المعلومات المقدمة لكم ذات صيغة تتصف بالعمق كما يعرفه الناس عن انسابهم التي عنوا بها وتابعوها وسجلوها كابراً عن كابرٍ.. حيث أنهم مؤتمنون على أنسابهم من جهة .. ومن أخرى فإن كثيراً من الأُسَرِ والقبائل قد دخل بعضها في بعض لاعتبارات اجتماعية أو عائلية .. كالمجاورة .. والأحلاف وغيرها مما لا يخفي على كثير من الناس هنا ..

لقد لفت نظري ما أشار إليه الأخ أحمد (ص ١٩٩) عندما قال (الحقابين) بأنهم من الحقبان من الدواسر.

و(ص ٢٠٢) عندما قال عن الشواعر بأنهم من عنزة.

وإنني إذْ أُقَدِّرُ لأستاذي الشيخ حمد ما أطلعني عليه من أوراق ومعلومات تحصل عليها .. عن نسب الشواعر الذين في شقراء وأُثيفِيَةَ وعما توصل إليه من معلومات عن قبيلة (الحقبان) وأصلهم.

تلك المعلومات التي دعّمت ما لديَّ من معلومات .. وجمعت من الرجال العارفين عن هذه القبيلة .. وما توفر لدى بعضهم من تسجيلات مرصودة . فأقول : بأن قبيلة الحقبان التي تعتبر الآن من الدواسر .. ترجع في أصلها الى تغلب العدنانيين وقد دخلت مع الدواسر بالحلف .. كما هو السائد في قبائل نجدٍ إلى وقت قريب ، بأن يَلْتَجِيء

الأضعفُ إلى من هو أقوى منه بالتحالف للحماية في وقت كانت العصبية القبليّة تضرب بجرانِها ، والكلمة فيها للأقوى ..

ولما كانت (تَغْلِب) قد هاجرت من قلب الجزيرة إلى شمالها في الشام والعراق فإن من تبقّى منها دخل مع القبائل الأخرى في أحلاف كما هو الحال في قبيلة (الدواسر) التي تَنْتَسِبُ في جذورها إلى جذمي العرب قحطان وعدنان .. حيث أخذ بهذا الرأي فؤاد حمزة في كتابه «قلب جزيرة العرب» قال (ص ٥١٨) : والدواسر يقسمون إلى قسمين الأول دوسر وينسب إلى تغلب العدنانيّة ، والثاني زائد ، وينسب إلى قحطان) ثم قسم آل دوسر بن تَغْلب إلى خمسة أفخاذهم : المصارير ، والحقبان ، والخُبَيْلات ، والعمور والمشاوية [ص ١٥٨] .. عنه أخذ رضا كحالة في «معجم قبائل العرب» ج ٢٨٦/١ أما الألوسيٌّ فلم ينسب الدواسر لأحد بل قال : إنهم من عرب اليمن ولم يُنْسَبُوا إلى أحدٍ [تاريخ نجد ص ٩٣] .

أما القائلون بأن الحقُبان ينسبون إلى تغلب الغلباء القحطانية فهذا الرأي لا يستند على أصل .

وقد كانت مساكن الحقبان بلدة كَمْدَة بوادي الدواسر .. وما يجاورها ، والأفلاج والخرج .

وقد تفرقوا في أنحاء الجزيرة بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيْث سكن (الشواعرة) الدرعيَّة ومنها تفرقوا .

وكلمة الشواعرة هكذا يطلقونها في اصطلاحهم على قبيلة آل الشُّويعر .. إذْ الكلمة التي جاءت في مقال الأخ أحمد السليمان (الشواعر) فهي جمع تكسير للمرأة الشاعرة : تقول امرأة شاعرة ، ونساء شواعر .. ولا يصح إطلاقها علماً لقبيلة .

وتنقسم قبيلة الحقبان إلى الأفخاذ التالية :

آل مرشد : **الرمازين** ، الهدايا ، الشواعرة ، المغانمة ، آل جريس ، آل أبا القرب . [عن وثيقة خطيّة متوارثة وهي لدى نغيمش بن بادي] .

ـــ فآل مرشد يسكنون الخرج ، ومنهم الأُسَر التالية : آل جفيران ، آل عجران ،

آل مطيع ، آل بادي ، وآل سفر ، آل دخيل في أبها والرياض ، آل مقيم في الأحساء .

ــ وأما الرمازين فمنهم آل غنيم في الخرج ، وآل صقر في الحوطه (حوطة بني تميم) وآل باتل في الأحساء ، وآل شايع في الأحساء ، وآل شملان في الأحساء والخرج وآل القديمي في الرياض .

ــ المغانمة ومنهم : آل فارس في كمدة بوادي الدواسر وفي الخرج ، آل حميدي في الخرج وفي الأحساء ، آل رزقان في حائل ووادي الدواسر ، آل رجب في أبها والأحساء آل حسين في القويعيّة .

ــ الهدايا : منهم آل ناصر في الدلم بالخرج ، وآل عامر في الاحساء .

ــ آل جريس وهم سكان الصغو بالأفلاج ، وآل خلف .. ويعرفون أيضاً باسم الخرصة نسبهم إلى الجد الأعلى للحقبان جميعاً .. آل أبا القرب في منطقة الجنوب وقد لحقوا بسُبَيْع .

أما فخذ آل الشويَعر ، . فمع كثرتهم واحتفاظهم بهذا الاسم الذي هو اسم للقبيلة حيث أصبح أيضاً اسماً للأسر .. فقبل أن نُشير إلى أماكن مساكنهم ، فإنه يحسن أن نشير إلى من يشاركهم التَّسْمِيَة .

١ ــ مجموعة أُسَر في حائل وشقراء ، يرجعون إلى السَّايرة من بني خالد ، وجَدُّهُم حُمَيْدَان الشويعر الذي سكن بلدة القَصَب .. ثم انتقل منها إلى أُثَيْثِية ــ بالوشم ــ ومنها خرج بنوه ، فسكن بعضهم شقراء ، وبعضهم استوطن حائل ، وهو أول من أخذ هذه التَّسمِيَة .

٢ ــ مجموعة في الرياض لا ينتمون إلى قبيلة معروفة لدينا ، ويعرفون بأهل القرينة .. وهناك أناس آخرون أيضاً في المنطقة الشرقية من المملكة .

٣ ــ أفراد قلائل في منطقة جازان أخذوا التَّسمية لأولادهم عندما كان الأمير حمد بن عبدالله الشويعر أميراً في جازان .. كما هي العادة السائدة في مجتمعهم بالتسْمية على الأشخاص المرموقين .

٤ ــ الذين ينتمون إلى الحقبان ــ القبيلة التغلبية ، وهؤلاء استوطنوا الدرعية بعد

ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الاصلاحية التّجديدية .

وقد كان لهم قبل استيطان الدرعية مكانة في قيادة الحجاج ، وتأمينهم في أراضي الدواسر. ومع القبائل المجاورة ، إذ لا يزال أحد دروب الأحساء المتجهة إلى الخرج فكة بها علامات تسمى أبراج الشويعر ، ورجم الشويعر ، شرق الخرج ، والرجم هو العلامة الشاخصة في الفلاة المبنية من الحجر على مرتفع من الأرض ، ليكون بارزاً يراه المسافر من بعيد ، ويهتدي به .

وفي عام ١٢٣٣ هـ بعدما هدم ابراهيم باشا الدرعية في حملته المشهورة على نجد : وتَسلُّطه على الدولة السعودية الأولى ، تفرّق من بقي على قيد الحياة فيما حول الدرعية : الرياض وما يجاورها .

وبعد أن استقرت الأوضاع بعودة الإمام تركي بن عبدالله ، واستجماعه ما تَشتَّتَ من هذه الدولة ليبدأ الدور الثاني من أدوار الدولة السعودية ، وبعد أن اتخذ الرياض قاعدةً للدولة عوضاً عن الدرعية . استقر أفراد هذه القبيلة في أربع مدن في نجد : الرياض وشقراء وجلاجل وحائل .

وإن كان الزمن المحدد لاستقرار كل مجموعة في كل بلد غير واضح تماماً ما عدا سكان حائل فإن الزمن التقريبي الذي نضعه مأخوذ من النظرية التاريخية التي تحدد كل قرن بثلاثة أجيال على اعتبار أن المتوسط لعمر كل واحد بينه وبين ابنه ٣٣ عاماً ومن هذا المنطلق سِرْنا .

١ ــ الساكنون الرياض هم الذين تحولوا من الدرعية .. إلى ما يجاورها .. ثم إلى الرياض .. ونتوقع أن استقرارهم في أيام الإمام تركي بن عبدالله ..

وهؤلاء لم نستطع تحديد جدٍّ واحد يلتقون فيه ، لعدم ضبطهم لتسلسل الآباء ، ثم معرفة التقاء كل مجموعة في جدٍّ يلمُّهُمْ .. رغم ما في هذا من أهمية في تقسيم المواريث الشرعية .

وهم أبناء : عبد الرحمن بن ناصر الشويعر ــ وأخيه عبد العزيز بن ناصر الشويعر ، بعضهم في الخرج .

ـــ محمد بن عبد الرحمن الشويعر الذي توفي في حدود عام ١٣٠٠ هـ وهو جد الشيخ محمد بن عبد الرحمن الشويعر إمام مسجد الظهيرة في الرياض رحمه الله المتوفي عام ١٣٨٨ هـ .. والموجود على قيد الحياة منهم هم أبنا الشيخ محمد هذا .

ـــ عبدالله بن عبد العزيز الشويعر المتوفي في حدود عام ١٣٤٥ هـ بعضهم يسكن الخرج .

ـــ ابراهيم بن عبدالله الشويعر الملقب «الشّعلا» المتوفي في حدود عام ١٣٧٥ هـ .

٢ ـــ الساكنون في شقراء .. في حدود عام ١٢٦٠ هـ سكن حمد بن ناصر الشويعر وابن أخيه محمد بن ابراهيم بن ناصر الشويعر القراين القريبة من شقراء .. ثم تحولا منها إلى شقراء .. وأولادهما هم الساكنون في شقراء .. ثم الرياض ، ومرات والمدينة المنورة .

واشكر الشيخ الفاضل الشيخ حمد الجاسر الذي أطلعني على أوراق خطية من تركة الشيخ صالح بن عثمان القاضي من علماء عنيزة مكنت ما لدي من معلومات أوردتها هنا علماً بأن هذه المعلومات .. وما يليها استقيتها من وثائق متوارثة .. ومن وصايا و(قسّاميّات) المواريث .

٣ ـــ الساكنون في جلاجل في سُدير هم أبناء : عبدالله بن علي بن عبدالله الشويعر وأبناء أخيه محمد بن علي .. وقد سكنا جلاجل في حدود عام ١٢٧٠ هـ .. حيث انتقلا مع والدتهما وكانا يتيمين ، وقد كانا قبل ذلك في حُرَيملاء بعد النزوح من الرياض ، وسلالتهما في جلاجل ، والرياض ، وأبها ، والدمام ، والدوادمي .

٤ ـــ الساكنون في حائل وجدهم أول من ذهب من الرياض ، في عام ١٢٤٣ هـ كما أسلفنا ذكر ابن بشر في تاريخه «عنوان المجد» أن الإمام تركي بن عبدالله بعدما وفد عليه عيسى بن علي رئيس جبل شمَّر ، ومعه رجال من قومه فبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، جعل في بيت مال الجبل الشويعر .. ويرى محققه أنه غير مستقيم ، ولعل صحة اسمه «حمد الشويعر» [٢ : ٤١] ، وهذا هو الراجح لدينا .. اذ تؤكد المعلومات الموجودة حسب التسلسل التاريخي أن اسمه حمد بن علي الشويعر وأولاده

مكتبة العرب

دراسات تاريخ الجزيرة العربية :

كان (قسم التاريخ في كلية الآداب في جامعة الرياض) قد عقد نَدْوةً لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، في أول شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٧ هـ «(آخر شهر ابريل سنة ١٩٧٧ م) شارك فيها علماء من مختلف الأقطار ، من عَرَبٍ وغيرهم — بأبحاث تناولت مختلف جوانب تاريخ الجزيرة .

وقد قامت (جامعة الرياض) بنشر طائفة من تلك الأبحاث ، بعد أنْ راجعتها لجنة من العلماء المتخصصين بالنواحي التاريخية العامة ، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، الذي تولى رئاسة (الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية) .

فصدر الجزء الثاني منها بعنوان (دراسات تاريخ الجزيرة العربية الكتاب الأول :

يقيمون في حائل ، والدمام ، والخبر ، وفي الأردن .. حيث يقال أيضاً ان هناك عائلة سكنت الجوف ثم تحولت إلى سوريا في بلدة قطنة . ولعل صلة النسب ببني تغلب جعل بعضهم يعتقد أنهم من عَنَزة ، والمعروف أن عنزة من بكر بن وائل[1] .. وهؤلاء من تغلب بن وائل . وقد كان عندي ذلك الاعتقاد من قبل .

هذه لمحة قصدت بها الإيضاح .. مقدماً لأستاذي الشيخ حمد هذه اللفتة . وحرصه على الوصول للحقيقة ، ونشدان المعرفة أمد الله في عمره .

دكتور محمد بن سعد الشويعر

الرياض في ١٣/١٢ سنة ١٤٠٠هـ

---

(١) عنزة بن أسد بن ربيعة» ، ووائل هو ابن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة .

مكتبة العرب

دراسات تاريخ الجزيرة العربية :

كان (قسم التاريخ في كلية الآداب في جامعة الرياض) قد عقد نَدْوةً لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، في أول شهر جمادى الأولى سنة ١٣٩٧ هـ «(آخر شهر ابريل سنة ١٩٧٧ م) شارك فيها علماء من مختلف الأقطار ، من عَرَبٍ وغيرهم — بأبحاث تناولت مختلف جوانب تاريخ الجزيرة .

وقد قامت (جامعة الرياض) بنشر طائفة من تلك الأبحاث ، بعد أنْ راجعتها لجنة من العلماء المتخصصين بالنواحي التاريخية العامة ، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الطيب الأنصاري ، الذي تولى رئاسة (الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية) .

فصدر الجزء الثاني منها بعنوان (دراسات تاريخ الجزيرة العربية الكتاب الأول :

يقيمون في حائل ، والدمام ، والخبر ، وفي الأردن .. حيث يقال أيضاً ان هناك عائلة سكنت الجوف ثم تحولت إلى سوريا في بلدة قطنة . ولعل صلة النسب ببني تغلب جعل بعضهم يعتقد أنهم من عَنَزة ، والمعروف أن عنزة من بكر بن وائل[1] .. وهؤلاء من تغلب بن وائل . وقد كان عندي ذلك الاعتقاد من قبل .

هذه لمحة قصدت بها الإيضاح .. مقدماً لأستاذي الشيخ حمد هذه اللفتة . وحرصه على الوصول للحقيقة ، ونشدان المعرفة أمد الله في عمره .

دكتور محمد بن سعد الشويعر

الرياض في ١٢/١٣ سنة ١٤٠٠هـ

---

(١) عنزة بن أسد بن ربيعة» ، ووائل هو ابن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْميٍّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة .

تاريخ الجزيرة وفيه بعد المقدمة :

١ — ثبت بكل الأبحاث .
٢ — مقدمو الأبحاث العربية .
٣ — ثبت اللوحات والخرائط
٤ — الأبحاث .
٥ — مؤرخو الجزيرة .
٦ — الجزيرة في الوثائق .
٧ — الجزيرة في كتب الرحالة المسلمين .
٨ — الجزيرة في كتب الرحّالة الغربيين .

ويحوي هذا الجزء أيضاً الأبحاث التي بغير اللغة العربية .

ويقع الكتاب في (٣٤ المقدمات + ٤٨٨ الأبحاث العربية + ٣٢ مقدمة الأبحاث باللغة الانجليزية + ٢٦٦ الأبحاث التي بغير العربية) ٨٢٠ صفحة من القطع الكبير .

ويفهم مما كتب في أوله أن «دراسات تاريخ الجزيرة العربية» عنوان لسلسلة جديدة من الدراسات في تاريخ الجزيرة ، تحوي الأبحاث التي قدمت في الندوتين الأولى والثانية اللتين نظّمتها (كلية الآداب) في (جامعة الرياض) كما ستَضُمُّ الأبحاث التي ستقدم للنّدوات التي ستُعْقَدُ فيما بعد .

والكتاب الأول من تلك السلسلة جُزْءان : «مصادر تاريخ الجزيرة العربية» هذا أحدهما .

والكتاب الثاني : «الجزيرة العربية قبل الإسلام» تحت الطبع .

وطباعة الجزء الذي بين أيدي القراء ممتازة حقاً من حيث حُسْن الترتيب وجودة الورق .

وهو من مطبوعات جامعة الرياض — طبع في مطابعها سنة ١٣٩٩ (١٩٧٩ م) .

□ ذكريات طفل وديع :

وصاحب هذه الذكريات هو الأستاذ الكاتب المعروف عبد العزيز الربيع مدير التعليم

بمنطقة إمارة المدينة المنورة ، ورئيس النادي الأدبي هناك وقد صَدَّر تلك الذكريات بجملة : (ما كرهت شيئاً في حياتي كرهي للوداعة في هذا الطفل) وقال في المقدمة : (ونصيحتي لك أن تَبْذِلَ كل ما تستطيع لِتَخْلَصُ مِنَ الوداعة ، فهي آفةٌ أُعِيذُكَ بالله منها) .

والأستاذ الكريم يستعرض من ذكرياته — في أول حياته — جوانب لا يقف في استعراضها عند حَدٍّ طرافتها ، وجمال عَرْضِها ، بل كثيراً ما يُحاول استخلاص العِبْرَة ، والإِلْمَاعَ إلى مكامن الاستفادة من تلك الذكريات ويقع الكتاب الذي يحويها في ٢٨٣ صفحة من القطع الصغير . وهو الحلقة الثانية من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) الذي أتحف «العرب» بنسخة منه ، وقد صدر عام ١٣٩٧ — مطبوعاً بمصر .

الأمثال العامية في نجد :

وصدر من هذا الكتاب أربعة أجزاء تقع في ١٦١٤ صفحة ، وتحوي من الأمثال (٢٦٨٩) مُرَتَّبَةً على حروف الهجاء إلى نهاية حرف الهاء والجزء الخامس الأخير تحت الطبع يضم ما بُدِيء بحرف الياء مع فهارس مفصلة للأمثال من حيث الموضوعات ، وإيضاح معاني الكلمات العاميَّة . ويعتبر هذا الكتاب دراسة للأمثال النجدية من حيث محاولة إرجاعها إلى أصولها القديمة ، ومقارنتها بالأمثال المستعملة في الأقطار العربية ومؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ محمد العبودي .

وقد قامت (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) بنشر الكتاب ، وساعدت (دارة الملك عبد العزيز) على ذلك . وطبع بالمطابع الأهلية في الرياض ، وصدرت الأجزاء الأربعة سنة ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .

كتاب استخراج الجدل من القرآن الكريم :

هو رسالة لإمام الحنابلة في زمنه الشيخ عبد الرحمن بن نَجْم المعروف بابن الحنبلي (٥٥٤ — ٦٣٤ هـ) حققها الأستاذ الدكتور زاهر بن عَواض الألمعي ، فَتَرجَم المؤلف وشرح الرسالة في كتاب بلغت صفحاته ١٦٠ ، ونشرته (مؤسسة الرسالة) في بيروت هذا العام (١٤٠٠ هـ ١٩٨٠) بإخراج حسن .

قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التَّوسُّعية :

يستخلص الدكتور سليمان بن محمد الغَنَّام في كتابه «قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسُّعية — ١٨١١/ ١٨٤٠ — في الحزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا» مما عرض من آراء ، وأورد من نصوص تاريخية ووثائق — أن (الباشا التزم في سياسته التوسعية بخط واضح يقضي بالتوفيق بين طموحاته التوسعية ومتطلبات السياسة البريطانية في الهيمنة على المنطقة ، والتَّصدِّي لأيِّ خَطَرٍ مَحَلِّيٍّ أو خارجيٍّ يُهَدِّدُ أو يُعَرْقِلُ هذه الهَيْمَنَة) — ص ١٢٣ .

والكتاب جدير بالدراسة ممن يُعْنَى بتاريخ تلك الحقبة ، وخاصَّة ما يتعلق بتاريخ الحزيرة العربية .

وهو من منشورات سلسلة (الكتاب العربي السعودي) إذ هو الحلقة الخامسة من تلك السلسلة التي تقوم مؤسسة (تهامة) بنشرها ويقع في ١٧٦ صفحة مطبوعاً بمطابع البلاد ، في جدة عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) .

أبو مُسْلِمٍ الخراساني :

والباكورة الأولى من ثمار منشورات (نادي القصيم الأدبي) في بريدة كتاب «أبو مسلم الخُراساني ، صاحب الدعوة العباسية» تأليف الأستاذ صالح بن سُليمان الوشميّ ، ومع كثرة ما كُتِبَ عن أبي مسلم فإن هذا المؤلف يقدم للقاريء خلاصة وافية عن حياة ذلك القائد الذي كان له من الأثر في إنشاء الدولة العباسية ما لا يُجْهل .

ويقع الكتاب في ٢٤٠ صفحة ، مطبوعاً بمطابع القدس ، في مدينة بُرَيدة ، هذا العام (١٤٠٠هـ) .

الأمثال الشعبيَّة في قلب جزيرة العرب :

وصدر من هذا الكتاب ثلاثة أجزاء (٤ و٥ و٦) وسبق لمجلة «العرب» أن أشارت إلى صدور أجزائه الأُوَل (س ١٤ ص ٧٩٧) ويحوي ما صدر منه من الأجزاء الستة (٥٧٦٩) مَثَلاً إلى نهاية حرف اللام وهو من تأليف الأستاذ الصديق عبد الكريم الـجُهَيْمان .

وقد وعد المؤلف الكريم بموالاة طبع بقية أجزاء الكتاب الذي يحوي ما يقارب عشرة آلاف مثل ، وهذه الطبعة — وهي الثانية — جيِّدة ، فالأمثال بحروف واضحة مشكَّلة والورق صقيل وصدرت سنة (١٤٠٠ هـ) .

على دروب الشمس :

ديوان شعر للشاعر المعروف محمد هاشم رشيد ، قدمه (إلى الأجيال الجديدة من امتنا العظيمة التي وُلِدَتْ على دروب الشمس ، وعلى دروب الشمس انطلقت من جديد ، لتُحَقِّق رسالتها في الحياة) .

يَضُمُّ قصائد نظمت في مناسبات مختلفة في فترات من الزَّمن — بين سنتي ١٣٧٩ و١٣٩٧) ومنها في رثاء بعض أعلام الأدب في المدينة كضياء الدين رجب وعبيد مدني ومحمد سعيد دفتر دار . وللشاعر محمد هاشم دواوين أولها : « وراء السَّراب » صدر منذ نحو ثلاثين عاما ، ثم « على دروب الشمس » وعلى « ضفاف العقيق » و« في ظلال السماء » وكلها من منشورات (نادي المدينة المنوَّرة الأدبي) ومن مطبوعات (مطابع دار الأصفهاني) في جدة .

بيت وشاعر :

وكتاب « بيت وشاعر ، من الألف إلى الياء » تأليف الأستاذ خالد بن محمد السَّيْف ، على غرابة اسمه طريف في موضوعه ، قال عنه كاتب مقدمته : (قامتْ أُسُسُه على فكرة طريفة ، هي تقديم أكبر عدد ممكن من الشعراء بصورة مركّزة لا تتجاوز الصفحة أو الصفحتين ، بطريق الإشارة إلى ما يسميه النقّاد القُدامى بيت القصيد ، من المقطوعة أو القصيدة التي اختارها المؤلف للشاعر) فهو إذن يُعَدُّ في كتب التراجم ، وفي كتب الدراسات الأدبية بدأ بحرف الألف بإيراد البيت :

أبي الإسلام ، لا أَبَ لي سِوَاهُ   إذَا هَتَفُوا بِبَكرٍ أو تَميِمِ

ثم ترجم قائله نهار بن تَوسِعَةَ ، من بَكْرِ بْنِ وائل ، في العَهْدِ الأُمويِّ واستمر على هذا النحو حتى تحدث عن نحو (٢٩٤) شاعراً ، من القدماء والمحدثين من هاؤلاء نحو

٤٠ من بلادنا ومن غيرها من الأقطار العربية جُل مشاهير الشعراء وختم الكتاب ببيت :

يُشْرِقُ الإيمَانُ في أَرْجَائِهِ كَوْكَباً يَعْبَقُ في لَألآئِهِ

البيت للشاعر محمد (الصواب محمود) شوقي الأيُّوبي . وُلِدَ في الكويت إلى آخر ترجمة الشاعر.

ورجع المؤلف إلى ما يقارب أربعين كتاباً من المصادر القديمة والحديثة ، وجاء الكتاب في ٤٩٦ صفحة ، بطباعة حسنة (لم يذكر اسم المطبعة وقد تكون من مطابع بيروت) وهو من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) لعام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) .

□ شعراء من أرض عبقر

تحدثت «العرب» — س ١٤ ص ٣١٩ — عن الجزء الأول من هذا الكتاب الذي توخى به الأستاذ الشاعر محمد العبيد الخطراوي تقديم دراسات عن شعراء بلادنا ، ضمن أحاديث كانت تذاع من إذاعة الرياض ، قبل ست سنوات (١٣٩٥) .

وقد صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب في (٢٨٢) صفحة صغيرة ، يحوي الحديث عن : محمد حسن فقي ، الشاعر الأمير (عبدالله الفيصل) ويستعرض المؤلف مراثي الملك فيصل — رحمه الله — بعنوان (الثلاثاء الحزين) ويعود للحديث عن : محمد حسن عواد ، عبدالله بن ادريس ، حمزة شحاتة ، حسن عبدالله القرشي ، سعد البواردي ، محمد علي السنوسي ، أحمد قنديل ، عبد السلام هاشم حافظ ، سعد أبو معطي ، محمد سليمان الشبل .

ويختم الجزء بدراسة لديوانه — أعني الأستاذ المؤلف — «غناء الجرح» كتبها الأستاذ عبد الحميد ربيع ، معتذراً عن إضافتها إلى هذا الكتاب بسبب صغر حجمه ، وفقدان حلقتين من موّاده تتعلقان بالشاعرين حسين سرحان وأحمد العربي .

والكتاب بِجزءيْه من منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبيّ) وقد طبع بمطابع (دار الأصفهاني) في جدة ، وتاريخ الطبع ليس مذكوراً .